

لو أطلقنا على شهر ذي القعدة الحرام شهرا الاستعداد والتهيؤ فلا نكون قد فارقنا من الحقيقة شيئا. فمن المؤمنين من يتهاى لحج بيت الله الحرام ويعد له عدته من أداء الخمس والزكاة وسائر الحقوق المالية والتسامح من الأهل والأقارب والجيران والمعارف عموما والتفقه في أحكام الحج وما إلى ذلك من لوازم السفر وغيره. ومنهم من يتهاى للوفادة على أبي عبدالله الحسين (ع) في مشهده المبارك في كربلاء.

ولكن، هل تعلم . عزيزي القاري . أنه في الموازين الإلهية . وخاصة إذا لم يكن وجوب الحج عينياً، أن زوار الحرم المطهر الإمام الحسين (ع) أكرم على الله ورحمته أسرع إليهم من زوار بيته العتيق في مكة المكرمة. ففي الحديث الشريف أن الله تعالى ينظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام نظر الرحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات.

عزيزي القاري

لا غرابة في ذلك أبداً والأحاديث في معنى ذلك كثيرة فوق حد الإحصاء فعن رفاة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: لولا أنني أكره أن يدع الناس الحج لحدثك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه أبداً. ثم سكت طويلاً ثم قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي.

وإلى اللقاء

# بقية الله

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الإسلامية

- ١ ..... عزيزي القارئ
- ٢ ..... الفهرس
- ٤ ..... الإفتتاحية: الحج رسالة الولاية والبراءة
- ٦ ..... مشكاة الوحي: السعادة الحقيقية
- ٨ ..... مصباح الولاية: الذنب بين التشريع الإلهي والقانون الوضعي
- ١٠ ..... مع الإمام القائد: الفن أداة هادفة في وجود الإنسان
- \_\_\_\_\_ معارف إسلامية \_\_\_\_\_

- ٢٦ ..... قرأت لك . السالك والمريد
- ٣٤ ..... الحج عبادة وإعمار
- ٣٨ ..... في آداب أوقات الصلاة
- ٤٢ ..... جولة في وصية الإمام لابنه السيد أحمد
- ٤٦ ..... مع العلامة الطباطبائي في أثره الخالد
- ٦٤ ..... أمراء الجنة: الشهيد محمد فياض حجاب
- \_\_\_\_\_ موضوعات متفرقة \_\_\_\_\_
- ١٦ ..... المنطلقات الفكرية للمقاومة

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلته بقية الله .

بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٦

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 S Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24 135



## ثقافة - إسلامية - جامعة

السنة السادسة - العدد السادس والستون - آذار ١٩٩٧

- ٢٨ ..... في الحوار الاسلامي المسيحي  
 ٥٤ ..... حصون الإسلام: المحقق الحلي  
 ٥٨ ..... تاريخ: معركة عين جالوت  
 ٧٠ ..... مسائل علمية: الأرض بين ظاهرتين: «التسخين» و«النيون»  
 ٧٦ ..... صحتنا: النمو عند الأطفال  
 ٧٩ ..... قضية: غارودي في قفص الإتهام: محاكمة الحرية  
 ٧٣ ..... قصة وعبرة: أداء الأمانة  
 ٨٤ ..... أدب الأنبياء: نبي الله سليمان(ع)  
 ٨٧ ..... بأقلامكم: رسائل القراء  
 ٩٠ ..... مراقب: المشهد العراقي اليوم  
 ٩٥ ..... مسابقة العدد الثامن والسبعون  
 ١٠٠ ..... من هنا وهناك  
 ١٠٤ ..... مكتبتنا الاسلامية  
 ١٠٨ ..... واحة المجلة  
 ١٠٢ ..... وأخيراً

لبنان	٢٠٠٠	ليرة	تونس	١	دينار	سوريا	٢٠	ليرة
الأردن	٦٠٠	فلس	الجزائر	٦	مناشير	الإمارات	٧	درهم
البحرين	٦٠٠	فلس	السعودية	٦	ريال	المغرب	١٠	درهم
مصر	٧٦	قرشاً	اليمن	٢٠	ريالاً	ليبيا	٦٠٠	درهم
السودان	١٠	جنيه	عمان	٦٠٠	بيسة	الكويت	٢٠٠	فلس
موريتانيا	١٢٠	أوقية	امريكا	٣	دولار	فرنسا	٢٦	فرنك

# الحج رسالة

«وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألاّ تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍ عميق».

لم يكن أذان إبراهيم عليه السلام في عمق الزمان مجرد صوت رددت صداه جمادات المكان المحيط.. أو حملة الأثير الى حيث يمكن حملة.. كتعبير عن قدرة فرد.. وإنما كان صوت الحق الداعي الى الإخلاص لله تعالى وحده في كل عمل، فيأتي كل فرد ليلبي النداء.. فرداً كما سيعود فرداً يوم القيامة. على إن الإخلاص ليس «طقساً» يمارس وإنما هو حالة وجدانية تُصوت الأعمال وتجعلها مقبولة.

والفرق كبير بين من يحسب الإخلاص فرداً من أفراد الواجب وبين من يعتقد أنه شرط فيه حيث تتحول الأعمال عند الثاني إلى أعمال مقبولة إذا أوجد فيها شرطها.

أمام الحج كما غيره في العبادات على المسلم أن يتجاوز ظاهر العبادة ليصل إلى مضمونها الحقيقي فلا يتحول الحج إلى نزهة يبحث فيها إنسان عن رفاهية وراحة. ولا إلى تجارة يبحث فيها آخر عن ربح أو مكسب وإنما يعيش الجميع ذلك المضمون الذي من خلاله يلون نداء الله تعالى على لسان أبي الأنبياء عليهم السلام فيقولون بقلوبهم قبل ألسنتهم «لبيك اللهم لبيك

# الولاية والبراءة

لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك..  
فالتلبية لله تعالى وحده ونحن نجيب نداء الله.  
والأمر لله وحده ونحن نشهد أن لا إله إلا الله.  
والحكم لله تعالى وحده ونحن نشهد أن لا ملك إلا لله.  
وهذا كما يجب الإعتقاد به.. فإنه يجب الدعوة إليه.  
فالحج رسالة فيها ولاية وفيها براءة.. ومن كليهما يكتب الإنسان من  
حجاج بيت الله الحرام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم  
المكفر عنهم سيئاتهم.  
.. فإلى الموسم الذي من خلاله يتعارف المسلمون فليتنافس  
المتنافسون، وإلى الدعوة إلى الله تعالى من خلال بيان واقع ما آلت إليه  
أمور المسلمين.. فليسع الساعون. وإلى مرضاة الله عبر البراءة من طواغيت  
الأرض فليعمل العاملون.  
ولمن تخونه الذاكرة نقول:  
إن الحج هو الموسم الذي من خلاله رسم سيد الأنبياء (ص) معالم دولته  
الإسلامية، فكان اللقاء في أيام الحج.. في مكة.. وكان الموعد المنتظر فيما بعد  
الحج في يثرب المنورة برسالة محمد ودين محمد وحكومة محمد (ص).

والسلام



المجموعات البشرية على مر التاريخ سلكت سبلاً شتى للوصول الى هذه الغاية المنشودة، بعضها سلك طريق الثروة ظاناً انها السبيل الأوحد، وبعضها إنغمس في ملذات الجنس ليجد فيها مبتغاه، وثمة مجموعات أدركت عقم السبل المادية في الوصول الى السعادة، فسلكت سبلاً معنوية، وكانت أقرب الى خط الانبياء، غير أنها لم تهتد السبيل بفكرها وعقلها كما ينبغي، إذ أن العقل البشري قاصر عن فهم كل أبعاد الطريق القويم، والطبيعة الانسانية تدفع حتى السالكين في سبل المعنويات الى الافراط أو التفريط إن لم يكن لها من الدين الإلهي هادٍ ومرشد.

لقد فهم كل السائرين على طريق

كل إنسان يسعى للوصول الى هدف يجد فيه مبتغاه ويحقق عنده مأربه، وتطمئن اليه نفسه، ويرتاح فيه باله، ويسمى هذا الهدف «السعادة».

ومع أن الاتجاه الى هذا الهدف نزعة فطرية في الانسان، إلا أنه لا يستطيع بغير هداية الانبياء . أن يسلك الطريق الذي يوصله الى هذا الهدف.

وفي عالمنا اليوم . حيث تطورت العلوم والفنون وبلغت التجارب البشرية مرحلة متطورة جداً من تقدمها . لم يتوصل العلماء والمفكرون الى تحديد واضح لمفهوم السعادة وسبيل تحقيقها، حتى أن أحد علماء الغرب نقل ٢٨٨ رأياً في السعادة، وفي سبيل تحقيقها، لكن بينها اختلاف كبير.

# السعادة الحقيقية

يكذبها، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

من هنا اتجهت التربية الإسلامية الى تحرير الانسان من الانشداد الى الماديات، واتخاذ لذائذها هدفاً مرجوياً وسعادةً منشودة، لأن من يبتغي في مال الدنيا ومتاعها يشبُّ في نفسه حرص الاستزادة من هذا المال والمتاع، فلا يشبع ولا يستقر، بل يعيش في قلقٍ دائم واضطراب مستمر. من هنا قول رسول الله (ص): «الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن».

وقول الامام الباقر عليه السلام: «مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمماً».

الماديات أن ماديات الحياة لا تحقق السعادة، فلا الاستزادة من الثروة ولا الاستزادة من اللذات الجنسية ولا الشهرة والمنصب والمقام بقادريين على أن يضعوا يد الانسان على السعادة الحقيقية. فللماديات بريق يخال الانسان أنها تحقق سعادته، وما إن يصلها حتى تتبدد احلامه ويجد ان ما وصل اليه ما هو في حقيقته إلا سراب، والتعبير القرآني رائع في هذا المجال:

﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، ووجد الله عنده، فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم



# الذنب بين التشريع الالهي والقانون الوضعي

يمارسها الانسان لوحده، أو يضمراها في داخل نفسه، هي ذنوب أو جرائم في رأي الشريعة الاسلامية، لأنها تحط من قيمة الانسان وشرفه وكرامته، وبالتالي تؤدي الى انهدام المجتمع الانساني بشكل غير مباشر. ثمة ذنوب تنخر في جذور المجتمعات البشرية وتهدد وجودها

يطلق على الأعمال المحظورة التي تسيء الى مصالح المجتمع بشكل مباشر مصطلح «الجريمة» هذا في القانون الوضعي، أما في التشريع الاسلامي فإن الجريمة تشمل كل الأعمال التي تسيء الى مصالح المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر، فالرذائل الخلقية التي



بازدواج الشخصية الانسانية، وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع، لكن علماء القانون الوضعي لا يستطيعون القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع.

وبشأن الحرص والحسد والتكبر يقول الامام الصادق(ع): «أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد، فأما الحرص فإن آدم(ع) حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن يأكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى، وأما الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه».

وحول الغضب يقول عليه السلام: «الغضب مفتاح كل شر».

هذه الامراض النفسية تعصف اليوم بالمجتمعات البشرية وتهددها بالابادة والغاء، وتثير هنا وهناك الفتن والحروب الطاحنة والمجازر الدموية، كما انها تؤدي الى انتشار انواع الامراض النفسية والعقلية، وتنتشر الدوائر العلمية والاجتماعية التحقيقات تلو التحقيقات عن هذه الانحرافات النفسية، ونتائجها، غير أن المسؤولين عاجزون عن استئصال جذور هذه الانحرافات والجرائم التي أخذت تزداد بازدياد بُعد المجتمعات عن سلطة الدين وهيمنة الشريعة.

مثل الكذب والغيبة والتهمة والافتراء والغضب والحسد والرياء والحرص والتكبر والحقد لا يعتبرها القانون الوضعي ذنوباً ولم يضع لها عقوبة، بل لا يستطيع يد القانون الوضعي أن تمتد الى مثل هذه الذنوب، بينما يتسع نطاق التشريع ليشمل كل ما تنطوي عليه النفس الانسانية وكل ما يصدر عن الانسان في خلواته.

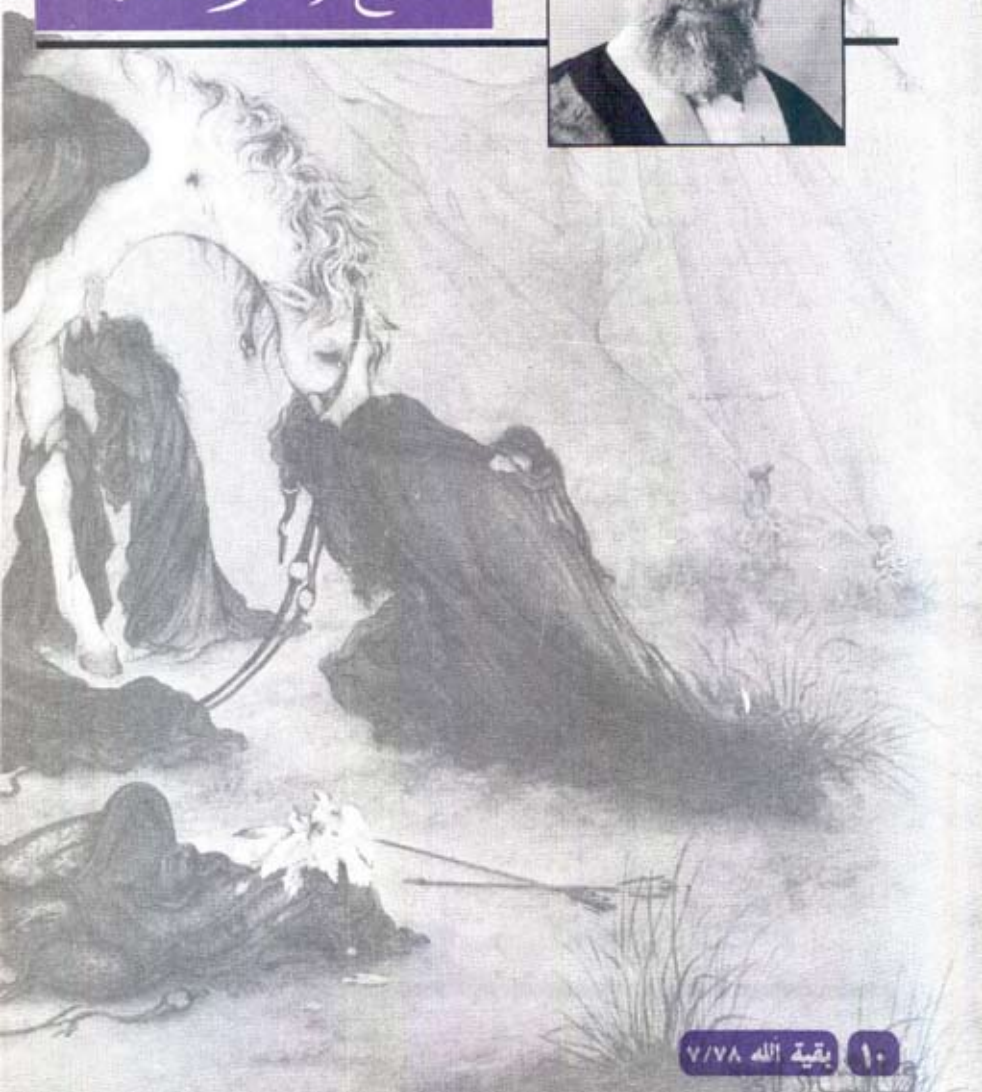
فعلى سبيل المثال نرى الشريعة تتف موقفاً صارماً من الكذب، فعن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

«إن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب». وعن الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: «حطت الخباثت في بيت جعل مفتاحه الكذب».

وروي أن رجلاً جاء الى رسول الله(ص) فقال له: «يا رسول الله دلني على عمل أتقرب به الى الله تعالى». فقال: «لا تكذب»، فكان ذلك سبباً لاجتنابه كل معصية لله لأنه لم يقصد وجهاً من وجوه المعاصي إلا وجد فيه كذباً أو ما يدعو الى الكذب فزالته عنه تلك المعصية».

علماء الاجتماع والنفس اليوم يتحدثون عن أخطار الكذب وارتباطه

مع الامام القائد



في لقاء مع جمع  
من أساتذة فن  
الرسم الاسلامي:

# الفن أداة هادفة في وجود الانسان



ولو تَمَّت الاستفادة من تلك الموهبة كما ينبغي ويجب، لأصبح الفن في مرتبة استثنائية.

إن الفن بالطبع لا يمكن تعريفه تعريفاً جامعاً ومانعاً. وإن كنت قرأت أو سمعت تعريفات عديدة للفن، إذ يجب الإذعان لهذه النكته: وهي أن الفن حالة معنوية يمكن تعريف خواصها وآثارها فقط، أما ماهية الفن فلا يمكن تعريفها، فهي مثل روح الانسان التي من غير الممكن تعريفها وإنما بإمكاننا بيان آثار وخواص الروح فقط.

إن للفنون وجه مشترك، وقد ذكر أحد السادة مسائل بشأن الارتباط بين الرسم والموسيقى وهو كلام صحيح. فكل الفنون تتمتع بوجه مشترك، ولها جذر مشترك، أما فروعها فمتنوعة، وفي الحقيقة هي أنواع لجنس واحد، ويمكن التعبير هكذا: وهو أن الفنون المختلفة أصناف لنوع واحد، والغرض من هذا التعبير هو أن الانسان بإمكانه اعتبار الفنون قريبة من بعضها البعض الى هذه الدرجة.

طبعاً إن لدي اهتمام ببعض الفنون كالشعر، ولكن الرسم ليس من ضمنها. وقد اتحت لي اليوم الفرصة لزيارة أهل هذا الفن والاستفادة منهم، وكانت متعتي بالرسوم كبيرة جداً. إن

لقد حظيت اليوم بفيضين. الفيض الأول: وهو تمكني من مشاهدة رسوم جميلة. بديهي أنني غير خبير في مجال فن الرسم والتصوير، وتعاملي مع هذه الفنون كمستمع غير مطلع، إلا أن الانسان ذو الطبع السليم يتمتع بصفة الا وهي حب الجمال، كإلتاذ الانسان وتأثره وتعلمه بعض الامور عند مشاهدة الخط الحسن وسماعه الصوت واللحن الموزون ومشاهدته الاداء الناجح للتمثيل في السينما والمسرح، وكذلك الرسم وغيرها من الفنون التي تتمتع بنظم طبيعي وحقيقي. ولو طلب منا ان نشرح تأثرنا بها لشعرنا بالعجز، وهذا هو وصف لحالي. لكن حينما تستعدون. انتم. لإعطاء توضيح حول أعمالكم حينها يشعر الانسان بالدخول في عالم جديد.

والفيض الثاني: هو التوفيق لزيارتكم أيها السيدات والسادة.

لقد كنت أعرف بعضكم ورأيت بعض أعمالكم، وكنت أعرفكم عن بعد ولكن لم تكن لدي معرفة بالبعض الآخر، لعدم إحاطتي التامة بأعمالكم، وقد وفقت اليوم للقائكم وهي فرصة ثمينة بالنسبة لي.

إن أهل الفن يتمتعون بموهبة يفقدها عامة الناس وذلك أمر مهم وقيم.

جماعة تقول إنّ: (الفنُّ للفنِّ). وذلك لغرض إضعاف الفن واستئصاله. وقد أُثبِتُ في لقاءات متنوعة مع أهل الفن إنّ هذا الزعم ليس له معنى وحصيلة صحيحة، فهو كلامٌ بلا معنى.

إنّ الفن هو أداة هادفة، وذلك الهدف له أساس في وجود الانسان. والفنُّ أداة، ولديكم . ولله الحمد . فنُّ فآخر، وأحياناً أفضل أنواع الفنِّ، والسؤال هو عن الاتجاه الذي تستعمل فيه هذه الاداة؟ إننا نرى لحسن الحظ إنّ الاهتمام بالأصول والأفكار والمشاعر الاسلامية مشهود في هذه الاعمال، وكذلك الاهتمام بأفكارنا التراثية الاصلية التي لا تنفك عن المسائل الاسلامية، وتمتزجان مع بعضهما البعض.

والكلام حول الفكر الايراني هو بلا شك كلام حول الفكر الاسلامي، فهما غير منفصلان. فلو لاحظتم ديوان الفردوسي (الشاهنامه)، التي كتبها الحكيم أبو القاسم الفردوسي. فهذا الحكيم حكمته قرآنية... ولو تدبّر الانسان في (الشاهنامه) لعرف أنّ الفردوسي نظم الشعر لايران، ولكن برؤية مسلم شيعي. عليكم ان تعرفوا ان حكمة الفردوسي هي حكمة قرآنية، فالاعمال والخصال التي تقرأونها في

قيام وزارة الارشاد بمثل هذه البرامج أمر مفيد جداً. وعلى وزارة الارشاد التفاهم مع فنّاني الرسم وسائر الفنون، ولا أقول ان نتعاقد معهم، فالتفاهم غير العقد، أي الفهم المتبادل. فيلتفت الفنانون الى أنّ وزارة الارشاد تعترم خدمتهم، كما انكم . أي الفنانون . تلتفتون الى نتائجهم الفنيّة. وفي هذه الفرصة سوف أطرح بعض الكلام من باب النصيحة أو إبداء الرأي:

إنّ الفنُّ أداة، ومما لا شك فيه أنّ الفنان يبتهج بفنّه، إلا أنّ الفنُّ وسيلة في نفس الوقت. أجل يجب ان يبتهج الفنّان بفنّه. إلا أنّ هذا الفنُّ الذي يبتهج به الفنّان ويمثل جزءاً منه هو أداة، كفنُّ البيان عند الانسان، حيث جاء في القرآن ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾. تصوّروا كيف يكون الانسان دون أن تكون لديه قوّة البيان؟ إنّ قوّة البيان هي من أعظم صفات الانسان، ولكن هذا البيان هو أداة في الحقيقة.

وأودُّ هنا الإشارة الى البحث الذي كان متداولاً في النظام السابق بين المحافل الفنيّة، والذي لم يكن منحصراً بهذه المحافل، بل كان متداولاً في كلّ مكان، وهو مقولة (الفنُّ للفنِّ)! ما هو المقصود من الفنِّ؟ وهل إننا نريد الفنُّ للفنِّ، أم الفنُّ لهدف ما؟ فكانت



لوحة «عروج الشهيد» للفنان فرهاد لاله دشتي

مانع من أن يقوم الفنّان بتجسيد شعوره ولا اعتراض على هذا العمل، إلا أننا إن أردنا أن نبين نظرة ما، فإنّ من أفضل الأمور التي بالإمكان بيانها . حسب رأيي . هي الأفكار الاسلامية.

لقد رايت بين اللوحات المعروضة في هذا المعرض لوحات لشهداء ومقاتلين، وهي حقاً نتاجات قيّمة. وكذلك النتاجات المتعلقة بواقعة كربلاء، مصبيحة وعصر عاشوراء، والتي تعتبر كلها أعمال قيّمة ونفيسة. وفي المنزل لدي لوحة فنية للسيد فرّشجيان، أهداها لي قبل عدّة أعوام، كلما رأيتها سألت دموعي، فعلى الرغم من أن صدري مليء بمآسي صبغية وعصر عاشوراء وتعرف جيداً ماذا كتب وماذا نُظّم بشأن هذا اليوم، ومع أنّه يقال أن أهل هذه الامور لا يبكون عادة، ولكن السيد فرّشجيان . ومن خلال عمله الفني . يبكيها جميعاً. وهذا النوع من الفنّ كثير الفائدة والمعنى. كما أنّ بعض النتاجات التي شاهدتها هنا قد أثرت بي . في الحقيقة .

وفي الختام أشير الى موضوع إعداد وتعليم الطلاب، حيث نجح بعض الحاضرين هنا في هذا العمل ولله الحمد، وهو عمل مبارك جداً. فابدلوا كل طاقاتكم في تعليم الطلاب الجيدين؛ كي يستطيع البلد الاستفادة من هذه الثروة العظيمة.

حياة الأبطال الجيدين في (الشاهنامه) مثل رستم، لها جذور في الأفكار الاسلامية، وبالعكس فإنّ الشخصيات السيئة كشخصيات الطورانيين الذين يتّصف أغلبهم بالخصال غير الحسنة، وكذلك بعض السلاطين الذين امتزجت أسماؤهم بالقبح، يتّصفون بالصفات المذمومة في الأخلاق والفكر الاسلامي بشكل واضح. الحكمة القرآنية هي نفسها حكمتنا الوطنية، ونفس حكمتنا الايرانية المحلية، ويمكن إظهار هذه الحكمة في اللوحات الفنية والرسوم، فتصبح هذه الاعمال الفنية أداة لنشر أسمى وأجمل وأفضل المفاهيم القرآنية.

ولا أقصد من هذا الكلام أنّ على الفنّان ان يحبس نفسه، فقد يرغب الفنّان ان يرسم شيئاً ليس له آية علاقة بالأفكار الاسلامية أو الايرانية أو الفلسفية والنظرية بتاتا، بل يريد بيان مشاعره، وماذون له القيام بمثل هذه الاعمال. فلا يوجد فنّان لم يخلق مثل هذه الاعمال، ولا تمنع نحن هذه الاعمال. وإنني . وحسب رأيي الشخصي . لا أرى مانعاً من أن يبين الفنّان مشاعره بلغته الفنية الخاصة. إذ أنّها جزء لا يتجزأ من شخصيته. وهذا النوع من النتاجات ليست لها آية علاقة بالفكر والثقافة والعادات والعقيدة. فلا

# المنطلقات الفكرية للمقاومة

## الحلقة الثانية والاخيرة

لم يكن العام ١٩٩٧ بالنسبة للمقاومة الاسلامية عام النجاحات والانتصارات العسكرية والامنية الكبرى فحسب، بل كان عاماً للانتصارات السياسية والفكرية أيضاً.

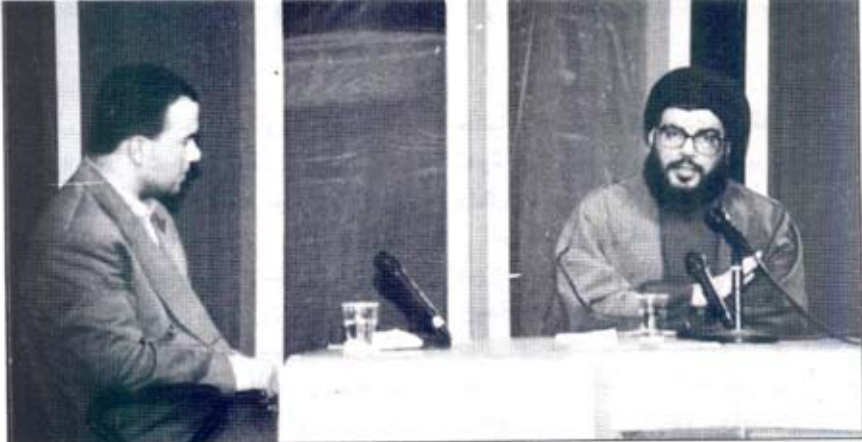
فقد استطاعت المقاومة ان تبهر الأعداء كما الأصدقاء بطروحاتها السياسية والفكرية . والتي هي انجازات حقيقية . كما كانت تفاجئهم وتبهرهم بانجازاتها الميدانية اليومية. فبعد الاعلان عن سرايا اللبانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي بما تمثل من تحوّل نوعي في احتضان اللبنانيين الشرفاء للمقاومة بل الايمان بها كخيار وحيد لتحرير الارض، تأتي الندوة المباشرة التي أجريت مع سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لترسم الاطار الفكري للمقاومة.

لقد اطل سماحته من على منبر قاعة الجنان في ختام العام ١٩٩٧ لا ليقدّم حصائد عام جهادي خلا . والتي كانت كبيرة وزاخرة . بل ليتوج نهايته بمجموعة

### الهدف الجامع:

من الممكن أن تلتقي على أمر واحد من منطلقات فكرية متنوعة ولا ضير في ذلك، خذ مثلاً الصدق، أنا أنطلق في حياتي فأسعى لأكون صادقاً من خلفيّة اسلامية، المسيحية تدعو المسيحي ليكون صادقاً أيضاً، وينطلق ثالث من





حسن فضل الله يحاور سماحة الامين العام خلال الندوة

توافق فكرية لمجموع سنوات الجهاد التي خلت. فالمقاومة الاسلامية لا تقوم على أسس عسكرية وأمنية فقط، وانما هي قبل ذلك تقوم على أسس فكرية وثقافية وعقائدية هي علة قيامها. ولم تكن هذه الهوية الفكرية للمقاومة سوى الاسلام، هكذا عنون سماحة الامين العام ما يمكن تسميته الاعلان الثاني للمقاومة بعد الرسالة المفتوحة التي وجهها حزب الله إلى الأمة في العام ١٩٨٥ في الذكرى الاولى لاستشهاد شيخ شهداء المقاومة الاسلامية الشيخ راجب حرب (رض).

وفي هذه الذكرى المباركة والتي زادها يمنا وبركة استشهاد سيد شهداء المقاومة سماحة العلامة السيد عباس الموسوي (رض).

واعلان اسبوع المقاومة الاسلامية، وبالنظر الى ما يمثل الحوار الذي أجري مع سماحة الامين العام السيد حسن نصر الله من وثيقة فكرية وثقافية فائقة الأهمية، تتشرف مجلة بقية الله بتقديم أهم ما جاء فيه مع ما تقتضيه تحويل اللغة المحكية إلى مكتوبة من تصرف.

حول الامر الذي نتفق عليه في النتيجة.  
هنا نأتي الى المقاومة!

الاسلام يدعو الى المقاومة، وهو لا يدعو المسلمين فقط، فالاسلام رسالة إلى البشرية جمعاء وهو يخاطب الناس والشعوب جميعاً بأن يرفضوا الظلم، ويقاتلوا الظالمين ولا يركنوا اليهم.

إدراكه العقلي والمنطقي لحسن الصدق فيختار أن يكون صادقاً في حياته، وقد يكون هناك شخص لا يعرف شيئاً عن المسيحية والاسلام، ولكن بالتربية البيئية، أي القيم الاخلاقية التي تربي عليها، يتخذ سبيل الصدق. اختلاف المنطلقات يجب أن لا يؤدي الى نزاع

حالياً بالشريط الحدودي، وقد رجعت ثمرة هذا التحرير لكل الشعب اللبناني، ولكل عربي بل لكل هذه الأمة.

من هنا نحن ندعو أهل كل تيار أو دين أو فكر سياسي أن يحرض أتباعه ويخاطبهم بلغتهم وفكرهم وثقافتهم. ليس في ذلك مشكلة، المهم هو القيام بالواجب الانساني والأخلاقي والوطني والقومي والديني أولاً وأخيراً، وهو مقاومة الاحتلال. إن دعوة البعض

لاسقاط وحذف المنطلقات الفكرية للمقاومة الاسلامية يؤدي فعلاً الى اسقاط وحذف المقاومة نفسها. أنا أعتبر أن الاختلاف في المنطلقات الفكرية الثقافية والخطاب الفكري والثقافي للمقاومة لا يضر بالمقاومة إن لم يكن مفيداً لها ورافداً قوياً لها. فالاختلاف هنا ليس في مورد النزاع والصراع وإنما في مورد التفاعل والتكامل نحو مقاومة أقوى وأكثر فعالية.

### الطائفية هي الحاجز:

كثيرون يطرحون أن عنوان الاسلام الذي تتسم به المقاومة مانع من التحاق التيارات وأتباع الديانات الأخرى بها. أنا أعتقد أن الحاجز الموجود في لبنان هو الحاجز الطائفي وليس الحاجز العقيدي والعقائدي، إن من أكبر المصائب في

والمسيحية تدعو الى المقاومة أيضاً، لقد كان السيد المسيح يأمر أتباعه بأن يبيعوا ثيابهم أو خبزهم ليشتروا سيفاً لكي يُخرجوا للصوف من الهيكل، وللصوف اليوم لا يحتلون الهيكل وحده، وإنما يحتلون فلسطين ويهيمنون على هذه المنطقة بشكل وبآخر، وكذلك المنطلقات الوطنية تدعونا لقتال من يحتل أرضنا ويغتصب مياهاً وخيراتنا وما شاكل،

هذا فضلاً عن العقل البشري والفطرة الانسانية والقيم الأخلاقية، ومن هنا نحن نقول: المقاومة هي واجب ديني بالمعنى الواسع وانساني وأخلاقي ووطني وقومي وبكل الحسابات. المقاومة حق مشروع بل واجب مؤكد على أساس جميع هذه المنطلقات، واختلاف هذه المنطلقات لا يعني أنه

يؤدي بنا الى النزاع، ويجب أن لا يكون كذلك.

بعد اجتياح ١٩٨٢ انطلقت مقاومة شاركت فيها قوى متعددة وأحزاب لبنانية متعددة منها الاسلامية ومنها القومية ومنها الوطنية وغير ذلك. وكانت النتيجة انسحاب العدو الاسرائيلي من بيروت والجبل وأجزاء كبيرة من الجنوب والبقاع الغربي والتمركز فيما يسمى

## ان دعوة البعض لاسقاط المنطلقات الفكرية للمقاومة الاسلامية يؤدي فعلاً الى اسقاط المقاومة نفسها

ومع ذلك نقول: ليكن في لبنان مقاومة اسلامية للاحتلال الاسرائيلي، ولكن هناك مقاومة مسيحية للاحتلال الاسرائيلي، وليقاتل الجميع من موقعهم العقائدي، وإذا لم يمكن فمن موقعهم الطائفي، فلا يجوز أن يكون الاختلاف العقائدي أو الطائفي حائلاً دون القيام بالواجب الديني والوطني، وإلا يجب

حينئذ أن نفتش عن الذين لا يوافقون على قتال اسرائيل أو لا يمارسون هذا الواجب ما هي رؤيتهم لاسرائيل؟ وكيف يفهمون الاحتلال؟ هل القتال مع العدو مقاومة أو دورة عنف؟ على كل حال فالمشكلة ليست في عقائدية المقاومة ولا في كون رجالها من المسلمين وإنما في النظرة إلى المقاومة، وإلى

السبل المتاحة لمواجهة هذا العدو وإلى جدوى هذه السبل.

نحن إذا استطعنا أن نتجاوز الحاجز الطائفي، وإذا سلمنا بجدوى قتال هذا العدو والذي اثبتته تجربة سابقة بعد اجتياح ٨٢ مباشرة وأكدته فشل الطرق الدبلوماسية والاعتماد على القرارات

لبنان هو هذا الخلط بين ما هو عقائدي وبين ما هو طائفي، وبتعبير آخر بين الدين والطائفة، فالقارق كبير بين الانتماء الى الاسلام كرسالة ودين وفكر وبين الانتماء الى الاسلام بمعنى الانتماء الى طائفة المسلمين. هذا الخلط يترك تأثيره في كل المجالات، وحتى القضايا المتفق عليها كالحرية مثلاً، يصار الى تطبيفيها،

فنحن نخوض معارك الحرية لحسابات طائفية وليس لحسابات الحرية. ولذلك لو جاءت مقاومة لا تحمل عنواناً عقائدياً فلن تكون قدرتها على الاستقطاب من مختلف الطوائف قدرة عالية، بل سيكون لديها استقطاب من طائفة معينة بشكل عالٍ جداً. ومن طوائف

أخرى بشكل محدود لأن العقدة هي في التفكير الطائفي وليس في شيء آخر. عندما تقوم حركة مقاومة لا نسأل عن فكر هؤلاء ولا عن عقيدتهم ولا عن خطهم السياسي، بل نسأل: هل هم مسلمون أو مسيحيون؟ الطائفية هي العقدة.



الدولية ومفاوضات التسوية، وإذا لم نضع شروطاً ومكاسب ضيقة لمقاومة العدو ولم ننته في تحديد الأولويات نكون في الطريق الصحيح لتحويل الشعب اللبناني إلى شعب مقاوم ومجتمع مقاوم، وينطبق ذلك على الشعوب العربية والإسلامية أيضاً.

### دور المفكرين في المقاومة:

لا شك أن المقاومة سبقت المثقفين والمفكرين والعلماء بالمعنى الواسع، وحتى العلماء بمعنى صنف علماء الدين، فيمكن أن نعتبر أن المقاومة تقدمت على حملة الفكر بهذا المعنى، وهذا لا يناقض ما تحدثنا عنه في البداية من أن الفكر صنع المقاومة وهي نتاجه. هذا الفكر وهذه الثقافة بالطريقة التي تبعاً بها هؤلاء المجاهدون هي التي أنتجت هذه المقاومة. ومن جهة أخرى فإن استمرار المقاومة وتناميها بحاجة إلى جهد أكبر بكثير من الجهد القائم ثقافياً وفكرياً

وإعلامياً وعلى كل الصعيد. لقد تخطت المقاومة في السنوات الأخيرة حالة التعبنة الداخلية إلى أطار أوسع لكن حتى الآن ليس هناك تعبنة على المستوى الوطني ومن مختلف المنطلقات والثقافات والتوجيهات الفكرية. وأنا هنا أوجه دعوة عامة: إن المقاومة اليوم بمستوى إنجازاتها وتضحياتها،

وبمستوى رقيها المعنوي والروحي وبمستوى شبابها ورجالها وعوائل شهدائها جديرة بأن تأخذ حيزاً أكبر لدى المثقفين والنخب والسياسيين والإعلاميين، إن المقاومة اليوم بحاجة أكثر إلى الاحتضان الفكري والثقافي والسياسي والرسمي والشعبي والحزبي ومن كل الاتجاهات، المقاومة اليوم تشعر بأنها بحاجة إلى هذا المستوى من الاحتضان الذي يتناسب مع مستواها هي، خصوصاً إذا افترضنا أننا على مشارف النصر.

### الإسلام والقومية العربية:

يتصور البعض أن هناك تناقضاً بين الطرح الإسلامي والطرح القومي، في الحقيقة لا يوجد مشكلة بين الطرح القومي على مختلف مشاربه والطرح الإسلامي، في بدايات هذا العصر نشأت مشكلة بين قوى عربية أو تيارات عربية تحمل قضايا عربية ليس مع الإسلام

وإنما مع السلطنة العثمانية التي كانت تحكم باسم الإسلام، هذا صراع سياسي وليس صراعاً بين العروبة والإسلام. نعم، بعض التيارات القومية التي تبنت فكراً مناقضاً للفكر الإسلامي كالمادية مثلاً يصبح هناك مشكلة على المستوى الفكري ولكن منشأ المشكلة ليس هو

ان المقاومة اليوم  
بحاجة أكثر إلى  
الاحتضان  
الفكري والثقافي  
والسياسي  
والرسمي والشعبي  
والحزبي...



جديدة. في اطار المؤتمر القومي الاسلامي كان هناك اصرار على هذا الامر من قبل اهل التيارين وقد أخذوا على عاتقهم التقريب بين اتباع وفصائل هذين التيارين الى مرحلة التعاون والانسجام بل والتكامل فيما بينهما. هذا امر قد أنجز وقد قطعنا مسافة جيدة على الطريق.

وأحب أن أقول شيئاً في هذا المجال، أن المقاومة الاسلامية على وجه الخصوص تلتقي مع أي خط أو أي تيار أو اتجاه أو فكر في مسألة رفض المشروع الصهيوني وفي مسألة مواجهة

الاسلام من حيث هو إسلام والقومية من حيث هي قومية عربية، وإنما التناقض بين الاسلام والمادية مثلاً.

طبعاً لا أريد أن أقول أن هذين التيارين خط واحد ولا يوجد خلاف بينهما، أو أن أي خلاف هو مختلق أو وهم، الأمر ليس كذلك، هناك عقود من الزمن ورثنا منها إشكالات كبيرة وأحقاقاً كبيرة، نحن اليوم علينا أن نخرج من هذا الارث ونسقط عن ظهورنا ومن قلوبنا وعقولنا كل حساسيات وأحقاد الماضي مستفيدين من عبره ونأتي الى حاضرنا بتوجهات

هذا المشروع بكل أبعاده وبكل الوسائل وعلى كل الصعد والمستويات.

### السرايا اللبنانية:

كانت فكرة انشاء السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي استجابة لرغبة الكثير من الشباب اللبناني في قتال العدو الصهيوني خارج اطار المقاومة الاسلامية مع ثقتهم الكاملة بقيادة هذه المقاومة، لقد كان حجم الانتساب كبيراً جداً فاق التوقعات، ومن مختلف الطوائف والتيارات، وقد يتساءل البعض أنه لماذا لم نسمع بشيء عن حركة هذه السرايا، فأقول باختصار أن هذا المشروع هو مشروع عملي حقيقي وليس مشروعاً للاستهلاك الاعلامي ولذلك فإن أول ما ستمعون به هو فعل حقيقي لمقاومة حقيقية.

وهنا أحب أن أقول بأن إدعاء البعض بأننا نستثمر عمليات المقاومة الاسلامية حالياً وعمليات السرايا اللبنانية مستقبلاً،

يجب أن لا يكون هذا ذريعة لعدم المقاومة. نحن لا ندعو اللبنانيين للالتحاق بالمقاومة الاسلامية ولا بالسرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، نحن ندعوهم لمقاومة الاحتلال، فليشكل كل تيار وكل مجموعة مقاومتها الخاصة وليقاتل كل من موقعه

ونحن حاضرون بعد ذلك للتنسيق والتعاون بل وحتى للاندماج والاتحاد في اطار مقاومة لن نختلف على تسميتها. نحن ندعو اللبنانيين لأن يقوموا بواجبهم الانساني والاخلاقي والوطني تحت أي عنوان وضمن أي اطار يروونه مناسباً.

أما فيما يخص الثقافة الجامعة للسرايا اللبنانية فهذا استحقاق كبير ينتظرنا بعد الاستجابة الهائلة من قبل الشباب اللبناني، لن نتدخل في المبادئ والمنطلقات الفكرية للمنستبين، فهذا شأنهم، علاقتنا معهم محدودة بحدود قتال العدو فقط، نحن نبحث عن ثقافة شاملة، ثقافة مقاومة شاملة، ونبحث عن لغة جامعة تتناسب مع كل الخلفيات الفكرية والسياسية والمذهبية التي ينتمي اليها هؤلاء الشباب.

وهل يمكن لهذه الثقافة الجامعة أن تنتج مقاومين بمستوى مقاومي ومجاهدي المقاومة الاسلامية، لا نستطيع أن نستعجل الاجابة فلنترك هذا للتجربة وسنرى على كل حال.

### اليهود والمجتمع

الاسرائيلي:

نحن لا نقاتل اليهود لأنهم يهود، نحن نقاتل المحتلين الذين هم الآن صهاينة ويهود، كل من يريد ممارسة الطغيان

إن الأم التي  
تحرّض ولدها  
على المشاركة  
في المقاومة  
هي أشد تأثيراً  
من مئة عالم  
ديني



احلام تاريخية مرتكزة الى منطلقات فكرية وعقائدية ودينية على ظلمك وقتالك وارتكاب المجازر واحتلال الأرض حينئذ تكون أنت معنياً بقتال هذه الفئة حتى ولو كانت تنسب الى هذا الدين.

المجتمع الاسرائيلي برأينا وبشكل واضح هو مجتمع عسكري، ونحن نعتبر أن الكيان الاسرائيلي هو ثكنة عسكرية استعمارية متقدمة في قلب العالمين العربي والاسلامي، مجتمع عسكري ومقاتل رجاله ونساؤه وليس هناك مجتمع مدني في هذا الكيان.

### الارتباط بولاية الفقيه:

يعتقد البعض أن الارتباط بمقام ولاية الفقيه . الذي هو أحد المبادئ

والظلم والقهر علينا، ويريد طردنا نحن معنيون بأن نقاتله، وهذا منطق المقاومة، أما اليهود كيهود فنحن لا نقاتلهم، صحيح أن القرآن الكريم اعتبر أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود وأقربهم مودة النصارى، ولكن عندما يقرر في الواقع أن اليهود أشد الناس عداوة هذا لا يستلزم أن علينا أن نحمل بندقية ونقاتلهم، هذا القتال شأن آخر، يمكن أن يكون هناك عدا بينك وبين فئة ولكن لا يكون هناك قتال، العدا ليس بالضرورة يعني اللجوء الى السلاح لمعالجة هذه المشكلة، عندما تصر هذه الجهة ضمن مشروع سياسي، وضمن

وللمرأة دوراً، بحيث عندما يتكامل الدوران بشكل مناسب ومنسجم تنتج لدينا حياة سعيدة تسير باتجاه الكمال الذي هو الهدف من الخلق.

وهنا أحب أن أسجل كلمة لسماحة الامام الخامنئي جميلة ومعبرة قال فيها: إن جمال وكمال المجتمع البشري يتحقق عندما يأخذ كل من الرجل والمرأة دوره في ترتيب هذا المجتمع. هذه هي الفكرة العامة.

وإذا كان الله تعالى قد افترض دوراً للرجل وافترض دوراً للمرأة فهذا لا يعني الانتقاص لا من حق الرجل الانسان ولا من حق المرأة الانسان، الرجل يقترب من الله بمقدار ما يقوم بدوره، والمرأة تقترب من الله بمقدار ما تقوم بدورها، وقيام الرجل بدوره الإلهي في الحياة وقيام المرأة بدورها الإلهي في الحياة بمقدار ما يكون نابعا من التقوى بمقدار ما يكون أقرب الى الله سبحانه وتعالى.

وعندما نأتي الى قضية الجهاد والمقاومة، الله سبحانه وتعالى وزع الأدوار، لقد أوجب الله تعالى الدفاع على الجميع. بعض الناس يتصورون أن المانع من مشاركة العنصر النسائي في عمليات المقاومة الاسلامية هو مانع شرعي، وهذا ليس صحيحاً، معركة الدفاع الدفاع بالدرجة الاولى. إذا احتاج الدفاع عن وطننا، عن أمتنا، عن أهلنا، عن شعبنا الى

الرئيسية التي تركز عليها المنطلقات الفكرية للمقاومة الاسلامية. يتعارض مع القانون المحلي وهذا اشتباه. أولاً لأن الوقوع دليل الامكان.. ثانياً لأن قتال العدو والدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال تنطلق من فتوى شرعية وحكم شرعي عريض ومفتوح. فالمقاومة ليست مرهونة في أي لحظة من اللحظات الى اذن خاص من المرجعية العليا سواء سميها مرجع التقليد أو الولي الفقيه، في هذه النقطة بالتحديد ليست هناك أي مشكلة.

### المقاومة والمرأة:

فيما يتعلق بدور المرأة في المقاومة، يجب الالتفات الى أن الله سبحانه عندما خلق هذا الخلق وقدر أن يكون هناك ذكر وأنثى، ورجل وامرأة، لم يكن هذا التقدير عبثاً وإنما لمصلحة الخلق أنفسهم، وافترض سبحانه وتعالى للرجل دوراً







الرجال  
والنساء  
والعجزة  
والكبار  
والمرضى  
و... يجب  
على الجميع  
أن يشاركوا  
في الدفاع.  
المرأة يجب  
أن تحمل  
السلاح كما  
يحمل  
الرجل  
السلاح،  
ويجب أن  
تكون

النسائي يستطيع أن يكون حاضراً في قضية المقاومة بقوة على المستوى الفكري والثقافي والاعلامي والسياسي ودعم المقاومة ونهج المقاومة، أقول أن الأم التي تحرض ولدها على المشاركة في المقاومة هي أشد تأثيراً من مئة عالم ديني ومن مئة خطاب لأنها أمه وتستطيع أن تؤثر عليه، وكذلك الزوجة والأخت وسائر أفراد العنصر النسائي في المجتمع كل بحسبه. الأم التي تلبس ولدها لامة الحرب وتدفعه للمقاومة والشهادة هي في قيادة المقاومة وطلبة المقاومة وإن لم تحمل بندقية.

هذا الدور غير الدور العسكري الميداني تستطيع المرأة أن تقوم به بالنحو الكامل على هذا الصعيد في مسألة المقاومة.

حاضرة في المعركة بما ينسجم مع قدراتها وإمكاناتها كما يجب على الرجل أن يكون حاضراً بما ينسجم مع قدراته وإمكاناته. هذا إذا احتاجت المعركة الى كل هؤلاء، أما إذا لم تكن المعركة بحاجة الى كل هؤلاء وإنما يمكن الاكتفاء ببعضهم، فحينئذ لا يجب على البقية المشاركة وتحصل الكفاية بمن يقوم بهذه الوظيفة وهذه المهمة.

إذا المانع ليس مانعاً شرعياً، ويمكن أن يكون للمرأة دور في المقاومة في نظر الاسلام، لكن المانع حالياً هو مانع عملي إجرائي ميداني. وإذا كان المانع الاجرائي والعملي والميداني والصعوبات الميدانية والعمليات التي تواجهها بالقتال يحول دون مشاركة العنصر النسائي في القتال، فإن العنصر

## فردوس

شبهة

وتوضيح

ورد في الكلمات القصار أن:

المرأة عقرب حلو اللسعة.

ليس في هذا القول ذم للمرأة، إنما ينطوي على إنذار للرجل لكي لا تخدعه المرأة، كما ورد مثل هذا التعبير بشأن الدنيا أيضاً.

ليس من أجل أن يقول ان المرأة عقرب، بل ليقول لا تعطوا أنفسكم إلى النار بواسطة النظر إلى المحرم.

رؤية المحرم حلوة، ولكن هذا الذنب باطنه عقرب لا أن المرأة عقرب، وهذا التعبير ذكر بشأن الدنيا أيضاً في رسالة كتبها أمير المؤمنين عليه السلام إلى

من الوالد الفان، المُقَرَّرَ للزمان، المُدَبِّرَ العُمر، المُسْتَسَلِمَ للدنيا، الساكن مساكين الموتى، والظَّاعن عنها غداً، إلى المولود المؤمل ما لا يُدرك، السَّالِك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيام، ورمية المصائب وعبد الدنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ونُصَّب الآفات، وصريع الشهوات، وخليفة الأموات.

أما بعد، فإن فيما تبيَّنتُ من إديار الدنيا عني، وجموح الدهر علي، وإقبال الآخرة إلي، ما بزغني عن ذكر من سواي، والاهتمام بما ورائي، غير أنني حيث تُقرِّد بي دون هموم الناس هم نفسي، فصدفني رأبي،

## الأسير والسير

من وصية لأمير المؤمنين إلى ابنه الإمام الحسن عليهما السلام

سلمان، قال:

(فإنما مثل الدنيا مثل الحية، لَيَزُّ مَسْهَا قَاتِلٌ سَمَهَا).

لماذا كانت المصافحة مع المرأة معصية؟ لأنه لَيِّن مَسْهَا قَاتِلٌ سَمَهَا، هذا ليس ذمًّا للمرأة، ذم للنظر الى غير المحرم، كما أن ذلك ليس دليلًا على ذم الدنيا، بل ذم حب الدنيا والانجذاب الى الدنيا، وإلا فإن الامام عليا (عليه السلام) قال: إن الدنيا محل جيد لكل الأنبياء والأولياء والحكماء والعارفين والصالحين والصدقيين والشهداء بلغوا الكمال في الدنيا، فلو لم يولدوا في الدنيا لكانوا ترابًا، أو لكانوا نطفًا يدفنون مع آبائهم. ولدوا في هذه الدنيا، جاؤوا الى سوق الدنيا وتاجروا وربحوا، الدنيا متجر الاولياء. لذا قال: ان الدنيا متجر الاولياء، فإذا عرض شخص نفسه لإغراء زخارف الدنيا فهو مثل الطفل الذي يلمس ظهر الحية الناعم، وهذه النعومة هي سم وإذا عرف شخص الدنيا لا يبيع نفسه لها. فإذا ورد في الكلمات القصار ان المرأة عقرب أي ان الغرائز الجسمية عقرب، الانسان لا يبيع نفسه الى عقرب.

وصرفني عن هواي، وجرح لي محضن أمري، فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب. ووجدتك بعضي، بل وجدتك كلي، حتى كان شيئًا لو أصابك أصابني، وكان الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعينيني من أمر نفسي، فكتبْتُ اليك كتابي مُستظهِرا به إن أنا بقيتُ لك أو فنيتُ.

فإنني أوصيك بتقوى الله . أي بُني . ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله. وأني سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به! أحي قلبك بالموعظة، أمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلك بذكر الموت، وقرره بالفناء وبصره فجاجع الدنيا، وحذره صولة الدهر ومُحش قلبك من الأولين، وسر في ديارهم وأثارهم، فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا، وأين حلوا ونزلوا! فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربية، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك. بدُنْيَاك.



# في الحوار الاسلامي المسيحي\*

بقلر: النائب محمد رعد

لكنه في فعله هذا يرتكب خطأ قائلة:  
\* بحق ذاته: فإذا ينصرف الى التماس  
مع الخارج، وينكبُّ على مواجهته، يخلي  
ساحة الداخل لأمراضه وأفاته، تتفاقم  
الشُرور الذاتية لتستولي على الحقيقة  
الدينية وتحل محلها فيصير السائد لا  
المتقدم معرفة في تلك الحقيقة، وإنما  
الأصلب عوداً في قبال الآخر. وصلابة  
العود انما تتأتى من اتقان شروط اللعبة  
الدنيوية، واتقنهم (اكثرهم اتقاناً) ليس  
انقاهم. إنما أعلمهم بالدنيا وسوانحها.  
يصير البطريرك هنا السياسي الذي لم  
يلج عتبة كنيسة، ويصير الامام من  
سبح مرة في بركة الخمر وصلّى الصبح

## ١. في ضرورته وشروطها:

الضرورة الدينية:

معتنقو الأديان التي تحمل دعوة أو  
تبشيراً مدعوون بدهاءة الى التحوار مع  
الأخر. إما لتوكيد العقيدة الخاصة وإما  
لاظهار ثغرات العقيدة الأخرى.  
وعلى هذا النوع من الحوار ينطبق  
وصف الجدل الكلاسي، أو التبريري.  
يُعنى هذا الحوار تارة بتحسين سور  
ايمان الجماعة، وباختراق أسوار  
الجماعات الأخرى طورا.  
ولأنه كذلك يهتم هذا الحوار بالحدود،  
بالثغور، بالأسوار، بالحصون. يقيم  
قلاعا، يُعلي جذرانا.

# "واقع الحوار المسيحي - الاسلامي في لبنان"



## المنتدون

وتذوي القشرة، حتى تيبس وتتآكل.  
\* بحق الآخر: الآخر هو أخ ضال، ابن ضال. وفرحة الأب بابنه الضال تفوق فرحته بالمقيم في منزله.  
الآخر هو موضوع استعادة لا هدف إبادة.

لكن كيف بك تستعيده من ضلاله، إن علا سورك فما عاد يرتقيه، ولم تترك له إلا جحور الفئران للنفاز الى الهيكل.  
الدعوة التبشيرية ليست عملية حسابية، إنقاص وزن من ذا وزيادة وزن لذاك. هي في البدء والخاتمة فعل حب للآخر، ولا يستوي الحب والقهر.  
\* بحق الانسان: أي نفع لنور عندما

أربعاً وزاد.  
تسقط الحقيقة الدينية أمام شيطان التجربة. الفتنة، فلا تعود المملكة إلا من هذا العالم وفيه يحكم بيلطس البنطي أو الحاخام الذي لا يعتقد ببعث وقيامة، أو ابن مروان وما شابه.

\* بحق الحقيقة الدينية نفسها: عندما ينشغل اللاهوتي أو الفقيه بالحد والتبرير فقط، يذهل عن جوهر الحقيقة الدينية، وباطنها عن اللب. القشرة تحمي اللب لكنها ليست ما يرجى غذاءاً وقوتاً. عند الأكل ترمى القشرة أو تكون علفاً للدواب. وإن لا تؤكل، إن تُترك سدئاً، يتعفن اللب،

تطبق عليه الدروع. النور هو الإشعاع،  
النور يطلب الظلمة فيجلوها، وما مرة  
أغلق بابه أمام السائلين أو وضع لامة  
الحرب.

✽ نعم، متى أُطبّق عليه، حتى بدعوي  
صونه من هبوب الريح، لا يعود نوراً،  
تأكله الظلمة وتعمُّ.

إذا، حوار الحصون والقلاع والثغور،  
حوار الدك والهدم ليس ما يلائم الحقيقة  
الدينية، ولذا فإن الضرورة الدينية  
تتطلب حواراً من صنف آخر، هو حوار  
الأنوار. أو فعل النحل في جني العسل.  
عمل جماعة تنهل من كل زهرة رحيقها  
لتصنع منه شراباً مختلفاً ألوانه فيه  
شفاء للناس.

وعلى مدى القرون، ما شربنا إلا  
الزعاف والعلقم. قلّ النحل وغب أميرها،  
وعاثت الدبابير في الزهر والجيف، وما  
نلنا إلا وخزاً من غير شهيد.

كيف يستقيم حوار إذا رحلت لا ترى  
إلا بعين سقيمة، فلا تجد في ما حصل  
وتَمَّ إلا كل كارثة ما افتعلتها في حينها إلا  
يد نظرت بمثل عينك.

كيف يستقيم حوار إذا صَمَمَت السمع  
عن ترانيم الذكر ودبيب أقدام الساعين  
الى الهدى. وما شَنَفَ أذناك إلا قرع طبول  
وقرقة سيوف.

كيف يستقيم حوار إذا هُمَّك إبداء  
براعة في إظهار مثالب الآخر، وكم فيك  
وفيك من مثالب لا تغيب عن الآخر إن هو  
سعى فيها عدواً وإحصاءاً.

كيف بك محاور، وأنت تلقي السبّة:

فهذا أصولي تستغيث لاستئصاله، وأنت  
لا ترى ما حسن وجمل في تاريخ طويل  
راى فيه الكثيرون، وصنعوا مواطن لقاء.  
من هنا إذ تستلزم الضرورة الدينية  
حواراً من صنف آخر، فانها ايضاً  
تستلزم عيوناً وأسماعاً والسنة أشع

يُطردون وبضاعتهم خارج هيكل الرب.  
عندنا، نحن من أراد العودة الى جوهر  
الحقيقة الدينية هو موضوع للحب، للقاء،  
للمشاركة.

تقولون للإستعادة:

نعم، إذا زعمنا إمتلاكنا الحقيقة كلها،  
ومن حقّ له ذلك، جاز له أن يفعل،  
لكن بتواضع العارفين عرفنا ونتعلّم،  
نشارك في ما يُوسّع فضاء النفس حتى  
تتلقى من المعين الإلهي الذي لا يُحد،  
تطفح نور، بل نضح نور، بل رشح نور.  
**الضرورة السياسية، الاجتماعية:**

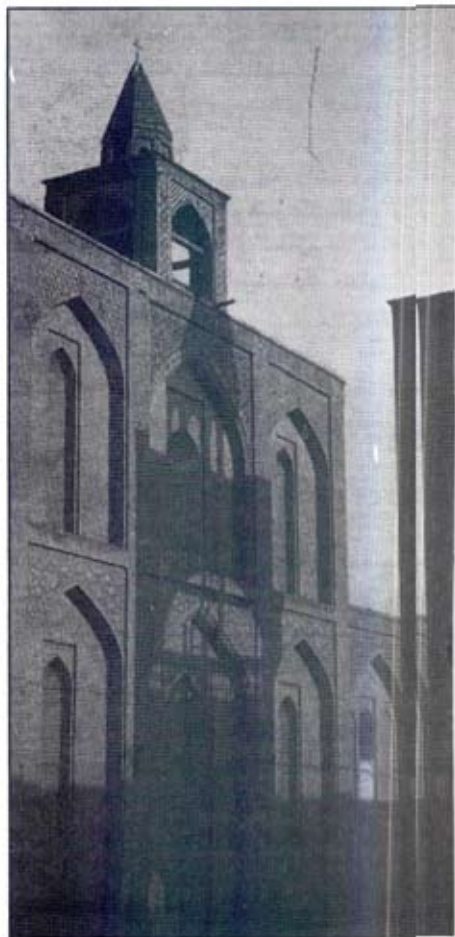
يحتاج لبنان بالنظر الى تركيبته إلى أن  
يكون في حوار دائم، غير ان هذا الحوار  
ظل خاضعاً لعقلية التقاسم على قاعدة  
التوازن.

فلا التقاسم كان مرة عادلاً أو كافياً،  
ولا كان التوازن متحققاً، وإنما ظلت  
الريبة والتوجس تهيمنان بما لم يسمح  
بإقامة وطن مستقر يعيش فيه أهله  
باطمئنان.

وقلة قليلة من انتهازيين انتفعت من  
واقع التربص هذا، وما أصاب الكثرة  
الكاثرة إلا الحيف، والغبن بلغ قعر  
الهاوية بحروب دموية كان الفقراء فيها  
الضحايا.

وما سمعنا حتى اليوم أصواتاً قوية  
تدعو الى نحو آخر من الحوار الوطني  
يتجاوز ذهنية التقاسم الفوقي والتوازن  
المستحيل.

أما أن لهذا الحوار الوطني أن يتجه الى  
ما:



عليها نور المعرفة والحقيقة، فما تلبّست  
بظلمة ولا ضغينة.

وكم كان، وكم الآن من هؤلاء، يحفل  
التاريخ بأسماء وأسماء يجمع بينها قدم  
صدق. وأما النحاسون والباعة، سدة  
الهيكل، فبسطوا من حبل مجدول

\* يؤمن الحفاظ على العائلات الروحية ونموها وازدهارها وتحقيق تطعاتها من جهة.

\* ويؤمن قيامة مجتمع وطني موحد حول ثوابت غير قابلة للاهتزاز أو التداعي بفعل خلل في توازن داخلي أو تغيير في معطيات إقليمية.

أما أن تستبدل التسوية المؤقتة المستمرة والتي هي التسمية الرمزية، أو المعايير الدقيقة للحرب الأهلية المستمرة والمؤقتة.

بتفاهم وطني دائم ومستمر، ينقلُ المواطن اللبناني المنتمي الى مذاهب وعقائد وافكار وأحزاب متنوعة ومختلفة، من حال القلق والخوف الى حال الاطمئنان، فيتركز الجهد لا على بناء بيت في خارج لبنان، أو الحصول على جنسية غير لبنانية، أكثر مما يتركز على البناء في هذا البلد وتنميته.

ولو أن دراسة نفسية اجتماعية أجريت على اللبنانيين طويلاً وعرضاً أفقياً وعمودياً وعلى مدى أجيال مختلفة لأكدت أن الشخصية اللبنانية على اختلاف انتماؤها يجمعها القلق، الذي إما أن ينقلب الى عدوانية غير منضبطة أو الى احباط ويأس.

إننا ندعو بجدية تامة المثقفين والباحثين والسياسيين الى التفكير في مناحي جديدة يقوم عليها التفاهم الوطني، وفق ركائز ثابتة قادرة على التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية وتمنح استقراراً يتيح للبنان

أن يكون له دوره الرائد الذي ينسجم مع قدرات ابناؤه وتطلعاتهم.

٢ - في بعض مسائل الحوار وموضوعاته:

لقد كان في ما سبق إشارات أوجت بما ينبغي أن يشكل موضوعات للحوار الاسلامي . المسيحي في لبنان.

ونعيد ههنا التشديد عليها وتوضيحها إذا لزم:

أ - إطلاق الحوار الديني بقوة وفاعلية. نقول إطلاق لأننا لم نلاحظ أن هيئة للحوار تعنى بهذا الشأن ما ينبغي له من عناية.

ب - على أن لا يكون الحوار الديني محكوماً بالضرورة، وإن قد يكون من الصعب تغادي ذلك بالمطلق، لذهنية الجدل الكلامي والتبريري.

أن يُحرَصَ مثلاً على اكتشاف مواطن اللقاء وهي كثيرة في تاريخ الفكر الديني لكليهما.

ويبدو أن الهيئات الأهلية قد تكون الأقدر على السير في هذا الاتجاه والتقدم فيه من المؤسسات الدينية الرسمية، لأسباب كثيرة لسنا في صدد عرضها الآن.

وفي هذا المجال يمكن الاستفادة من جهود كثير من المفكرين الأوروبيين والعرب الذين لهم نتاجات متقدمة حول الموضوع.

ج - لإيلاء الموضوعات التي تكون جوهر الحقيقة الدينية الاهتمام والعناية بما يفوق التركيز على مسائل المظهر والشكل. فلا الزواج المدني (ولا العسكري) ما يوحد المجتمع اللبناني.



ويزيد في تضخيم هذا الموضوع إنخراط أنظمة حاكمة وزعامات في هذه الحملة لتقدّم نفسها على أنها الخيار الوحيد، الممكن والمتاح، بل الأفضل، من غير أن تدرك، أو هي تدرك لا فرق، أن المستفيد الوحيد من ذلك هو «إسرائيل» والهيمنة الأميركية على المنطقة.

لأنه المطلوب فعلاً لحماية مصالح أي شعب وأي دولة هو وحدتهما الوطنية. إننا من موقعنا الإسلامي الملزم، نعرف أن قضيتنا الأولى كانت وستبقى حصانة الوحدة الوطنية في لبنان، بل والوحدة الوطنية في كل بلد صديق وشقيق، لأن ضعف الوحدة ينعكس ضعفاً على الكل معاً.

إننا أكدنا دائماً ونؤكد الآن، لا الرغبة والاستعداد والاستمرار في الحوار فحسب، بل أن ينتج هذا الحوار الوحدة الوطنية الراسخة.

وإن المقاومة الذي نضطلع بشأن أساسي فيها كانت على الدوام، مشروع وحدة وطنية ومشروع قوة وطنية للبنانيين جميعاً، بل وبكل وضوح، للحق العربي الذي باستعادته يقوى لبنان ويزدهر. لا يقوى لبنان إذا ضعف العرب، والعكس صحيح.

ومن هذا المنبر نكرر الدعوة إلى المسيحيين اللبنانيين بخاصة والشرقيين بعامّة، إلى أن تكون يد واحدة في درب واحد.

(\*) مداخلة أقيمت في ندوة حول الحوار الإسلامي . المسيحي في قاعة دير مار الياس . انطلياس . بتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٩٨

إن في الحقيقة الدينية من معانٍ جعلت الكثير منّا يدرك تجربة الآخر وسعيه. سيقال إن ذلك مقصور على نوبي العلم. فقول هل نرضى بأن نترك الناس في جهل ونشرع لهم على جهلهم، بدلاً من أن نأخذ بيدهم إلى الأعلى، إذا كنا فيه، أو حيث نحن؟

د - إطلاق الحوار الوطني على ركائز جديدة، وبعبارة أوضح السعي إلى إيجاد صيغة الدولة التي ينتمي مواطنوها إلى طوائف وأفكار متعددة، لكنها ذات مؤسسات موحدة في البناء والتكوين والاستمرار.

٣ - حول جوانب حوارات قائمة:

١ - بكل الحرص على التقدم، وبكل الود، نقول إننا نسجل تقدماً غير عادي للحوار اليهودي . المسيحي، على الحوار الإسلامي . المسيحي. بل إن الحوار ذاك تجاوز المسألة اليهودية بما حصرها في ما يسمى دولة «إسرائيل». حتى رأينا احتفال ٢٥ رئيس دولة غربية بإقامة «إسرائيل» وعيد «الأنوار» اليهودي.

وإذا كان لذلك أسبابه المعروفة، فإن ذلك لا يعفي المسلمين والمسيحيين الشرقيين من بذل الجهد في الاتجاه المعاكس.

وفي هذا الإطار، توغل وسائل إعلام معروف من يمتلكها ويؤثر على سياساتها في اصطناع ما تسميه خطر الأصولية على المسيحيين في الشرق، متغافلة عن عمد تناقص أعداد المسيحيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى أقل من خمس ما كانوا عليه قبل قيام الكيان الصهيوني.

# الحج عبادة وإعمار

الى غفرانه، منصوب على استواء الكمال،  
ومجتمع العظمة والجلال).

يكشف هذا الحوار عن الجهل الكبير  
لأسباب وجوب الحج الذي جعل الله  
محل الاتيان به تلك الأرض المباركة  
«مكة المكرمة»، والجهل هذا المتفشي  
عند غير المسلمين نجده أيضاً عند  
الكثير من المسلمين الذين لا يلتفتون الى  
المعاني الروحية والمعنوية التي يرمز  
اليها كل فعل من أفعال عبادة الحج،  
وتجعلهم بالتالي يتصورون أن رحلة  
الحج ليست إلا تعباً وعناءً وصرف مال  
ووقت وجهد من أجل الطواف حول  
حجر لا يضر ولا ينفع، أو من أجل غيره  
من الأفعال التي يجهلون أغراضها  
ومراميها، وهكذا نجد أن ذلك الزنديق  
كان يحاول التشويش على عبادة الحج  
من خلال استنكاره على ما يفعله  
المسلمون من طواف وسعي ورمي  
وغير ذلك.

لذا نجد أن الامام الصادق(ع) في

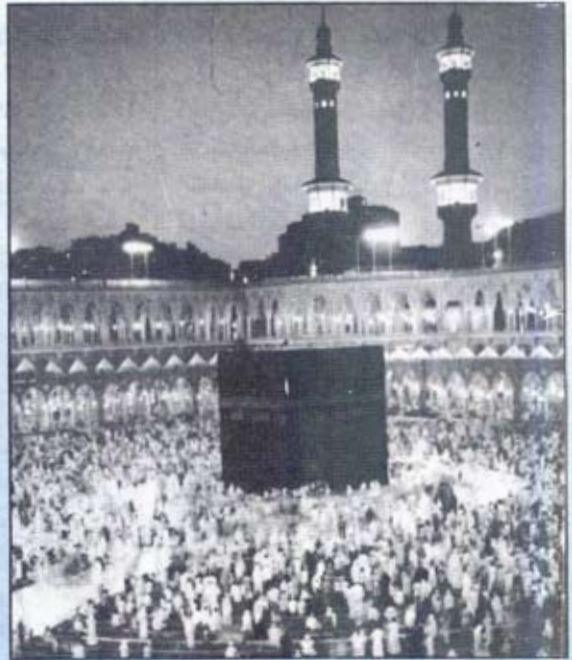
ورد في سيرة صادق أهل البيت(ع)  
أنه أتاه يوماً ابن أبي العوجاء فجلس اليه  
في جماعة من نظرائه، ثم قال له «يا أبا  
عبد الله إن المجالس أمانات، ولا بد لكل  
من به سعال أن يسعل فتأذن لي في  
الكلام؟» فقال الصادق(ع): تكلم بما  
شئت، قال ابن أبي العوجاء: «إلى كم  
تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا  
الحجر؟ وتعبدون هذا البيت المرفوع  
بالطوب والمدر، وتهرولون هرولة البعير  
إذا نفر، من فكر في هذا أو قدر، علم أن  
هذا فعل أساسه غير حكيم ولا ذي نظر،  
فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك  
أسه ونظامه؟». أجابه الامام الصادق(ع):  
(إن من أضله الله وأعمى قلبه، استوخم  
الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه،  
يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره، وهذا  
بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم  
في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته،  
وقد جعله محل الانبياء وقبلة للمصلين  
له، فهو شعبة من رضوانه وطريق تؤدي

ولده أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابة لمنتجع أسفارهم، وغاية لملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة).

ونظراً لأهمية هذه العبادة في حياة المسلم، ولأن وجوبها يسقط عن المسلم باتيانها مرة واحدة على الأقل، فلا بد من أن يلتفت المؤمن الى ضرورة الاهتمام بالحكم الشرعي في كل تفصيل من التفاصيل حتى يأتي هذا الحج صحيحاً ومقبولاً عند الله عز

وجل، ولذا لا بد من التنبيه الى بعض النقاط المهمة في هذا الجانب حتى لا تضيع رحلة العمر هذه على المؤمن سدى وهي:

**الأولى:** أن الحج واجب على المستطيع، والاستطاعة تعني أن يمتلك المسلم مالا ويكون صحيح البدن وليس لديه مشاكل تمنعه من تحصيل الوثائق الضرورية للسفر وما شابه، والمال يشترط فيه أن يكفي الانسان لنفقات الذهاب والإياب ونفقات من يعول بهم خلال رحلة الحج، ولذا لو افترضنا أن الانسان أراد أن يستدين مالا ليحج به ففي هذه الحالة لا



جوابه قد اسند استنكار ذلك الزنديق الى الشيطان مباشرة لأنه المسيطر على عقل وقلوب المنحرفين والناطق بلسانهم وهو المؤدي بهم الى التشكيك والارتياب وعدم اليقين بأهمية تلك العبادة وما ترمز إليه.

وقد أوضح أمير المؤمنين (ع) في كلام له حقيقة الحج وبأنه عبادة وإعمار للأرض معا (ثم وضعه «البيت» بأوعر بقاع الله حجراً، وأقل نتائقي الدنيا مدرأ، وأضيق بطون الأودية قطراً، بين جبال خشنة ورمال دمغة، وعيون وشلة، وقرى منقطعة، لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف، ثم أمر آدم

يسقط عنه الحج الواجب لأن الاستطاعة بالدين لا تجعل الحج واجباً عليه، وكذلك من ملك مالا يكفي للحج لكنه كان مطالباً بإداء ديون ولم يرض صاحب الدين بالتأخير، ففي مثل هذه الحالة يجب عليه وفاء الدين ويسقط عنه وجوب الحج أيضاً. إذا فالاستطاعة المالية ينبغي أن تحصل من خلال اكتساب الإنسان للمال بواسطة عمله الذي يقوم به أو من خلال تبرع الآخرين له بنفقات الحج الواجب، وهذا هو رأي السيد القائد المفدى وفي أمر المسلمين الإمام الخامنئي إدام الله بقاءه.

**الثانية: «الإحرام»:** فبالنسبة إلينا الذين نسكن شمال السعودية فإن إحرامنا ينبغي أن يكون من «مسجد الشجرة» قرب المدينة إذا سافرنا براً، ومن «مسجد الجحفة» إذا سافرنا جواً إلى «جدة»، هذا في إحرام العمرة، أما الإحرام لأفعال الحج بعد الانتهاء من واجبات العمرة فيكون من نفس مكة المكرمة، وأفضل أماكن الإحرام هو نفس المسجد الحرام، ويمكن في الإحرام للعمرة أن ينذر الإحرام من قبل الميقات ففي هذه الحالة يسقط عنه وجوب الإحرام من الميقات لأنه يكون قد أوجب الإحرام على نفسه وأحرم فعلاً لأنه لا يجوز تجاوز الميقات بدون إحرام.

**الثالثة: «الطواف»:** والواجب منه في الحج ثلاثة:

١ - طواف العمرة ويأتي به بعد الإحرام للعمرة المتمتع بها التابعة لحج

التمتع لمن وجب عليه هذا الحج  
٢ - طواف الحج ويأتي به بعد إكمال أعمال يوم عيد الأضحى في «منى» وهي «رجم العقبة الكبرى والذبح والخلق أو التقصير كما هي فتوى الإمام الخامنئي دام ظله».

٣ - طواف النساء وهو واجب مستقل، ويترتب على من لم يأتي به حرمة النساء عليه، وتبقى محرمة عليه إلى أن يأتي بطواف النساء بنفسه أو يستتيب من يطوف عنه.

**الرابعة: الوقوف:** والواجب منه وقوفان:

١ - الوقوف في جبل عرفات من ظهر «زوال» اليوم التاسع إلى غروب ذلك اليوم، ويبطل حج من لم يقف هناك أصلاً عامداً متعمداً.

٢ - الوقوف في المزدلفة «المشعر الحرام» وهو من «طلوع الفجر» حتى «طلوع الشمس» من أول أيام عيد الأضحى المبارك.

**شروط الطواف:** وبما أن الطواف هو من أهم أركان الحج وأفعاله لا بد من التأكيد بشروطه واجباته وفق رأي الإمام الخامنئي «دام ظله»، وأما الشروط فهي:

١ - النية «أطوف طواف عمرة التمتع» أو «حج التمتع» قريبة إلى الله تعالى، أو «أطوف طواف النساء قريبة إلى الله تعالى».

٢ - الطهارة من الخبث والحدث.  
٣ - الختان للرجال فقط.

٤ - ستر العورة.

وأما واجبات الطواف فهي:

١ - الإبتداء من محاذاة الحجر الأسود في كل شوط من أشواط الطواف السبعة.

٢ - الالتقاء بمحاذاة الحجر أيضاً في كل شوط.

٣ - الطواف على جهة اليسار بمعنى أن تكون الكعبة على يسار الحاج في كل الأشواط.

٤ - إدخال حجر اسماعيل (ع) في طوافه.

٥ - لا يجب عند سماحة الامام الخامنئي (دام ظله) الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم (ع)، فيجوز الطواف حول الكعبة من خلف المقام المذكور ولا مانع من ذلك خصوصاً مع الإزدحام الشديد.

هذه هي بصورة مختصرة كيفية القيام بواجبات الحج الأساسية المعتبرة كاركان، بحيث لو ترك واحداً منها بنحو عامداً بطل حجه ووجبت الإعادة.

بقي هنا نقطتان لا بد من التنبية الحاض عليهما ربما:

الأولى: الصلاة في الحج. وفي هذا المجال نجد أن السيد القائد الخامنئي (دام ظله) يفتي بالصلاة خلف أئمة المذاهب في مكة والمدينة بالخصوص، وذلك لما في هذا المظهر التوحيدي للمسلمين في الصلاة من القوة والعزة والكرامة والفخر لجميع المسلمين، ولما فيه من إدخال الرهبة والخوف في قلوب

الأعداء، ولذا لا مانع على الإطلاق من أن يقتدي كل المسلمين بأئمة الجماعة أثناء أداء فريضة الحج لينعكس ذلك التراص في الصفوف وراء إمام الجماعة هناك رصاً لصفوف المسلمين في كل بلدانهم وأوطانهم في مواجهة قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها الشيطان الأكبر أمريكا، التي ينبغي على كل مسلم موحد لله في الحج أن يعلن البراءة منها ومن أفعالها ومن التبعية لها والإستسلام عندها، وأن يرفضها من عقله وقلبه كما يرفض الشيطان منيها عندما يرضيه، وهل هناك من محل يتبرأ فيه الإنسان من كل من هو عدو لربه وإسلامه أفضل من الكعبة المشرفة التي فضلها الله وقدسها، وهذه هي النقطة الثانية التي ينبغي على الجميع أن يهتموا بها استجابة للنداء الإلهي

«وَأَذَانٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ».

من هنا نلفت نظر كل من وفقه الله لإتيان فريضة الحج أن يتقن القيام بأفعال هذه العبادة وأن يستوضح عن كل المسائل الكفيلة بجعل حجه حجاً صحيحاً مقبولاً ليحصل على الجوائز الإلهية من الحفظ للنفس والأهل والولد ومن غفران الذنوب ومن دخول الجنة مع الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

الشيخ محمد توفيق المقداد

# في اولئك اوقات الصلاة

قال الله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾.

يقول الامام الخميني (قده):  
«اعلم أن لأهل المعرفة وأصحاب  
القلوب على قدر قوة معرفتهم للمقام  
الربوبي المقدس واشتياقهم الى مناجاة  
الباري عز اسمه مواظبة ومراقبة  
لاوقات الصلاة التي هي ميقات  
المناجاة وميعاد الملاقاة مع  
الحق، ولا يزالون يراقبون  
ذلك».

الصلاة موعد وميقات في  
الدنيا للمناجاة واللقاء، فيها  
يصبح الوقت إلهياً  
أخروبياً، وينتقل  
المصلي



الكريم بمرضى القلب: ﴿في قلوبهم مرض﴾.

ولهذا ورد الحث الأكيد على الصلاة في وقتها، كون ذلك يساهم في القضاء على النفاق، كما أن ذلك عُدْ علامة من علامات المؤمن الحق.

وفي وصية أمير المؤمنين (ع) عند وفاته، قال: «أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها...». وسئل النبي (ص) عن أفضل الأعمال، فقال: «الصلاة لأول وقتها». وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى الصلوات المفروضات في أول وقتها فأقام حدودها رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية، وهي تهتف به حفظك الله كما حفظتني استودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً. ومن صلاًماً بعد وقتها من غير علة فلم يقر حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني...».

وروي عن رسول الله (ص) أنه قال: «لا ينال شفاعتي غداً من أحر الصلاة المفروضة بعد وقتها» (البحار/ج ٨٣).  
وحيث أن المواظبة فرع المعرفة والاشتياق، فالمراقبون لأوقات الصلاة والمواظبون عليها درجات، لاختلاف درجات عرفانهم وشوقهم.

١ - «فالمجذوبون لجمال الجميل والعاشقون للحس الأزلي والمشغوفون به والسكراني من كأس المحبة والمصعوقون من قدح ﴿الست بربكم﴾ الذين قرغوا عن الكونين،

من الزمن الدنيوي إلى ما وراءه، فتكتب له الحياة الحقيقية الدائمة.

وإذا كان رسول الله (ص) يدخل الصلاة في الأشياء التي أحبها من دنياها: «أحب إلي من دنياكم ثلاث، النساء والطيب وقرة عيني الصلاة»، فذلك لأنه أراد أن يجعل الدنيا آخرة، كما يذكر الامام الخميني (قده)، فليست الصلاة من الدنيا في شيء، سوى أنها مواقيت ومواعيد، تأخذ من الدنيا الزمن، وتعطيها وجهاً جديداً: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾.

ونظراً لأن الدنيا دار تزاحم ورغبات، فإن على المصلي أن يراقب أوقات الصلاة، ويواظب عليها، حتى لا ينزل في أسفل سافلين، ويفقد حياته الحقيقية. فالصلاة معراج المؤمن، ومتى غفل الإنسان عنها، توقف عروجه وبدأ بالسقوط: ﴿ويل للمصلين﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون﴿.

إن هذه المراقبة ترجع إلى المعرفة الممتزجة بالشوق. فإذا كان الإنسان يدرك حضور الله سبحانه ويرى إحاطته للعوالم. ولو بالرؤية الاستدلالية العقلية. فإن عقله سيرسل إشارات المواعيد ويضرب على أوتار اللقاء. إلا أن المحرك الحقيقي للأعضاء والجوارح هو القلب. وما لم يكن في القلب شوق إلى المحبوب، فإن المصلي يقوم إلى الصلاة كسولاً ﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾ (النساء/١٤٢). وهذه صفة للمنافق الذي يصفه القرآن

وأعرضوا عن جميع أقاليم الوجود، وتعلقوا بعز قدس جمال الله، فلهم دوام الحضور، وليسوا مهجورين عن الذكر والفكر والمشاهدة والمراقبة لحظة واحدة (آداب الصلاة).

أهل الجذبة هم الذين شربوا من كأس المحبة، فسكروا وهاموا في سبحات وجهه الباقي: ﴿فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، ولم يعد في مرأى قلوبهم سوى الحق. وهم يرون كل عوالم الوجود مظاهر جماله وجلاله، لهذا لا يكون لتصرم الوقت أي معنى عندهم. إن حقيقة الوقت هي التغير والحركة المتصلة لعالم المادة. والذين فرغوا عن الكونين (الطبيعة والنفس) لهم الاحاطة التامة بعالم المادة، فيرونه نقطة في لوحة المظاهر والتجليات، ولهذا تكون كل أوقاتهم صلاة.

٢ - «والذين هم أصحاب المعارف وسادة الفضائل، وهم شرفاء النفس وكرماء الطينة، فلا يختارون على المناجاة مع الحق شيئاً، ولا يطلبون من الخلوة مع الحق ومن مناجاته سوى الحق نفسه. ويرون أن العزة والشرف والفضيلة والمعرفة كلها في تذكر الحق ومناجاته... فهم يواظبون على أوقات الصلاة بتمام أرواحهم وقلوبهم، وينتظرون وقت المناجاة مع الحق، ويحضرون أنفسهم ويهيئونها لميقات الحق.. فاشتياقهم الى العبادة من هذه الجهة» (آداب الصلاة).

إن من كُرِّمت نفسه، وطابت أخلاقه لا

يرى العزة والشرف والكرامة إلا مع الحق سبحانه. لهذا فهو دائم التذكر لآوقات الصلاة، وإذا كانت العبودية عند البعض كلفة ومشقة، فهي عنده مرادة ومعاشرة مع الكامل المطلق. فالصلاة موعد اللقاء بالمحبوب الذي يطل بجماله المطلق فيحرق كل جمال محدود ولا يبقى له أثر.

ومن الملاحظ في كلام الامام الارتباط الوثيق بين طهارة الباطن وادراك حقيقة الجمال والكمال الالهي.

٣ - «والذين يؤمنون بالغيب وعالم الآخرة ويعشقون كرامات الحق جل جلاله، ولا يستبدلون النعم الأبدية الجنانية واللذات والبهجات الدائمة السرمدية بالحظوظ الدائرة الدنيوية واللذائذ الناقصة المؤقتة المشوبة، فهؤلاء ايضاً في وقت العبادة التي هي بذور النعم الأخروية يحضرون قلوبهم ويقومون بالأمر باقبال واشتياق، وينتظرون اوقات الصلاة فانها وقت حصول النتائج واكتساب الذخائر...» (آداب الصلاة).

هذه الطائفة وإن كانت لا تشاهد جمال الجميل، إلا أنها آمنت به وصدقت بوعوده، وعلمت ان وراء هذه الحياة الدنيا آخرة. وان الدنيا دار عمل وزراعة والآخرة دار الحصاد. والعبادة هي بذور النعم الأخروية. فهم كالفلاح يزرعون أرضهم وينظرون من بعيد إلى السحاب الآتي، عارفين بأن الصيف الآتي سيكون موسم حصاد وثير.





يقول  
الامام(قده):  
«فهؤلاء أيضاً، حيث  
ان قلوبهم خبيرة  
بعالم الغيب وقد  
أمنت بالنعم الابدية  
واللذائذ الدائمة  
لعالم الآخرة  
يغتنمون أوقاتهم  
ولا يضيعونها..»  
أما نحن؟!!

يقول  
الامام(قده): «أما  
نحن المساكين  
المبتلين بالأمال  
والأماني،  
والمقيدين  
بسلاسل الهوى  
والهوس،  
والمغمرين في  
البحر الظلماني  
المسجور للطبيعة  
الذين ما وصلت  
الى شامة أرواحنا  
رائحة من المحبة  
والعشق. وما ذاقت

معلف للحيوانات، ولا تتعلق سوى بدار  
الطبيعة التي هي معتكف للظالمين، قد  
عميت أبصار قلوبنا عن جمال الجميل  
وهجرت ذائقة أرواحنا ذوق العرفان»  
(أداب الصلاة).

ذائقة قلوبنا لذة من العرفان والفضيلة،  
فلسنا من أصحاب العرفان والعيان، ولا  
من أرباب الايمان والاطمئنان، نرى  
العبادات الإلهية تكليفاً وكلفة، والمناجاة  
مع قاضي الحاجات فرضاً وتكلفاً، ولا  
نركن الى شيء غير الدنيا التي هي

ع.ن.

## جولة في وصية الإمام لابنه السيد أحمد

وذلك على الشكل التالي:

١ - إنكار المقامات العرفانية يؤدي الى القضاء على أهداف القرآن.  
يقول (رضوان الله عليه): «وبهذا الانكار، فإن ما جاء به جميع الانبياء العظام (صلوات الله عليهم)، والاولياء الكرام (سلام الله عليهم) والكتب السماوية - خصوصاً القرآن الكريم، كتاب بناء الانسان الخالد - ستموت قبل أن تولد».

وهذا يعني أنه لا ثمرة عملية ولا فائدة حقيقية من وراء القرآن الكريم مع انكار المقامات العرفانية: (ستموت قبل أن تولد). فلا ولادة للقرآن مع هذا الانكار.

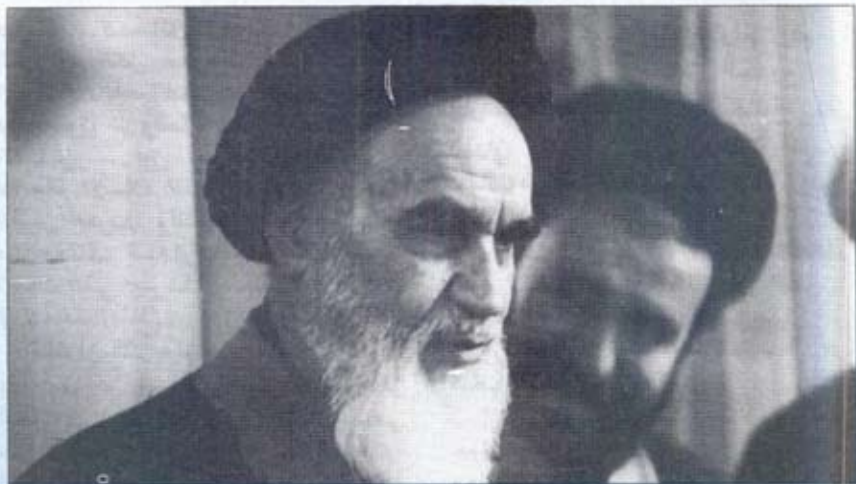
٢ - ولأنك قد تعجب من هذا الكلام، حيث لا تراه بهذا الوضوح في القرآن الكريم، يبين الامام (قده) مدى ما تعرّض له هذا الكتاب الشريف من تحريفات مغنوية على مستوى التفسير. فإن معظم تصورنا لهذا الكتاب الالهي ناشىء مما

أصالة المقامات العرفانية:

«ولدى العزيز، هدفت مما ذكرته لك - رغم أنني لا شيء، بل أقل حتى من اللاشيء - أن أفت نظرك إلى أنك إن لم تبلغ مقاماً فلا تذكر المقامات المعنوية والمعارف الإلهية، وكن من أولئك الذين يحيون الصالحين والعارفين، وإن لم تكن منهم. ولا تغادر هذه الدنيا وأنت تكن العداء لأحباب الله تعالى».

بعد أن حذر الامام من خطورة انكار المقامات المعنوية والعرفانية، أشار الى ان هذا الانكار سيؤدي الى القضاء على ما جاء به الانبياء العظام والاولياء الكرام، وإماتة ما ورد في الكتب السماوية، وخصوصاً القرآن الكريم. مما يدل على أن هدف الانبياء والقرآن هو ايصال الانسان الى هذه المقامات، بعد بيانها والحث عليها.

ونظراً إلى أهمية هذا المطلب يذكر الامام بعض النقاط الاساسية التي تصب في سياق التحذير من انكار المقامات،



حملناه من آراء بعض المفسرين الذين لم يفهموا مقصوده الحقيقي.

فيقول (قده):  
**«قالقرآن الكريم - كتاب معرفة الله وطريق السلوك اليه تعالى - قد حُرّف على أيدي الأصدقاء الجهلة عن طريقه، وعزل جانبا. فبدأوا يصدرون عنه الآراء المنحرفة، ويفسرونه بالرأي - الأمر الذي نهى عنه جميع أئمة الإسلام (عليهم السلام) - وقام كل واحد من هؤلاء يتصرف فيه بما تمليه نفسانيته.»**

وللأسف الشديد، فإن هذا الدور المفجع قد قام به الأصدقاء قبل الأعداء. بل نجد أن الامام لا يورد ذكرا للأعداء في هذا المجال. وهكذا نجد السمة البارزة لهؤلاء الأصدقاء الجهلة الذين لم يكن لهم نصيب من المعارف الإلهية والحقائق العرفانية هي انكار ما يقوله العرفاء والصاق التهم اليهم بأنهم قد اخترعوا هذه المعاني، أو أنهم جاؤوا بها من اليونان والفرس القدماء، وإن هذه الأفكار دخيلة على الاسلام.

٣ - ولهذا يبدأ الامام (قدس سره القدوسي) بالدفاع عن أصالة هذه الأفكار التي جاء بها العرفاء العظام، قائلا بأنها وليدة القران الكريم، وانها لم تكن موجودة في السابق. ولولا القران لما نشأت، فيقول (قده):  
**«لقد نزل هذا الكتاب العظيم في عصر وفي محيط كان يمثل أشد حالات الظلام. كما نزل بين قوم يعيشون في أشد حالات التخلف. وقد أنزل بيد شخص وعلى قلب إلهي لشخص كان يعيش في ذلك المحيط.»**  
 وهو بيان واضح بأن القران لا يمثل أي نوع من التكامل الفكري للمجتمعات البشرية، كما يرى جماعة من المستشرقين.

**«كذلك، فإن القران الكريم اشتمل على حقائق ومعارف لم تكن معروفة آنذاك في العالم أجمع، فضلا عن المحيط الذي نزل فيه. وإن من أعظم وأسمى معجزه**

هي هذه المسائل العرفانية العظيمة التي لم تكن معروفة لدى فلاسفة اليونان. فقد عجزت كتب ارسطو وأفلاطون - وهما أعظم فلاسفة تلك العصور - عن بلوغها. وحتى أن فلاسفة الإسلام الذين ترعرعوا في مهد القرآن الكريم، وانتهلوا منه ما انتهلوا من مختلف المعارف لجأوا إلى تأويل الآيات التي صرحت بحياة الموجودات في العالم (مثلاً)».

فللقرآن الكريم وجوه عديدة للعجائب، بها تميز عن أي كتاب آخر وأفترق عن إنجازات البشر. وإن من أعظم وأسمى معاجزه هي هذه المسائل العرفانية العظيمة. وتحديثه عن حقائق لم يكن البشر ليصلوا إليها بدون ولو طويلاً مسيرة ألف عام من الأبحاث العلمية والدراسات الفلسفية.

يقول الله تعالى حاكياً عن نبيه الأكرم(ص): ﴿ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾. وقد فسرت هذه الآية المباركة على هذا النحو بأنه يعلمكم ما لم تكونوا لتعرفونه.

وقد ذكر الامام(قده) مثلاً عن عجز الفلاسفة. بمنهجهم الاستدلالي العقلي. عن ادراك بعض الحقائق القرآنية. كحياة الموجودات: ﴿وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾. فهذه الآية الشريفة تصرح بوجود حياة وإدراك لجميع الموجودات الحيوانية والنباتية والجمادية. (وإن كان هذا الإدراك في مراتب ضعيفة جداً). وحيث أن هذه المعاني لا تتوافق مع المنهج الفلسفي في تفسير الوجود. فقد قام الفلاسفة الاسلاميون الذين قرأوا هذه

الآيات كثيراً بتأويلها. ولم يفهموا معانيها. وحينما عجز الجميع عن إدراك هذه المعارف العرفانية، كان القرآن يصنع ويربي رجالاً أدركوا حقائقه وعبروا عنها بكل أصالة. يقول الامام(قده):

«والحال أن عرفاء الإسلام العظام إنما أخذوا ما قالوه من القرآن. فالمسائل العرفانية الموجودة في القرآن الكريم ليست موجودة في أي كتاب آخر».

إنه تصريح واضح وكلام ساطع حول أصالة العرفان من سيد العرفاء وعظيمهم الامام الخميني (سلام الله عليه).

٤ - ومن هو النموذج الأرقى لهذه الصناعة القرآنية، وما هي مقاماته؟ وقيل أن تنكروا مقامات العرفاء، انظروا إلى رئيس هذه القافلة وهاديتها. يقول الامام(قده):

«وإنها لمعجزة للرسول الأكرم(ص) إذ كان على معرفة بمبدأ الوحي بحيث يكشف له أسرار الوجود. وكان بدوره (صلوات الله عليه وآله) يرى الحقائق بوضوح ودون أي حجاب. وذلك بعروجه وارتقائه قمة كمال الإنسانية، وفي الوقت ذاته كان حاضراً في جميع أنحاء الإنسانية ومراحل الوجود. ففعل بذلك أسمى مظهر له وهو الأول والآخر والظاهر والباطن...».

إن العرفاء يتحدثون عن مقام الإنسانية الشامخ الذي يكون الإنسان فيه مظهراً تاماً لأسماء الله وصفاته، وخليفة له في صفاته. كالأحاطة القيومية والعلم اللامتناهي. وقد بلغ رسول

الله(ص) هذا المقام العظيم فصار مظهراً للأسماء الجامعة: الأول والآخر، والظاهر والباطن.

إن ما يدور على السنة العرفاء وفي كتبهم يحوم حول هذه المعاني القرآنية الشامخة. ويهيم في بحر المعارف القرآنية اللامتناهية. إن قوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ما زال يصعق العرفاء في كل عصر وجيل. وإن قوله سبحانه: ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ ما زال يسكر أهل الله ويجذبهم في فناء الحب الأزلي. وأي شيء عند العرفاء العظام يفوق ما ورد في القرآن. وانك مهما بحثت وأنتى جُلت لن تجد مثل قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾. وفي القلب جذوة من هذه النار لن أبوح بها أبداً.

٥ - وهل أن هذه المقامات العظيمة مقصورة - على نحو الحصر العقلي - على رسول الله(ص) وأهل بيته العظام(ع)؟ فان طائفة من الناس لم تجرؤ على انكار هذه المقامات الثابتة لأهل البيت (عليهم صلوات الرحمن)، ولكنهم قالوا بانها مقصورة عليهم دون غيرهم. وأدت بهم هذه الأقوال الى قطع الارتباط الذي أراده الله تعالى ليكون بينه وبين الخلق: «من أراد الله بدأ بكم». ولن ندخل في هذه العجالة بمناقشة هذه الافكار بشكل تفصيلي. ولكن نشير لأهل الحق إلى أن الروايات التي حصرت المقام الأعظم بأهل البيت(ص) لم تحصره حصراً عقلياً بمعنى استحالة ورود الآخرين ووصولهم اليه. بل هو من قبيل الإخبار اليقيني عن واقع الناس وحالهم. يقول الامام الخميني(قده):

«كما سعى رسول الله(ص) إلى رفع جميع الناس للوصول إلى مرتبته. وكان يتحمل الآلام والمعاناة الكبرى لأنهم لم يصلوا. ولعل قوله تعالى: ﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ إشارة خفية إلى هذا المعنى. ولعل قوله(ص): «ما أودى نبي مثلما أوديت» يرتبط بهذا المعنى أيضاً».

لم يكن لرسول الله(ص) في تربية الناس هم سوى ايصالهم الى ما وصل اليه. وإن جميع الآمه التي كانت تصل الى درجة ينزل الرحمن (عز وجل) آيات خاصة لتسليته: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾ وقوله تعالى: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾، تعود إلى ان الناس لم يتوجهوا إلى أهدافه ولم يعرفوا الحقائق التي أراد لهم أن يدركوها - إلا قليلاً منهم - ونحن نسأل هنا، هل من المعقول أن يتألم النبي الأعظم(ص) على الناس بهذا المقدار وهم غير قادرين على الوصول. لو كنا عقلاء هل نتألم لأن الطاولة أو الكرسي لم تصل إلى المقام العلمي؟! فالكرسي فاقدة لقابلية التعلم. ومن غير الطبيعي أن نتألم لأنها لم تتعلم!

فلماذا نسد هذا الطريق الذي جاء من أجل فتحه الانبياء وأنزلت الرسالات. قال تعالى:

﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينتزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾.

السيد عباس نور الدين



مع العلامة الطباطبائي في أثره الخالد

## «رسالة الولاية»

الحلقة الثانية والخيرة



آية الله جوادِي الأملي

حاسة السمع الباطنية والقلبية، وليس بإمكانهم سماع «كلام الله»، بل وغير لائقين لأن يتوجه اليهم نظر الله التشريفي وغير مؤهلين للنظر الى جلال الله وجماله بوصفه رحمة مطلقة، لذلك يقول عز من قائل عن هؤلاء: ﴿لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة﴾ (آل عمران/ ٧٧)، لأنهم محرومون من مشاهدة جمال الله وجلاله. وان الحجاب الذي يقف حائلاً بينهم وبين الله سبحانه هو أنفسهم، كما ورد عن الأئمة المعصومين. إذ لا يوجد حجاب بين الله والخلق. وقد ورد

**الموت الارادي والموت الطبيعي:**  
إن أثر «الموت الارادي» ليس أقل من أثر الموت الطبيعي بل أحياناً هو أشد من أثر الموت الطبيعي، فمن الممكن أن يموت الانسان موتاً طبيعياً ولكنه لا يجد الطريق الى اسرار العالم ولا يبصر الحقائق. مثلما هم الكفار والمنافقون، انهم محرومون من رؤية الكثير من الحقائق بعد الموت ايضاً. فهم يستعينون ببعض الاسماء الجلالية قائلين: ﴿ربنا ابصرنا واسمعنا﴾ (السجدة/ ١٢)، وإلا فهم محرومون من مشاهدة جمال الحق ولقائه: ﴿كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ (المطففين/ ١٥)، انهم يفتقرون الى



في روايات كثيرة عن الأئمة عليهم السلام بأنه: «ليس بينه سبحانه وبين خلقه حجاب غير خلقه». قالذي غرق في ذاتيته هو في الحقيقة يحب نفسه ولم يتعرف إليها، إذ انه أضاع ذاته الاصلية ولم يعها، واتجه الى ذاته المجازية واهتم بها. وبهذا الشأن يصف القرآن هؤلاء بقوله: ﴿أَهْمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (آل عمران/ ٥٤)، فهم بفكر ذاتهم الحيوانية فقط، وقد نسوا ذاتهم الاصلية

المتعال رغم انه سبحانه ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾. كما انها غير مؤهلة لرؤية الله تعالى على الرغم من انه تعالى شأنه ﴿نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فآية درجة من العمى يكون فيها الانسان لكي لا يرى «نور السماوات والارض»، ولا يتمكن من مشاهدة ذلك الذي ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي

والاصلية، ولأنهم ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾، ﴿فَانْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ (الحشر/ ١٩). فهذه المجموعة التي نسبت اصالة ذاتها وأضاعت انسانيته، لا تفكر بغير نفسها، أي بغير ذاتها الطبيعية وذاتها الحيوانية. انها محجوبة بحجاب ذاتها الى درجة لا تستحق ان ينظر إليها الحق

يشير الى معنى الآية المباركة: ﴿أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد﴾ بقوله: الشهيد بمعنى المشهود وليس الشاهد. الله سبحانه مشهود فوق جميع الاشياء. فالانسان في كل الاشياء التي يراها، يرى في البدء الله ثم ذلك الشيء، لان عبارة «هو الظاهر» لم تدع محلاً لظهور الغير. ان لكل شيء مراتب ودرجات، وإذا ما اجتزنا درجته الاولى ووصلنا الى الدرجة الثانية فهناك أيضاً يرى الانسان في البدء الله ثم الدرجة التالية. وهكذا في الدرجة الثالثة، يكون الله هو المشهود أولاً ثم الشيء الآخر. ومما لا شك فيه ان الانسان سوف لا يرى غير الآيات الإلهية، كل ما يراه آيات إلهية وصورة «مرآتية»، والمقصود بالصورة المرآتية هي الصورة نفسها التي يراها الانسان بواسطة تلك المرأة. فالمرأة الحقيقية هي تلك الصورة، وليس الزجاج والزئبق والاطار والحجم وأمثال ذلك، التي تشكل مجتمعة ما يصطلح عليه عرفاً بالمرأة. «المرأة» تعني وسيلة الرؤية، ونحن نبصر المرأى الخارجي ونراه من خلال الصورة التي في المرأة. إذن فنحن بواسطة هذه الصورة نبصر الحقيقة الخارجية، لان الله سبحانه أبان الطريق امام الجميع، وإن بامكان الآخرين ان يشاهدوا ما يشاهده الانبياء الالهيون، غاية الامر هو ان ذلك يتحقق مع مراعاة مراتب الوجود ودرجاته. وإذا كانت مسألة لقاء الحق مطروحة في يوم

الأرض إله﴾ (الزخرف/ ٨٤). فاية درجة من العمى هذه التي لا يتمكن فيها من مشاهدة نور السماوات والأرض، وأي حرمان هذا الذي هو فيه لكي يحول دون نظر الإله اليه الذي هو ﴿بكل شيء بصير﴾. لا يتذكره الحق المتعال الذي هو ﴿بكل شيء عليم﴾، ولا يلتفت اليه التفاتة غنى. إن هذا النوع من الافراد محجوبون الى الأبد، اما أولئك الذين لا تأسرهم الحجب ولا الحرمان، ويسلكون طريق الانبياء ويشاهدون الحق المتعال في الدنيا بعين القلب، فقد وعدوا برؤيته والنظر اليه سبحانه.

#### لقاء الحق لا يختص بالقيامة:

تحدث الكثير من آيات القرآن الكريم عن مسألة «لقاء الحق»، وان هذا اللقاء لا يختص بيوم القيامة، بل يكون أكثر بروزاً وتجلياً في يوم القيامة. فالله سبحانه عرّف نفسه، كما نصّت عليه أواخر سورة فصلت، بقوله جلا وعلا: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من ربههم، أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد﴾ (فصلت/ ٥٣). يورد المرحوم العلامة . رضوان الله تعالى عليه . معنى لهذه الآية في «رسالة الولاية»، لا يطابق المعنى الذي يسجله لها في تفسيره «الميزان»، اذ يقول: ﴿حتى يتبين لهم انه الحق﴾، يعني يتضح لهم ان «الله الحق» ففي التفسير أرجع الضمير الى القرآن، اما في «رسالة الولاية» فانه يرجع الضمير الى الله اذ يقول: يتضح لأولئك بأن الله الحق. ثم



القيامة، فإنها محسوسة بصورة جيدة بالنسبة «للمؤمنين» في الدنيا أيضاً.

بناءً على هذا، يتضح ان الكفار محرومون من الكثير من الحقائق في الموت الطبيعي أيضاً. أما أولياء الله، مثل «زيد بن حارثة»، فقد شاهدوا في الدنيا وقبل الموت الطبيعي الكثير من الحقائق من قبيل الجنة وأهل الجنة، وجهنم وصراخ أهلها وعويلهم، والكثير من اسرار ما بعد الموت، إذ يصفه رسول

الله (عليه آلاف التحية والثناء) بأنه «عبدٌ نور الله قلبه»، فيأمره بالثبات والاستقامة.

### معرفة النفس أفضل سبيل للمشاهدة:

تعد معرفة النفس وتهذيبها ووعي الذات، أفضل سبيل لمشاهدة اسرار العالم، انه سير واسع الآفاق كثير الفائدة. ولكن ذلك، وعلى حد قول المرحوم العلامة، طريق فكري وعلم مكتسب.. ان أفضل سبيل لمعاينة اسرار الكون هو سبيل النفس، بأن يتعرف الانسان على نفسه من خلال العلم الشهودي، لان حقيقة الانسان «فقر مطلق»، وان هذه الحقيقة تستند الى إلهه. فليس باستطاعة الانسان أن ينظر الى شيء هو عين الربط والفقر المطلق

الذي غرق  
في ذاتيته هو  
في الحقيقة  
يحب نفسه  
ولم يتعرف اليها  
إذ أنه أضاع ذاته  
الأصلية ولم يعها  
واتجه الى ذاته  
المجازية  
واهتم بها

بالمشاهدة الحضورية، دون أن يشاهد «مقومه»، و«قيمه». ولهذا فإذا ما تعرّف الانسان حقيقةً الى نفسه، فبالتأكيد سوف يتعرف الى إلهه. أساساً ان شهود النفس غير متيسر بغير شهود الله سبحانه، لأن النفس حقيقة مرتبطة ذاتاً بالله، وكما تفيده المفاهيم المكتسبة، فإن معرفة النوع غير متيسرة بدون معرفة الجنس والفصل. الذي هو مقومه. ففي المعاني والحقائق الحضورية، تعتبر معرفة أي وجود خارجي امراً

محالاً من غير معرفة وشهود «قيم» و«مقوم» وجوده. واستناداً الى هذا الاساس وهو ان الانسان من غير الممكن أن يشاهد الحقيقة الوجودية من غير مشاهدة قيمها ومقومها، يقول رضوان الله تعالى عليه: «إذا ما شاهد الانسان نفسه فانه بالتأكيد سوف يشاهد الله سبحانه، ويعتبر هذا افضل سبيل «للولاية»، وبشهود جمال الحق وجلاله.

### سبيل معرفة النفس:

إذا أراد الانسان ان ينظر الى نفسه، فإن السبيل الى ذلك هو أن يعي عجزه وفقره؛ وإذا ما أدرك عجزه وفقره فسوف لا يركن الى نفسه، ولا الى الآخرين. وان هذا السبيل لا يمكن طيه بدون التوحيد، بل ان سبيل الولاية اساساً هو سبيل التوحيد، وان

اسلوب طي هذا السبيل هو انه اذا ما وعى الانسان انه فقر مطلق وشاهد انه «ربط محض» وليس «ذاتاً مرتبطة»، سوف يدرك انه «فقر مطلق» وليس «ذاتاً مفترقة»، مثلما هو الله سبحانه «غنى مطلق» وليس «ذاتاً غنية»، وان الغنى ليس وصفاً مضافاً اليه.

واذا ما كانت الذات مفترقة، ووصف الفقر ملازماً لها، ولأن الوصف دون مرتبة الموصوف، فان ذلك يستلزم انعدام وجود الفقر في مقام الذات، فستكون الذات غنية ومستقلة. في حين ان الانسان ذاتاً عبد لله وفقر مطلق وربط صرف.

### معرفة النفس أساس مراتب التوحيد:

بناء على هذا فاذا ما رأى الانسان ذاته بهذه الصورة، فانه سيرى افعاله فانية في فعل الفاعل المستقل الذي هو الله سبحانه، وسيوضح له ان بقية الموجودات ايضاً لا تمتلك استقلالها، ولانها غير مستقلة فإن فعلها فإن في فعل الله سبحانه، وبالضرورة ان الافعال القبيحة والمعاصي والشور والذنوب ونظائر ذلك - لانها تعود في جذورها الى النقص والزوال - ليست في حاجة الى مبدأ ذاتي، وكونها كذلك فهي لا تستند الى الله سبحانه ولن تنتهي بذات الإله الاقدس، كما هي الحال بالنسبة للافعال الوجودية والكمالية والخيرية. ذلك ان هذه الافعال منحصرة بالله سبحانه بشكل خاص. إن كل فعل خير مهما كان فاعله فإن في فعل الله سبحانه، وهذا هو أساس «توحيد الافعال». فتوحيد الافعال يعني ان الانسان الموحد يصل إلى مرحلة يرى فيها جميع

افعال الخير، مهما كان فاعلها، فانية في فعل الله سبحانه لا غير.

وإذا ما وصل الانسان الى مقام توحيد الافعال، فسوف يسمح لنفسه بالقول: إن العالم في ظل تدبير «ربوبية رب العالمين»، لان نفسه وافعاله وأوصافه تعتبر ادوات لافعال الله سبحانه وأوصافه الفعلية؛ كما أنه سيشاهد بقية الموجودات على هذا النحو ايضاً. وبالتأكيد اذا ما رأى فعله فانياً في فعل الله سبحانه، وشاهد افعال بقية الفاعلين ايضاً فانية في فعل الله سبحانه، فانه حينذاك لا يركن الى نفسه ولا الى الآخرين، فمثل هذا الانسان يتحرر من مرحلة الثقة بالنفس ونظائر ذلك، يتحرر من هذا النقص، ويصل الى مرحلة الثقة بالحق المتعال.

وإذا ما تجاوز توحيد الافعال، الذي يطلق عليه «فناء الافعال»، يصل الى توحيد الصفات الذي يسمى بـ«فناء الصفات». وطالما لم يشاهد الانسان صفاته وصفات الآخرين فانية في صفات الله سبحانه، فلن يكون موحداً صادقاً. لانه اذا كانت لله اوصاف كمالية، وكانت هذه الاوصاف مطلقة ليس لها حدود، فلا معنى لان تضاف صفة الى اوصاف غير محدودة. فاذا كان الله سبحانه عليماً، وليس لعلمه هذا حد، فلا معنى لان نقول انه يوجد الى مصاف علم الله غير المحدود علم الآخرين ايضاً، إلا انه علم محدود. فليس صحيحاً أن يقال إن علم الله غير محدود، وعلم الآخرين غير محدود، وعلم الله مستقل وعلم الآخرين بالغير؛ لانه لو كان في قبال علم الله علم

## عالم الامكان آية إلهية:

من التعابير البليغة التي كان المرحوم العلامة . رضوان الله تعالى عليه . يصرّح بها مراراً: ان ما يفيد القرآن الكريم هو انه يعد عالم الامكان آية. ففي قوس النزول يُعدّ كل من عالم العقول والنفوس والطبيعة آية. وفي قوس الصعود يعتبر كل من عالم الطبيعة وعالم المثال وعالم العقل آية ايضاً. فليس في العالم شيء سوى كونه آية. فالآية . من حيث كونها علامة . تشير الى الغير فحسب دون ان تدل على نفسها. والعالم يفترق للمعتم قطعاً لكي يتمكن من ان يكون مؤشراً على الآخر الفاقد للعلامة. ولكن كون الانسان فاقداً للعلامة هو من باب «سالية بانتفاء الموضوع» على حد قول المناطقة، وان عدم امتلاك الله سبحانه للعلامة هو من باب «سالية بانتفاء المحمول»، اي ليس باستطاعة الشيء الدلالة على أحقيته. وان ما ورد في كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب . عليه افضل صلوات المصلين . قوله: «ما لله آية اكبر مني»، لا يعني اننا ندل على الله سبحانه كما هو موجود، لأن حقيقة هوية الحق لم تظهر، وليس بوسع أحد ان يجد الطريق اليها: ﴿يحذركم الله نفسه﴾ (آل عمران/ ٢٧ و ٢٨). فذلك المستأثر الذي لم يظهر، ليس له آية ولا مرآة ولا علامة.

فإذا ما وصلت النفس الى هذه المنزلة، واصبح التوحيد الذاتي من نصيبها، اي بدأت تشاهد جميع الذوات فانية في ذات الحق، والذي يطلق عليه بـ«الغناء الذاتي»؛ فانها تسمي في اعلى مسيرة الولاية وتشاهده، فالذات هنا لا ترى نفسها ولا

. ولو كان محدوداً. فهذا يستلزم محدودية علم الله سبحانه. فاذا كان العلم مطلقاً فانه لن يترك مكاناً لظهور علم آخر. غير المحدود والمطلق، يعني انه ليس له نهاية وليس له حدود حتى نقول هذا علم الله وهذا علم خلق الله، ومما لا شك فيه ان الانسان اذا ما رأى صفات الله لا تحدها حدود، فسيشاهد ايضاً جميع الصفات فانية في صفات الله سبحانه، ومثل هذا يمسي فناءً للصفات وتكون ثمرته «توحيد الصفات». فاذا ما كان الانسان موحداً في مرحلة الصفات، فانه سيشاهد جميع الاوصاف فانية في صفات الله سبحانه.

واذا ما ذهب الانسان أبعد من هذه المرحلة، فسيصل في الواقع الى باطن العالم وباطن الدين، ومن هذا الباطن يتضح له ويشهد باطناً آخر وعمقاً آخر ايضاً، وهذا هو «الغناء الذاتي» الذي لا يعترف بوجود مستقل لآية ذات. يرى جميع الوجودات والذوات فانية في هذا الوجود المحض والذات المطلقة. فاذا كان وجود الله سبحانه غير محدود، ففي قبال هذا الوجود لا يصح فرض وجود آخر سواء كان محدوداً أو غير محدود، كما انه لا يمكن فرض وجودين غير محدودين، كذلك لا يمكن فرض وجود لغير محدود وآخر محدود، لأن الوجود غير المحدود لا يترك مجالاً للوجود الآخر المحدود. وحينذاك يشاهد جميع الوجودات فانية في وجود الله سبحانه، نظير «الصور المرآتية» التي تعكس ما هو موجود ذاتاً، وهكذا يصبح العالم بأسره آيات إلهية.

ذوات الآخرين، وانما تنظر فقط الى ذات واحدة وهي ذات الإله الأقدس، وهذا هو «الفناء الذاتي».

**الفناء الذاتي عدم رؤية غير الحق:**  
لا يعني الفناء الذاتي انتهاء الانسان وزواله، لان الانتهاء والزوال والعدم نقص وليس كمالاً، في حين ان أسمى درجات الولاية الانسانية هي الفناء الذاتي.. «الفناء الذاتي» يعني ان لا يرى الانسان ذاتاً غير ذات الإله المقدسة، لا يرى ذاته ولا صفته ولا فعله ولا نظره ولا عرفانه ولا خلوصه ولا اخلاصه. وفي هذا المجال تذكر لابن سينا عبارة بليغة ومعبرة يقول فيها: «من أثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني». فالعارف اذا ما كان موحداً ويكون توحيده كاملاً بحيث لا ينظر حتى الى عرفانه، فانه ليس فقط لا يبصر أحداً أو شيئاً، بل لا يرى حتى نفسه ولا عرفانه، وكل ما يراه هو «المعروف» فحسب.

### كلام في باب الفناء الذاتي:

يقول صدر الدين القونوي في مفتاح الغيب انه، اذا ما وصل الانسان الى مقام الاخلاص فانه يجد الخلاص من رؤية الاخلاص ايضاً: «من رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص». وهذا يعني ان العباد المخلصين، الذين نالوا أعلى درجات الكمال، عندما يجدون الطريق الى الخلاص الكامل، بحيث لا يرون حتى اخلاصهم، يصبحون من المطهرين وإذا ما كانوا يرون اخلاصهم فهذا يعني انهم ما زالوا في الطريق الى الطهارة التامة. وإذا تحرر الانسان من مشاهدة الاخلاص ايضاً، وصل الى الخلاص الكامل. وهذا هو الانسان الكامل، فمثل هذا الانسان موجود

وليس فانياً. إن مقام «الفناء الذاتي» لا يعني فناء الذات لان فناء الذات نقص، بل هو تكامل الذات وكمالها.

فلا ذات غير ذات الحق، ولا صفات إلا صفات الحق، ولا أفعال سوى أفعال الحق، والانسان الذي أحرز هذا المقام هو «ولي الله المطلق». وبالقدر الذي يجد طريقه الى هذا المقام، يعيش معنى الولاية، فهو قد عرف نفسه وعرف العالم جيداً، لذا لم يكن راكناً الى نفسه ولا الى العالم، بل يلوذ بالله ويتوكل عليه، ويدعو السالكين عبر سيرته وقلمه، الى طي هذا الطريق واحراز المقام نفسه.

وان السبيل لنيل هذه المنزلة هو العمل بالاعتباريات، اي الاستعانة بمظاهر الشرع، وعدم الانخداع بالدنيا، والذي يدعو الانسان الى نفسه، والتفكير بالدنيا وبكل ما يبعد الانسان عن الله، ان معرفة الدنيا والتحرر من مكائدها، هما اللذان يقودان الى «الولاية». وان هذه المرحلة غير ميسرة بدون معرفة النفس ومحاسبة النفس ومعرفة مراتب الذات. ومن هنا ينقل العلامة في هذه الرسالة الشريفة «الولاية»، الكثير من الاحاديث الواردة عن اهل البيت (عليهم السلام) عموماً وعن امير المؤمنين . عليه افضل صلوات المصلين . بشكل خاص، بشأن معرفة النفس ودعوة الناس وترغيبهم في ذلك من قبيل: «انفع المعارف معرفة النفس»، واذا لم يعرف الانسان نفسه لم يعرف العالم الخارجي مطلقاً.

### العلامة الطباطبائي من الاولياء

الإنهيين:

لقد سعى المرحوم الاستاذ العلامة

الكريم وأهل بيت العصمة  
والطهارة.

يقول رسول الله . عليه  
آلاف التحية والثناء : «إني  
تارك فيم الثقليين، كتاب الله  
وعترتي، لن يفترقا حتى  
يردا علي الحوض...» الكتاب  
وأهل البيت هما ماء الحياة،  
هذان القدحان هما من  
كوثر واحد، من نبع واحد،  
وهما متلازمان، فهما ماء  
الحياة ولا ينفذان مطلقاً،  
فالذي يكون في خدمة أهل  
البيت والقرآن المجيد يخلد  
إلى الأبد، لأن ماء الحياة هذا  
لا ينفذ ولا يزول.. القرآن لا

ينفك عن أهل البيت(ع)، وأهل البيت غير  
منفصلين عن القرآن، أي لا يزول أي واحد  
منهما بمفرده أو مجتعيين، فهما باقيان  
حتى يردا حوض الكوثر، لانهما نشأ من  
«الكوثر» ويعودان إليه.. ان اصل ماء  
الحياة من «الكوثر»، والعودة إليه ايضاً،  
ومن المناسب هنا كحسن ختام، أن انقل  
عبارة الاستاذ المرحوم «الهي قمشه اي»  
رضوان الله تعالى عليه . الذي كان موضع  
احترام وتقدير المرحوم الاستاذ العلامة  
الطباطبائي كثيراً، إذ يقول المرحوم  
الاستاذ الهي قمشه اي . قدس الله نفسه  
الزكية :.. اننا نأمل ان نقرأ «نهج البلاغة» الى  
جوار حوض الكوثر بين يدي علي بن ابي  
طالب عليه افضل صلوات المصلين.  
نسأل الله سبحانه ان ينعم على سالكي  
طريق الحق بمقام الولاية والتعرف على  
التوحيد ومراتبه.

## إذا كانت مسألة لقاء الحق مطروحة في يوم القيامة فانها محسوسة بالنسبة للمؤمنين في الدنيا ايضاً

الطباطبائي . رضوان الله  
تعالى عليه . الى معرفة  
نفسه، وحينها عرف  
العالم الخارجي بمقدار  
معرفته نفسه. لقد عرف  
إلهه بمقدار معرفته نفسه،  
وأوفى بعهده مصداقاً للآية  
الشريفة: ﴿الذين جاهدوا  
فينا﴾. والله سبحانه  
أوفى بما وعد مصداقاً  
للاية ﴿لنهديهم  
سبلنا﴾ (العنكبوت/  
٦٩).. أوفى بعهده فكان  
﴿من يؤمن بالله﴾:  
وأوفى الله سبحانه بقوله  
﴿يهد قلبه﴾.. هو ووفى

بعهده فكان مصداقاً للاية ﴿ان  
تليعوه﴾، والله سبحانه أحظاه بما  
وعد فكان مصداقاً للاية ﴿تهتدوا﴾،  
وبالتالي امسى احد الاولياء الإلهيين  
الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم  
يحرزنون﴾ (يونس/٦٩)، و﴿طوبى  
لهم، وحسن مأب﴾ (الرعد/٢٩).

لقد كتب العلامة معارفه الإلهية في  
ألواح قلوب المشتاقين، سواء عبر حياته  
وتصانيفه ومؤلفاته الفلسفية والتفسيرية،  
أو من خلال سيرته العلمية، إذ ﴿جعلنا  
له نوراً يمشي به في الناس﴾ (الانعام/  
١٢٢)، كتبها بخط بديع، وجلاها برسم  
ميدع، وستبقى خالدة الى الأبد، لانه  
سعى من خلالها لأن يرد النبع الزلال  
ويرتشف ماء الحياة المتمثل في القرآن

## المحقق الحلبي مجدد الفقه الشيعي في القرن السابع الهجري

تعددت الحواضر العلمية الشيعية التي ساهمت في نشر وتطوير العلوم الإسلامية وتعاليم آل البيت عليهم السلام كما تعددت الشخصيات العلمية التي تصدت للاهتمام بطلب العلم وبذله وتدّخل في ذلك عوامل كثيرة. وكانت الحلقة احدى هذه الحواضر فهي شكلت ومنذ منتصف القرن السادس الهجري تقريباً المركز الاساسي للحركة العلمية الشيعية وقد اعطت الحلقة العديد من الفقهاء الأجلاء، فبالإضافة الى ابن ادريس الذي وضع اسس الحركة العلمية فيها جاء المحقق الحلبي ليمثل الشخصية العلمية الأبرز بعده وليمهد الارضية التي استمرت عبرها الحلقة ولعقود كثيرة مركز الحركة العلمية الشيعية.

في هذه الحلقة من حصون الإسلام نعرض لجوانب من حياة المحقق الحلبي:

### المحقق الحلبي:

هو جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي. كنيته ابو القاسم والقابه: نجم الدين المحقق، المحقق الحلبي، والمحقق الاول.

### ولادته ووفاته:

يذكر اصحاب التراجم تواريخ متعددة لولادته ووفاته ولكن ارجح هذه الاقوال هو ما ذكره تلميذه ابن

داود في رجاله حيث حدد ولادته في العام ٦٠٢هـ ووفاته في ربيع الآخرة من العام ٦٧٦هـ وكان عمره ٧٤ عاماً.

وكان سبب وفاته كما تذكر بعض الروايات انه سقط من أعلى درجة في داره فخرّ على الأرض ميتاً لوقته وقد اجتمع لجنائزته خلق كثير.

أما مكان دفنه فانه مختلف فيه بين ان يكون في مشهد أمير المؤمنين(ع) أو

ثروة من المفردات اللغوية المشفوعة باطلاع واسع وأساليب أدبية وبلاغية متنوعة ظهرت جلية في كتاباته وشعره وربما كان ذلك احد اسباب سهولة عبارته الفقهية في الكتب التي ألفها... وقال عنه تلميذه ابن داود في رجاله «كان السن أهل زمانه وأقولهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً، أما فقاوته فانها لا تحتاج الى دليل بعدما خلدت آراؤه الفقهية في كتابه الشهير شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام وكتبه القيمة الأخرى.

### مؤلفاته:

- ١ - رسالة التيسر في القبلة.
- ٢ - شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام.
- ٣ - النكهة في المنطق.
- ٤ - مختصر المواسم (لسلار الديلمي).
- ٥ - فهرست المصنفين.
- ٦ - رسالة في الكلام.
- ٧ - المسائل البغدادية.
- ٨ - المسائل العزية.
- ٩ - المسائل المصرية.
- ١٠ - المسالك في أصول الدين.
- ١١ - معارج الأصول.
- ١٢ - المعبر في شرح المختصر.
- ١٣ - النافع (المختصر النافع).
- ١٤ - نكت النهاية (حل مشكلات النهاية للشيخ الطوسي).
- ١٥ - نهج الوصول الى معرفة علم الأصول.

في الحلة حيث مزاره الآن وحيث الشارع مسمى باسمه وهناك رأي ثالث يقول «انه دفن في الحلة أولاً ثم نقل الى النجف» كما ان هناك قول انه «حُمل إلى مشهد امير المؤمنين(ع) المعروف بمشهد الشمس بالحلة وقبره هناك وقد وهم بعض المتأخرين فظن أنه حُمل الى النجف الإشراف».

### حياته العلمية:

ولد المحقق وترعرع في بيت من بيوت العلم لا يتنفس فيه إلا عبير التقى ولا يطعم إلا من رياض الأدب فكانت بيئته مدرسته الأولى وكان والده الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد استاذه وشيخه الأول الذي اخذ بيده الى طريق العلم والمعرفة ولم يكتفِ المحقق بالدرس على يدي والده فدرس عند الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر ابن ابي البقاء (ت ٦٤٥) تلميذ الشيخ ابن ادريس (ت ٥٩٨) كما درس عند السيد شمس الدين ابو علي فخار بن معد الموسوي من أكابر الفقهاء ودرس أيضاً على ابو حامد نجم الدين محمد بن ابي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي.

وقبل أن يرتقي في مراتب العلم كان المحقق قد نشأ مولعاً بنظم الشعر وتعاطي الأدب والانشاء فكان مجلياً في ذلك ولكنه تركه وعكف على الاشتغال في علوم الدين يدفعه الى ذلك وصايا والده المتكررة في ترك الشعر ورغم ذلك ظل المحقق يمتاز بأدبه العالي فهو يمتلك

## قيّمته العلمية:

يحافظ على الفاظها وأكثر من تفرّيع الأبواب وذكر الأقوال المتعددة وأشار الى نتائج الأدلة.

لقد سطر المحقق في كتابه هذا آراءه الفقهية بأسلوب سلس وعبارة مشرقة ودقة بالغة في تأدية المعنى وإيجاز في الألفاظ ومنهجية متميزة في البحث والموضوعية وأمانة كبيرة في عرض الآراء المتعددة. لقد ادخل المحقق من خلال هذا الكتاب منهجية جديدة في ترتيب وتبويب الكتب الفقهية وكان هذا انجاز كبير قام به المحقق، ولهذا أصبح الشرائع من احسن المتون الفقهية

تنوعت عطاءات المحقق العلمية ولما تميز به من منهجية دقيقة وخاصة في كتابته الفقهية، فقد أطلق عليه اسم المحقق ويعرف بها دون سواه ان اطلقت بلا قرينة كما انه يعرف بالمحقق الاول، ومن خلال الاطلاع على مجموعة مؤلفاته تبرز قيمة مختلفة لخمس كتب منها: (معارج الأصول)، (نهج الوصول الى معرفة علم الأصول)، (شرائع الاسلام)، (المختصر النافع)، (المعتبر في شرح المختصر).

فمن خلال كتابه المعارج والمنهج ساهم في تطوير الفكر الاصولي وهو يمثل امتداداً لفكر ومدرسة الشيخ ابن ادریس الذي كان استاذ استاذة والذي حرك

الوضع الفقهي بعد مرحلة الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) وقد استطاع المحقق أن يبلور بعض المفاهيم والمصطلحات الاصولية وأن يوضح ويضيف في مجال القواعد الاصولية.

أما على صعيد الفقه والفقه الاستدلالي فإن كتابه شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام مثل مرحلة مهمة من مراحل تطوير المتون الفقهية يظهر قيمته بوضوح من خلال مقارنته بكتاب النهاية للشيخ الطوسي الذي كان معتمداً حتى ذلك الحين، فنجد أن المحقق لم يذر متون الاحاديث ولم

## ساهم المحقق الحلي في تطوير الفكر الأصولي وهو يمثل امتداداً لفكر ومدرسة الشيخ ابن ادریس (رحمه الله)

ترتيباً وأجمعها للفروع، «وأصبح شغل الفقهاء» الذين تلووا المحقق و«ولع به الاصحاب من لدن عصر مؤلفه الى الآن ولا يزال من الكتب الدراسية» المعتمدة في كل الحوزات العلمية في ايران والعراق ولبنان... لقد صار كتاب الشرائع موضوعاً لشروحات متعددة ذكر منها صاحب الذريعة في مائة شرح وتعتبر «معظم الموسوعات الفقهية الضخمة التي الفت من بعد عصر المحقق شروح له». حتى ان مختصر المحقق للشرائع والذي أسماه المختصر النافع أصبح هو أيضاً



والدهر قد ملا الأسماع داعيه  
 اما ارتك الليالي قبح دخلتها  
 وغدرها بالذي كانت تصافيه  
 رفقا بنفسك يا مغرور إن لها  
 يوماً تشيب النواصي من دواهيه  
**رثاء الشيخ محفوظ للمحقق:**

أبيات من قصيدة الشيخ محفوظ بن  
 وشاح في رثاء المحقق الحلي:  
 اقلقني الدهر وفرط الأسي  
 وزاد في قلبي لهيب الضرام  
 لفقد بحر العلم والمرضى  
 في القول والفعل وفصل الخصام  
 أعني ابا القاسم شمس العلي  
 الماجد المقدم

ليث الزحام  
 أزمة الدين  
 بتدبيره  
 منظومة احسن  
 بذاك النظام

شبه به البازي في بحثه  
 وعنده الفاضل فرخ الحمام  
 قد اوضح الدين تصنيفه  
 من بعدما كان شديد الظلام  
 بعدك اضحى الناس في حيرة  
 عالمهم مشتبه بالعوام  
 لولا الذي بني في كتبه  
 لأشرف الدين على الاصطلام  
 قد قلت للقبر الذي ضمه  
 كيف حويت البحر والبحر ضام  
 عليك مني ما حدا سائق  
 او غرد القمرى الفا سلام  
 ح ٠ م

موضوع تدريس وبحث وتعليق وشرح  
 كما الشرائع نفسه. وباختصار فان  
 المحقق الحلي استطاع من خلال كتابيه  
 الشرائع والمختصر ان يقفز بالتأليف  
 الفقهي من وضع ومنهج كانا هما واقع  
 التأليف الى حالة أخرى لم يلتزم فيها  
 بمتون الأحاديث ولا الفاظها. كما ان  
 كتابه الخامس المعبر في شرح  
 المختصر يمثل ثاني كتاب استدلاي  
 بعد كتاب المبسوط للشيخ الطوسي.  
 كما أنه مما لا شك فيه ان وجود ذلك  
 العدد الكبير من الطلاب الذين درسوا  
 وتخرجوا على يدي المحقق ساعد على

## شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام مثل مرحلة مهمة من مراحل تطوير المتون الفقهية

ان ينال منهجه تلك الشهرة الواسعة وان  
 تستمر طريقته الفقهية وان يدرس كتابه  
 ويصبح موضع بحث ويذكر انه تخرج  
 من «تحت منبره اكثر من اربعمائة  
 مجتهد من ابرزهم ابن اخته العلامة  
 الحلي (ت ٧٢٦هـ) الذي واصل المسيرة  
 التطويرية من بعده» والتي استمر بها  
 فخر المحققين (ت ٧٧١هـ) الذي تتلمذ  
 على يديه الشهيد الاول (ت ٧٨٦هـ).

### من شعره:

يا راقداً والمنايا غير راقدة  
 وغافلاً وسهام الدهر ترميه  
 بم اغترارك والايام موعدة

## معركة عين جالوت:

(١٢٦٠/٥٦٥٨م)

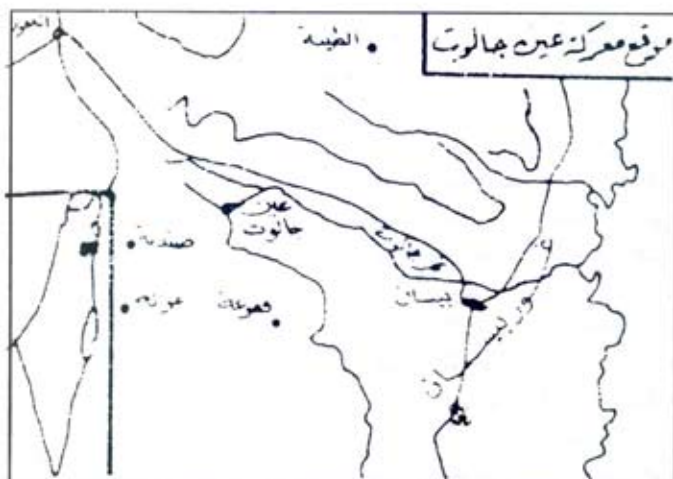
## القرار. الخطة. النصر

واجهت الأمة الإسلامية ومنذ اواخر القرن الحادي عشر الميلادي خطرين كبيرين هُذًا وجودها والمصير، الخطر الأول مثله الصليبيون الغربيون، والخطر الثاني كان المغول الشرقيين، كان ذلك في فترة تاريخية عصبية اجتمع فيها الشرق والغرب في هجمة مشتركة على عالمنا الإسلامي. وإذا كان الخطر الصليبي قد تركّز على القسم الغربي من البلاد الإسلامية الآسيوية (الساحل الشامي) فإن الخطر المغولي قد هدد قلب الأمة وكان له آثار مدمرة خطيرة حتى على مستوى افناء تراثها الحضاري والعلمي فضلاً عن الخسائر البشرية والمادية التي لا يمكن حصرها. من هنا تاتي أهمية ما قامت به الأمة في معركة عين جالوت والتي شكلت نقطة تحول تاريخي قررت مصير المنطقة في القرون التالية.

يقيم خليفتها يبدو ترهل قواها بارزاً، أما في الشام حيث الثغور المواجهة للامارات الصليبية على امتداد الشريط الساحلي الواقع في غرب المنطقة والممتد من فلسطين حتى الاجزاء الساحلية الشمالية في الشام، هنا يتوزع ابناء

## واقف المسلمين قبل المعركة:

ليس من الصعب تصور واقع البلاد الإسلامية غداة الغزو المغولي للبلاد الإسلامية، فبالاتجاه من الشرق الى الغرب تظهر حالة الضعف جلية في بغداد عاصمة الدولة العباسية وحيث



خريطة تبين موقع المعركة

صلاح الدين  
وأقاربه  
السيطرة على  
المناطق  
ويقيمون  
دويلاتهم  
المتنافسة.  
وفي مصر  
حيث  
الضغط  
العسكري  
الصلبي بدأ  
يتجه  
نحوها  
حالة من

اللااستقرار والصراع الخفي على  
السلطة.

هكذا كانت باختصار صورة المنطقة  
عشية الغزو المغولي للبلاد الإسلامية.  
كيانات متعددة تتوزع قوة الأمة لا  
يجمعها شيء ولا يمنعها رادع عن حرك  
المؤامرات لبعضها البعض ولا من  
الاتصالات السرية ولا العلنية  
بالامارات الصليبية كما ان المؤامرات  
الداخلية في كل جزء من اجزاء هذه  
المنطقة لم تكن تتوقف ابدا.

في هذا الجو المشحون بانواع  
الموبقات السياسية والاجتماعية  
والاقتصادية... كان من الطبيعي ان  
يتمكن المغول من اكتساح مناطق  
واسعة.

بغداد الأقرب الى مناطق السيطرة

المغولية كانت الضحية الاولى اتجه اليها  
هولاكو في اواخر العام ١٢٥٧م بعد ان  
رفض الخليفة الخضوع له وفي ١١  
شباط ١٢٥٨م وبعد مقاومة اسابيع  
كانت عاصمة العباسيين تستباح من  
مئات آلاف الجنود المغول الذين قتلوا ما  
لا يقل عن ٨٠ الف نسمة بينهم الخليفة  
هذا باستثناء الأسرى.

#### الاستعداد للمواجهة:

امام هذا الواقع المستجد اختلف  
الموقف الذي اتخذه حكام البلاد  
الإسلامية فبينما سارع بعضهم الى  
اعلان ولائهم لسلطان المغول قرر  
بعض آخر خوض المواجهة ورفض  
الاستسلام.

كان موقف حكام مصر من المماليك  
وموقف بعض القيادات في بلاد الشام  
يدعو الى المواجهة ورفض الاستسلام إلا

١٢٦٠ سقطت بعد مقاومة عنيفة  
ودمشق لم تستطع الصمود كثيراً  
ودخلها المغول في آذار من العام نفسه  
بعد ان قاومت هي الأخرى، وهنا لا بد  
من الإشارة الى ان القوات المغولية لم  
تتعرض لمناطق السيطرة الصليبية رغم  
قربها من الأماكن التي احتلوها وهذا  
يؤكد حقيقة التعاون الصليبي . المغولي  
الذي ذكرت المصادر التاريخية اشياء  
كثيرة عنه.

مهما يكن فبعد سقوط دمشق تمكن  
المغول من احتلال بعض المناطق في  
فلسطين وابرزها غزة. هنا أصبح  
المغول على الباب الشمالي لمصر حيث  
قصدتها كل

ان بداية  
المواجهات  
خاضتها كل  
منطقة بقواها  
الذاتية التي لم  
تؤهلها للصمود  
كثيراً امام  
الزحف  
المغولي، فحلب  
التي هاجمها  
المغول في  
كانون  
الثاني



## تفاصيل المعركة:

كانت خطة المسلمين تقضي بمهاجمة المغول من الشمال اي من الخلف وتطلب الامر عبور اراضٍ يحتلها الصليبيون هنا كان ملفتاً موقف الصليبيين في عكا الذين سمحوا بعبور القوات الاسلامية الاراضي التي يحتلونها في طريقهم لقتل المغول وسبب هذا الموقف كما يبدو هو خشية الصليبيين من همجية التتار الذين لم يكونوا يراعوا العهود رغم ان التتار كان لديهم اتصالات وتحالف مع العديد من الإمارات والأمراء الصليبيين وكان هجومهم على المناطق الاسلامية جزء من الحملة المشتركة التي شنها الطرفان من جهتين مختلفتين. وفي كل الاحوال عبر جيش المسلمين عكا في الوقت الذي تحركت فيه قوات المغول بقيادة كتبغا نائب هولكو على الشام، وكان هذا الاخير قد عاد الى موطنه الأصلي لمعالجة بعض الاوضاع الداخلية التي نشأت بعد موت اخيه مونكاخان. انطلقت قوات المغول من بعلبك حيث

العناصر التي عازمت على الجهاد ومقاومة الاحتلال المغولي، وقبل ان تثبت السيطرة المغولية في الشام ارسل هولكو كتاب تهديد الى سلطان المماليك في مصر قطن يطلب منه الاستسلام، غير ان قطن قطع رؤوس رسل المغول وعلقها وأعلن قراره بالمواجهة مردداً تلك الصيحة الخالدة التي وجهها لافراد الجيش المملوكي: «يا أمراء المسلمين! لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون! انا متوجه، فمن اختار الجهاد يصحبنى ومن لم يختار ذلك يرجع الى بيته فان الله مطلع عليه وخطيئة حريم المسلمين في ركاب المتأخرين».

أدرك المسلمون في مصر ضرورة السرعة في المواجهة فتقدمت طليعة الجيش المصري نحو غزة حيث استطاعت ان تدمر المغول وأكمل الجيش زحفه عن طريق الساحل بعد ان التحق به السلطان قطن ومعه بقية الجيش.



الهجوم على حلب ان يعودوا الى اي جزء من الأرض المحررة كما تحررت حمص وحماة وبقية المناطق الشامية.

### نتائج ودلالات:

مما لا شك فيه ان معركة عين جالوت مثلت نقطة تحول خطيرة في تاريخ العالم الاسلامي بأسره فقد انقذ انتصار المسلمين في هذه المعركة مصر وبلاد الشام من خطر المغول وجعل دولتهم تقف عند حدود العراق ورغم ان تهديدهم لبلاد الشام ظل قائماً إلا أن خطرهم لم يتجاوز الاغارات المتقطعة التي كانت تنتهي بالاندحار السريع عندما تخرج لمواجهةهم الجيوش الاسلامية.

جاءت معركة عين جالوت بعد عمليات الاستنزاف الكبيرة التي قام بها المسلمون ضد الغزاة المغول في المعارك المتتالية التي خاضوها معهم وحتى في الانتفاضات السريعة التي نشأت بعد الاحتلال في المدن الشامية وخاصة في دمشق.

وتعتبر معركة عين جالوت معركة الامة بحق حيث شاركت فيها قوى اسلامية متعددة، وعناصر كثيرة كانت قد تجمعت في مصر بعد ان انسحبت من امام القوات المغولية وقد كان لاشتراك هذه القوات الراغبة في الجهاد والمقاومة جميعها اثر كبير في تحقيق الانتصار.

ولا شك في أن العامل الاساس في تحقيق النصر كان تلك الوحدة التي تمثلت في اندماج كلي للقوى الاسلامية في

كان كتبنا واتجهت نحو عين جالوت التي قصدها المسلمون ايضاً وفي عين جالوت التي تقع الى الشمال الغربي من مدينة بيسان وعلى مسافة عشرة كيلومترات على نهر الجالود . حصلت المواجهة الحاسمة بين المغول والمسلمين.

### تكتيك المسلمين في المعركة:

بعد أن استطاع المسلمون أن يحققوا النصر على المغول في غزة باعتماد عنصر المباغتة اعتمدوا في معركة عين جالوت تكتيكاً خاصاً باخفاء القسم الاكبر من الجيش في حالة ممكن في الجبال وخرج السلطان قطز مع جزء قليل من جيشه الى ارض المعركة حيث اغرت قلتهم المغول الذين هاجموهم على الفور، وظهر المسلمون عندها تراجعاً وانهباً نحو الجبال التي تقدم نحوها المغول ليجدوا انفسهم محاصرين من كل الجهات، وفي هذه اللحظات بدأت المعركة الاساسية التي قضي فيها على معظم الجيش المغولي فيما أسر بقية افراده وفي مقدمتهم قائد الجيش كتبغا الذي امر السلطان بقتله بعد قليل من أسره. كل ذلك في خلال ساعات قليلة من يوم الجمعة ٢٥ رمضان ٦٥٨هـ الموافق لـ ٢١ ايلول ١٢٦٠، وعلى الفور وبعد انتصارهم في عين جالوت بدأت عملية التقدم السريع نحو دمشق وبقية المناطق التي احتلها المغول في الشام فحررت دمشق بعد المعركة بخمسة ايام وبعد عدة اسابيع حررت حلب ولم يستطع المغول الذين حاولوا معاودة

نقطة الضوء التي اتسعت والأمل الذي كبر والذي أدى الى حالة من الوعي اللاحق وصحوة الأمة وإدراكها للمخاطر التي تهددها فعادت بعد فترة من ذلك لتأخذ المبادرة وتقوم بالحركة العكسية التي أدت الى اسلام المغول واحتلال القسطنطينية ودك ابواب فيينا في قلب أوروبا التي كانت قبل قليل تهدد قلب المناطق الاسلامية في الشرق.

ماهر حسين

مصر والشام والتي لم تؤثر عليها خيانة من خان وجبن من جبن ولا حياد البعض في اتخاذ الموقف الصحيح، لقد كان قرار المواجهة والمقاومة والجهاد قراراً نابغاً من صميم مشاعر الأمة، وقد أدى ذلك لوضع حد لأسطورة جيش المغول الذي لا يهزم ولا يقهر وظهرت جلية عملاقة ارادة المقاومة المنتصرة، وكان من الطبيعي ان تنعكس نتائج المعركة على جبهة الصراع الآخر (الاسلامي . الصليبي) الذي كان قائماً والذي شكل انتصار عين جالوت نقطة انطلاق وأمل لتسعير الصراع مع الصليبيين وتحقيق الانتصار عليهم كما تكفل النصر قبل ذلك بالاسترداد السريع لكل المدن الشامية التي كانت سقطت قبل ذلك في ايدي المغول كما انه كان للانتصار اثر آخر واطغر حيث اقبل المغول بعد ذلك على الاسلام يعتنقوه بعد ان شعروا بقوته وعظمتها وجعلتهم الهزيمة يبصرونه على حقيقته. لقد كانت معركة عين جالوت حلقة في الصراع الذي خاضته الأمة في القرن الثالث عشر الميلادي ضد اعدائها الغربيين والشرقيين وقد كانت هذه الموقعة



إن دماء

شهادتنا

هي امتداد

للدن الطاهر

لشهداء كربلاء

الإمام الخميني (قدس)

الجنة

أمر

ء

استمسكوا «من العرى باوثقها» و«من الحبال بأمتهن»، كانوا «من اليقين على مثل ضوء الشمس» اخلصوا لله فاستخلصهم، هم معادن الدين وأوتاد الأرض، هم الشهداء الذين اختفوا خلف بنادقهم فبدت المقاومة دونهم، نكتب عنهم السطور وهم سَطَرُوا الملاحم بدمائهم الوردية، بمسك عرقهم، بنجيع دموعهم، بعبق آلامهم ورحيق الصبر.

### طفولته:

سبقت ولادة الشهيد امنية والدته ان يكون المولود متصفاً بالصفات العلمائية التي كان يتحلّى بها سماحة السيد موسى الصدر، وكانت مناسبة الامنية مشاهدة الوالدة للسيد وهو يخطب ويعظ في حسينية بلديتها. ١٨ آذار ١٩٦٧ كان موعد تحقق الامنية، يولد محمد بوجهه الجميل المشرق وشعره الأشقر وعيناه العسلتان، ويكبر في بلدته كفرحونة ومن ثم في منطقة الشياح، يترعرع بين اخوته وأقرانه الذين كان معهم، إلا أنه لم يكن مثلهم، لديه الكثير مما يميزه عنهم، الهدوء والسكينة رفيقاه الدائمان، والبسمة المستوطنة على وجهه تبديه أكثر تالقاً، الفتى جميل ومميز، والوالدة تخاف الأعين الحاسدة، فتعيذه بالسورتين (الفلق والناس). وتكرر العوذة كل يوم، بعدها يأتي زمن المدرسة لتكون المكان الذي تتجلى فيه معالم شخصيته الفذة فيحتل المرتبة الأولى في الصف الذي يكون فيه برغم درسه القليل الذي استعاض عنه بجودة حفظه وتوقد ذهنه، فكان من الطبيعي، والحالة هذه،



## الشهيد

محمد فياض حجاب  
(حادث)



أن يلتفت الى أم الكتب (القرآن الكريم) فيتخذ صديقاً، يرتل سوره القصار (الناس . العصر . الفلق ...)، كانت تلاوته الخاشعة المتأنية تبدو كأنها محاولة مبكرة للتدبر في آيات الله تعالى.

### مواهب مبكرة:

١٩٧٦ محمد في العاشرة من عمره، والحرب اللبنانية المندلعة تدفع بأهله مجدداً نحو القرية، وهناك وعبر مثلثها الشهير تعبر قوات الردع العربية من البقاع الغربي الى قلب الجنوب، مشهد لم يألّفه محمد، فيقف على شرفة المنزل كأنه في فرقة رصد، يرسم كل ما يشاهده لينطلق بعد ذلك باحثاً عن بعض الأخشاب التي يحضرها من بين اشجار الصنوبر، فيحول الرسوم الى مجسمات، وتنتهي الورشة بعد مدة بصناعة عدد كبير من مجسمات الآليات والجنود، وربما من وحي هذه الاشكال التي كان يلهو بها بدأ يردد باستمرار بعض الأناشيد الثورية ويعزف بموازاتها الحاناً من الموسيقى الثورية والهادئة... وكانت هذه احدى المحطات الباكرة لبروز مواهبه المتعددة، ويأتي العام ١٩٨٩ فيكون للعائلة موعد جديد مع الهجرة والتهجير فتغادر منطقة الشياح (بسبب حرب عون) وتسكن في بلدة كفر شلال، وهناك وفي اجواء الجنوب الهادئة والموحية رجع محمد الى مواهبه القديمة بوعي أكبر، فرسم لوحات عدة، منها لوحة (انظر الصورة) تظهر فيها خارطة لبنان والشمس تشرق في جنوبيه، والغيوم ملبدة في سمائه، ووجه يبكي دماً، ملأ الخريطة بأسرها، هذه اللوحة ترمز الى أن النصر والتحرير يبدأ من الجنوب،



بريشة الشهيد: خارطة لبنان كما تصورها الشهيد

حصلت له هنا قصة غريبة رواها لأمه مشروطاً عليها عدم ذكرها لأحد، وتقول والدته في رواية القصة أن الشهيد أضع في منى نعليه، ولم يكن من المتيسر أن يحصل على غيرها في ذلك المكان، فإذا برجل تقدم منه وأعطاه نعلين جديدين في كيس نيلون، فاستغرب الشهيد ذلك، حيث أن أحداً لا يلتفت إلى أحد في تلك المنطقة، والزحام على أشده، واعتقد هو والدته أن الامام صاحب الزمان (عج) كان هو ذاك الرجل.

### علاقته بأهله وزوجته:

حرص الشهيد دائماً على نيل رضا والديه، وكان لا يحب مخالفتهم أبداً، حتى

وأن الحل الحقيقي يكون من هناك، وهي لا تعبر فقط عن موهبة الرسم لديه، وإنما عن وعي سياسي كبير لحقيقة الصراع والازمات والحل في لبنان.

وفي رسم آخر (انظر الصورة) تظهر أم شهيد تبكي وهي تقرأ على ضوء الشمعة وصية ولدها، هي في الحقيقة رسم متخيل لأمه وهي تقرأ وصيته بعد شهادته.

### التزامه وعبادته:

التزم الشهيد باكراً قبل بلوغه سن التكليف، فهو بلغ ملتزماً، محافظاً على صلواته، يؤديها في أوقاتها، ويتلو القرآن الكريم بشكل دائم، كما أنه كان يمارس فريضة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، وكذلك كان يقوم بتكاليفه الشرعية في حياته اليومية.

تصف أمه عبادته فتقول: «يقف في صلواته حاثي الهامة، مطاطيء الرأس، مرتعش... وجهه القاني اصفر لشدة خشوعه، تخرج الآيات من فمه كتسبيح ملائكة»، كما أن حاله عند تلاوته للقرآن الكريم لم تكن لتختلف عن ذلك أبداً.

كان الشهيد تَوَاقفاً لزيارة المقامات المقدسة على مشرفيها آلاف التحيات، في العام ١٩٩٥ من الله تعالى عليه بزيارة الامام الرضا(ع)، كما منّ عليه بالتوفيق لإداء مناسك الحج في العام نفسه، حيث

الصوم...) وذلك بكل صدق وأمانة، إضافة إلى الالتزام بالحجاب واللباس الشرعي، وقد كان حريصاً على علاقة اسلامية مميزة مع زوجته. أما في فترات غيابه المتعددة والكبيرة فكان يكتب رسالة الى أمه يبيها ما في قلبه كاسلوب من صلة رحمه وحسن المعاشرة لأهله.

ومن الأمثلة على ذلك ما فعله بعد عملية عناقيد الغضب (حرب نيسان ١٩٩٦) حيث جاء الى منزل والديه سائلاً عن أبيه، فقبل له أنه في زيارة العتبات المقدسة في العراق، فغضب الحاج محمد عندما سمع ذلك واستنكر على والده عدم اصطحاب امه (ام الحاج) معه، بعد أن أوضحت الوالدة سبب عدم ذهابها وهو رغبتها في البقاء في لبنان لتتبع اخباره . اخبار الحاج اثناء العدوان . ألحَّ عليها في زيارة الامام الحسين(ع) يوم الأربعاء رغم الحر والمشقة في تموز، وأكد لوالدته أن في ذلك الأجر والثواب، طالباً منها أن تزور بالنيابة عنه وتصلي له قضاءً لحاجة، وأن تمسك قفص ضريح الامام(ع) وهي تدعو له بالشهادة.

### جهاده:

مارس الشهيد الجهاد بأشكاله المختلفة، فهو التحق منذ العام ١٩٨٠ بكشافة الرسالة الاسلامية، وكان عمره



بريشة الشهيد: أمه تقرأ وصيته

عندما كان يشعر أن لديه واجب آخر لا يقبلان بالقيام به.

كان في اللحظة التي تحتاجه فيه العائلة يحضر لياخذ دور الأب والأم والابن والإخ، فلم يكن يتقاعس عن مساعدة أهله أبداً.

كان عندما يريد الذهاب الى عمله الجهادي ويضطر للغياب عن أهله يبين لهم ضرورة غيابه ويطلب منهم الصبر والكتمان ويسألهم الدعاء وخاصة من أمه.

كما أنه يوم أراد أن يتزوج الفتاة التي اختارها زوجة له، كان شرطه الأول أن تلتزم بتعاليم القرآن الكريم (الصلاة،

يومها ١٤ عاماً، فكان فيها قائداً مميزاً وكانت تلك محطة أولى في حياته الجهادية الطويلة.

تشكلت المحطة الجهادية الثانية عندما اجتاحت اسرائيل لبنان (١٩٨٢) وبزغ فجر المقاومة الاسلامية، التي التحق بها منذ انطلاقتها، وكان يعمل في الدفاع المدني خلال العام ١٩٨٥، وكان يتغيب عن البيت، وفي أول مرة غاب فيها ترك رسالة لوالدته، وتكرر غيابات الشهيد، وفي إحداها كتب رسالة لطيفة عام ١٩٨٨ يعلم أمه فيها انه سيقوم برحلة بين الصخور والأشجار ويطلب منها كتمان الأمر، وهو قصد من خلال عباراته اخفاء طبيعة عمله الجهادي.

لقد كان الشهيد محباً للجهاد، وبمقدار شوقه له وبالقدر الذي كان يرى مسؤولية الجهاد عليه عظيمة، بالقدر ذاته كان يشعر بالألم والمرارة عندما يمنعه مانع من مرض أو غيره في المشاركة في الجهاد، وفي إحدى المواجهات التي غاب عنها لمرضه سمعته أمه يناجي ربه «يا الله انصرهم وارحمني واشفني وعافني لنصرتهم، كلهم في ساحة الوغى وأنا في فراشي كالقار من ساحة الحرب...».

في العام ١٩٩٠ قرر الشهيد التفرغ كلياً للعمل الجهادي، وتوقف عن متابعة أعماله العادية ودراسته في الجامعة، وبدأت فترات غيابه تكبر أكثر وأكثر، ولم يؤثر على أسلوب عيشه وزواجه، ومن ثم انجاب زوجته لطفله الأول علي (١٩٩١)، كما كانت تظن والدته حيث اعتقدت ان الشهيد سيخلد للراحة والاهتمام بشؤون المنزل



بريشة الشهيد: يرسم نفسه

فقط، سريعاً خاب أمل الوالدة بعد أن خرج «أبا علي» الى ساحة جهاده ليغيب هناك عدة أشهر.

لقد كانت ربي وأودية الجهاد في جبل عامل أحب الأمكنة اليه، وكان التحاف السماء واقتراش الأرض هناك أفضل لحظات حياته، ولم تنل السنون من عزيمته رغم ما أصاب جسده من الآم وأمراض نتيجة سلوك درب ذات الشوكة، فلا اصابته بتمزق اعصاب في يده ولا انكسار فكه الأسفل ولا التواء قدمه ولا حتى آلامه المتكررة في كليته كانت تمنعه من متابعة الطريق، وكان سر ذلك كله يكمن في حبه للشهادة.

### حبه للشهادة:

بحث الحاج محمد عن الشهادة منذ أيام جهاده الأولى، فتعقبها في تلال عاملة،

وعلى كل الثغور، وحتى في عمق الأرض المحتلة في الجنوب، ورغم انه كان يفتش عنها بصمت إلا أن الخبر ذاع وأظهرت فلتات لسانه عظيم عشقه.

كان الشهيد يحدث كثيراً عن الشهادة والشهداء، وكان يلفت الى ضرورة ان تتحمل أمه الأم المصاب والصبر وأن تتحلى بسيماء الصابرات، فلا تخدش وجهها، ولا تشقى جيباً، ولا تظلم صدرا، ولا تلبس سوادا، وتقول والدة الشهيد أنه كان يحضرها «ليوم استشهاده» وكان يردد دائماً أمامها انشودة «أماه إنني راحل لا تحزني، إن مت زغردي في مآتمي».

كان الحاج يعتبر أن عمره قد طال كثيراً، ويتأسف على الأيام التي يعيشها دون أن يستشهد، وكان يعتبر أن جسمه يجب أن يبقى نحيلاً ضعيفاً ليساعده على السرعة في الحركة، فيستطيع بذلك أن يؤدي دوره في الجهاد، ولذا عندما كان يشعر أن وزنه قد زاد بعض الشيء يبدأ بعملية تخفيض ذاتي للوزن.

كان يدعو لنفسه باستمرار بالشهادة، وأن يرزقه الله ما رزق أئمة وساداته، ولشدة حبه للشهادة وتعلقه بالجهاد كتب رسالة الى أخيه يدعو فيها للعودة الى لبنان والمشاركة في واجب الجهاد ونيل الشهادة.

ويوم رزقه الله تعالى زيارة الامام الرضا(ع) دعا الله عز وجل أن يرزقه الشهادة في سبيله، كذلك عندما ألح على أمه في زيارة الامام الحسين(ع) طلب منها أن تمسك بقفص الضريح وأن تدعو له بالشهادة.

### شهادته:

حضر قبل أيام من شهادته الى منزل

والديه كان مستعجلاً، كانت الوالدة في المطبخ، حاولت ان تضع له الطعام لكنه رفض مستأنساً إياها في الخروج الى البقاع لمدة ٥ أيام على أن يعود بعدها بانن الله تعالى، قبلها وخرج، وخرجت معه مودعة، لكنه عاد وقبلها ثانية، وقبل أن يغادر الباب الخارجي قبلها القبلة الثالثة والأخيرة، لقد كانت قبلة حارة أحست بها الأم، لكنها لم تحسب لها الوالدة أي حساب، رغم عادتها في سؤاله عن المكان الذي سيذهب اليه إن هو كثر القبلة أكثر من مرة.

في الوقت الذي كانت فيه جثث (١٢٣) شهيداً أسيراً تشق طريقها عائدة برفقتها ٤٥ أسيراً ومعتقلاً من سجن الخيام بعد نجاح عملية التبادل بين المقاومة والعدو الاسرائيلي، كان الحاج محمد يسارع الخطى نحو الشهادة، عساه يلتحق بركب الشهداء، وقد بدا له جلال موكبهم.

فكان موعده معها يوم الخميس ٧/٢٦ / ١٩٩٦ على طريق رب ثلاثين في عمق المنطقة المحتلة هناك خاض الحاج حارث المواجهة البطولية الاخيرة مع اعدائه الصهاينة حيث استشهد هو والاخ المجاهد جمال عبد علي خليل ليلتحقا بركب الشهداء بعد أن نالا درجة الشهادة في المكان الذي أحب وعلى يد العدو الذي يريد فأصبح هناك شهيداً اسيراً وليعود ويلتحق بعد فترة وجيزة بركب الشهداء الأسرى المحررين ولتحتضن جثمانه الطاهر تراب الوطن المحرر.

فالمجد والرحمة للشهداء

وللأمة النصر والخلود.

\* يشارك في اعداد هذه الصفحة مركز حفظ آثار الشهداء / مؤسسة الشهيد

# أي تقلبات مناخية سيشهدها العالم؟

الحلقة الثانية والأخيرة

## الأرض بين ظاهرتين:

# «التسخين» و«النينو»

بعد أن هدأت عاصفة الحروب الباردة أضحى العالم يواجه حاضراً ومستقبلاً، خطراً جديداً ساهمت المدنية الحديثة والتطورات الصناعية الهائلة في إيجاده، وهو ناجم عن التلوث الصناعي والتغيرات المناخية والتقلبات الجوية التي بدأت تشدد الخناق على الكرة الأرضية الى درجة أضحى العالم فريسة تعترضها عوامل طبيعية شاذة متمثلة «بالتسخين العالمي» و«النينو». وكنا قد تطرقنا في العدد الماضي لظاهرة «التسخين العالمي» وفيما يلي سنتطرق إلى:

### ظاهرة «النينو»

تعرضت المناطق الغربية في الولايات المتحدة ومناطق جنوب شرق آسيا وسواحل شبه القارة الاوقيانية وبعض مناطق الشرق الأوسط هذه السنة الى تغيرات مناخية لم تشهدها أي مناطق أخرى في العالم. فبعد جفافٍ استمر ٢١٩

يوماً متتالية تعرضت معظم سواحل ولاية كاليفورنيا للفيضان، بينما لحق دمار واسع النطاق بساحل «أكابولكو» في المكسيك، الى الجنوب من كاليفورنيا بعدما ضربه اعصار «نورا» برياحه وأمواجه العاتية، ومع ذلك فان علماء الارصاد الجوية والمناخ يقولون ان ما



فيضانات مدمرة نتيجة تأثير النينو

درجة حرارتها ست درجات على المعتاد، ويبلغ طولها حوالي عشرة آلاف كيلومتر ستنتقل الى الشمال والجنوب محدثة اضطرابات وتقلبات هائلة مما سيؤدي الى حدوث فيضانات وعواصف في كثير من انحاء العالم، وتتوقع دراسة حكومية اميركية ان يتسبب هذا الاعصار في دمار تزيد كلفته على ٢٠ مليار دولار اميركي، ومقتل ثلاثة آلاف شخص في مختلف انحاء العالم، وادى هذا التيار الى حدوث جفاف في استراليا وتأخير هطول الامطار الموسمية في جنوب شرق آسيا مما جعل الغابات في اندونيسيا وماليزيا تحترق وتغطي سحباً من الدخان في تشرين الاول الماضي، وعلى النقيض من ذلك شهدت صحراء اتاكاما في شمال تشيلي التي لا تعرف المطر في العادة،

شهدته هذه المنطقة أشبه بنزهة مقارنة بما سيصيبها في وقت لاحق من هذا العام أو العام المقبل! أيضاً تساقطت الثلوج هذا العام ولأول مرة منذ عشرات السنين على مناطق عديدة في الشرق الأوسط منها صحراء النقب والصحراء العربية، وسبب المشكلة هنا «النينو» وهو تيار من المياه الدافئة الساخنة التي تتكون كل سنة قبالة ساحل بيرو. وكلمة «النينو» اسبانية وتعني «الطفل». وقد اطلق عليه سكان بيرو الكاثوليك هذا الاسم نسبة الى السيد المسيح عليه السلام، لأن التيار يبدأ في التكون في فترة اعياد الميلاد. وتشير توقعات الارصاد الجوية الى ان هذا التيار سيكون اضعف تيار من نوعه في التاريخ هذه السنة، إذ ان كتلة من المياه الساخنة، التي تزيد

بعد ذلك مباشرة من انتشار الامراض المعدية مثل الكوليرا والتيفويد والملاريا وما الى ذلك.

ومن الاضرار الاخرى التي تنجم عن تلك الاعاصير انخفاض كميات المحاصيل الزراعية كالقمح والذرة والشاي والبن والسكر والارز وغيرها. على سبيل المثال تقول السلطات في استراليا انها تتوقع ان يصل محصول القمح هذه السنة الى ١٦ مليون طن فقط بسبب الجفاف مقارنة بحوالي ٢٤ مليوناً العام الماضي، ولما كانت هذه

الاعاصير مثل «النينو» تصل ذروة قوتها وتدميرها مرة كل سنتين الى سبع سنوات فانها تؤدي الى انخفاض المحاصيل وارتفاع الاسعار.

### تغيرات وتوقعات مناخية:

من المنتظر أن يؤدي تيار «النينو» الحالي الى تغيرات كبرى في مناطق مختلفة من العالم تمتد من باكستان الى القارة الاميركية، كارتفاع درجة حرارة مياه المحيط الهادئ بمعدل ٩ درجات مئوية فوق معدلها العادي مما سيؤدي الى هجرة اسماك «التونه» نحو الشمال باتجاه شواطئ كاليفورنيا، وظهور بؤار جفاف اضافية في اندونيسيا، وتشهد مناطق باكستان شمال غربي الهند

فيضانات شديدة وعواصف لم يسبق لها مثيل. وتقول الادارة الوطنية للمحيطات والمناخ في اميركا ان «النينو» يحدّد نماذج المناخ في ثلاثة ارباع العالم، ومن ذلك مثلاً أن يؤدي الى حدوث رياح في طبقات الجو العليا فوق المنطقة التي يتكون فيها، ثم تزداد شدة هذه الرياح ودرجة اضطرابها مع عبورها اجواء الاطلسي الى البحر الابيض المتوسط.

وعلى رغم أن العلماء لا يعرفون كل ابعاد هذه الظاهرة بصورة دقيقة، فانهم يعتقدون بانها تعزى الى ارتفاع درجة حرارة مياه المحيط، مما يولد رياحاً قوية تولد بدورها تيارات مائية ساخنة فوق سطح مياه المحيط، لتحث الاعاصير وما ينجم عنها من دمار. ولما كانت

## «النينو» هو تيار من المياه الدافئة الساخنة التي تتكون كل سنة قبالة ساحل بيرو

المياه الباردة تحتوي على نسبة اوكسجين أعلى مما تحتويه المياه الساخنة فان عدد الاسماك فيها يفوق كثيراً عددها في المياه الساخنة، بل وغالباً ما تهرب الاسماك من التيارات الساخنة في الوقت الذي يتكاثر فيه عدد الحشرات التي تفضل الجو الساخن كالبعوض، وغيره من الحشرات الناقلة للأمراض، ولهذا السبب فان المناطق التي تصاب بالاعاصير والفيضانات غالباً ما تعاني



## تأثير النينو على المناخ

يتوقع الخبراء ان يكون نظام «النينو» الجوي الذي بدأ يتجمع في المحيط الهادئ واحداً من اكثر الظواهر الجوية دماراً هذا العصر. علماً بان كلغة الدمار الذي خلفه «النينو» بين العامين 1982 و 1983 بلغت 12.6 مليار دولار.



- 1- الرياح التجارية: تدفع المياه السطحية الواقعة من ساحل أمريكا الجنوبية في اتجاه اسفاليا والغليبين
- 2- غرب المحيط الهادئ: يزداد حرارة المياه درجات عدة ويرتفع مستواها مشراً اضافياً فوق المياه الموجودة شرق المحيط الهادئ
- 3- تحتل المياه شبة السطحية الباردة القائمة لتتأثر هيولت موقع المياه السطحية، فتشجع نمو «المانكون» وازدياد نمو الاسماك
- 4- ظاهرة «النينو»: تحدث كل عامين أو ٧ فتعود المياه الدافئة جالبة العواصف والجفاف في اماكن مختلفة من العالم



ضخمة، لذا يتوقع خبراء الارصاد الجوية ان يحدث «النيو» الجديد اضطرابات جوية لم يشهدها العالم منذ ١٥٠ عاما.

من جهة اخرى يتوقع العلماء ان يساهم «النيو» في اجهاض الاعاصير المدمرة المتوقع حدوثها. لكنه لن يتمكن من تحقيق ذلك في الشتاء الحالي الذي ما زال يتوقع ان يكون مصحوبا بأمطار غزيرة في كاليفورنيا وبقية أرجاء القارة الاميركية الجنوبية، ولا

يستبعد خبراء الأحوال الجوية أن تعود أسباب الطقس الممطر البارد في اوساط القارة هذا الصيف الى تأثير ظاهرة «النيو»، بينما يؤكد هؤلاء أهمية هذه الظاهرة الطبيعية كمؤشر جيد للتغيرات

الجوية المتوقعة خلال الأشهر أو السنين المقبلة.

### الوضع في المنطقة العربية:

لم تسلم بعض الدول العربية من التقلبات المناخية الشاذة التي يمكن ردها الى ظاهرة «التسخين العالمي» إذ عانت تلك الدول من ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة خلال الصيف وهبوط امطار وتلوج في غير اوقاتها، كما حدث في لبنان وسورية وفلسطين والأردن وصحراء النقب والصحراء الكبرى حيث

جفافاً غير عادي، فيما تتساقط امطار غزيرة على تشيلي. أما مناطق اميركا الوسطى فتشهد حال جفاف نسبي، بينما تعزى اسباب الجفاف في كوريا الشمالية ومناطق من الصين الى «النيو». وتهدد قلة هطول الامطار حركة المواصلات البحرية عبر قناة بنما، لأن انخفاض مستوى المياه فيها يفرض تفريغ حمولة السفن خارج نطاق القناة قبل السماح لها بالرسو فوقها، مما يزيد تكلفة الشحن البحري ويؤدي الى ارتفاع اسعار البضائع.

وتنذر الأحداث والتغيرات الجوية التي وقعت خلال الأشهر الماضية بما يمكن ان تكون عليه التغيرات العنيفة المقبلة، فالجفاف في اندونيسيا كان أشد من المعتاد. ويتوقع

ان يمتد تأثيره الى استراليا، كما ان حالة الجفاف التي شهدتها باكستان ومنطقة شمال غربي الهند تشير الى تأثير «النيو» هذا العام وما يمكن ان يحدث خلال العام المقبل. تجدر الإشارة الى ان «النيو» الذي ظهر العام ١٩٨٢ و١٩٨٣ أدى الى اضطرابات جوية اغرقت بأمطارها وسيولها الطينية مناطق في كاليفورنيا وجنوبي الولايات المتحدة، وأدت الاضطرابات الى اكثر من الف حالة وفاة وتسببت في خسائر اقتصادية

## من المنتظر أن يؤدي تيار «النيو» الحالي الى تغييرات كبرى في مناطق مختلفة من العالم

مناخية شاذة تعود الى احتمال دخولنا في حلقة زمنية معينة ترتفع فيها درجة الحرارة بصورة غير طبيعية، وقد يلي دخولنا في حلقة زمنية أخرى تنخفض فيها درجة الحرارة بشكل غير طبيعي ايضاً. فالجفاف وقلة الامطار أو غزارتها ظواهر معروفة ومتكررة منذ القدم تؤكدنا المعلومات المتوافرة منذ العام ١٩٠٠، وكذلك الفيضانات والسيول والزلازل كلها ظواهر طبيعية.

ايضاً يؤكد الدكتور جورج أيوب رئيس قسم الهندسة المدنية والبيئة في الجامعة الاميركية في بيروت عدم جواز الربط بين «النينو» وما يحدث من تغيرات مناخية في الدول العربية، ويشير الى ان ظاهرة التسخين العالمي النابعة من تراكم غازات الدفيئة في الاجواء وما تسببه من دمار وخراب للبيئة، ويقول ان ما تشهده بعض الدول العربية من تقلبات مناخية قد يعود الى دخولها في حلقة من الارتفاع السريع والمفاجيء في درجة الحرارة، قد يليه انخفاض سريع ومفاجيء فيها. ويؤكد الى ان ما يحصل عموماً من تأخر المواسم المعهودة وهطول الثلوج في غير اوقاتها والمعاناة من الجفاف والقحط وهبوط معدل الامطار أو غزارتها، وما ينجم عن ذلك من فيضانات وسيول اضافة الى الحرائق المفاجئة وانخفاض عدد اشجار الغابات هو نتيجة «للتسخين العالمي».

تساقطت فيها الثلوج لأول مرة، وشهدت الكويت ارتفاعاً كبيراً في درجة الرطوبة وهبوط امطار غزيرة جداً لم تشهد مثلها منذ ٦٠ عاماً، ويحتمل ان يستمر هطول المطر فيها خلال فترات متقطعة بين شباط وأيار ١٩٩٨، وعانت الصومال من السيول والفيضانات نتيجة هطول امطار غزيرة غير عادية، بعدما كانت تعاني اصلاً من الجفاف، وشهد السهودان سيولاً مائية جارفة وارتفاعاً في درجات الحرارة، كما هطلت في المملكة العربية السعودية امطار غزيرة غير متوقعة.

### حلقة زمنية معينة؟

يدرس الدكتور عبد المنعم عبد الرحمن رئيس الهيئة المصرية للارصاد الجوية ظاهرة التغيرات المناخية الحاصلة في البلدان العربية ودول العالم الأخرى عما اذا كانت التقلبات الجوية في البلاد العربية ناتجة عن ظاهرة «النينو» أم هي محصلة لمشكلة «التسخين العالمي»؟ فيستنتج بأن الربط بين «النينو» وما يحدث في البلدان العربية غير صحيح، إذ أن هذه الظاهرة ما زالت مقتصره على المناطق القريبة من المحيط الهادىء مثل بيرو وتشيلي وكولومبيا والولايات المتحدة وبنما، كما أنها تؤثر الى حد ما على استراليا والصين والفلبين وتايلاند والهند وباكستان واجزاء من القارة الافريقية، أما ما يحدث حالياً في بعض البلدان العربية فهو مجرد تغيرات

عند دخول أي منزل فيه طفل، ترى أهله دوماً يتساءلون هل أن نموه الحالي طبيعي أم لا، والإجابة على هذا السؤال في الواقع يمكن أن تسبب مشكلة عند بعض الأهل خصوصاً أولئك الذين يتأثرون كثيراً بالواقع الخارجي، أي بالقييل والقال وابن فلان مشى أو بنت فلان لم تمش.

لذلك، فقد إرتأينا في هذا المقال أن نذكر معدلات النمو الطبيعي عند الأطفال كي لا يكون هناك التماس في نمو هذا الطفل أو ذاك.

ومن الجميل أن نذكر قبل البدء أن لا فرق أبداً بين الذكر والأنثى في ما سنذكره، وأن المسائل التي سنذكرها سوف تنحصر بما يُبتلى به الناس في نمو أطفالهم حتى سن الثلاث سنوات فقط.

## أولاً: النمو الجسدي:

ثلاثة معايير تقيس النمو الجسدي وهي: محيط الرأس، الطول، والوزن.  
أ- محيط الرأس: يولد الطفل ومعدل محيط رأسه يبلغ ٣٣.٢٤سم، ثم يكبر رأسه ليصبح هذا المحيط ٤٢سم في عمر الستة أشهر، ثم ٤٧سم حين بلوغه السنة، ثم ٥٠سم في عمر السنتين والنصف تقريباً.



# النمو عند الأطفال

مقال سابق، إنما نود التطمين هنا أنه من الطبيعي أن يخسر الطفل بعضاً من وزنه في الأيام الثلاثة الأولى من حياته، وذلك بسبب فقدان بعض السوائل، ولكنه يبدأ باستعادة وزنه في خلال عشرة أيام.

وهنا فإننا نستغل الفرصة لنحذّر الأهل الكرام من أي إسهال قد يصيب الطفل لأنه سرعان ما يسبب له النشفتان في جسمه وأعضائه، وهذا الأخير قد يكون قاتلاً إذا لم يعالج سريعاً.

### ثالثاً: النمو العقلي والفكري:

بين الثلاثة والستة أسابيع الأولى من حياته، فإن أجمل ما يلاحظ

في الطفل هو ما يسمى به الضحكة الاجتماعية، أي أنه يبتسم إذا لوعب، وفي عمر الثلاثة أشهر يبدأ الطفل بالمنغاة كأن يقول: آغ، دادا... ومنذ ذلك الوقت تبدأ لغته الخاصة، وفي عمر

ب - الطول: إن معدل طول الأطفال عند الولادة يكون ٥٠سم، ثم يصبح ٧٥سم في العيد الأول، ثم ٨٥سم عند انتهاء السنة الثانية، ثم ٩٥سم في نهاية السنة الثالثة، ثم ١٠٠سم عند بلوغ

ميلاده الرابع. أي أن طول الطفل يتضاعف في نهاية السنة الرابعة من عمره، ثم يزيد ٥سم كل سنة.

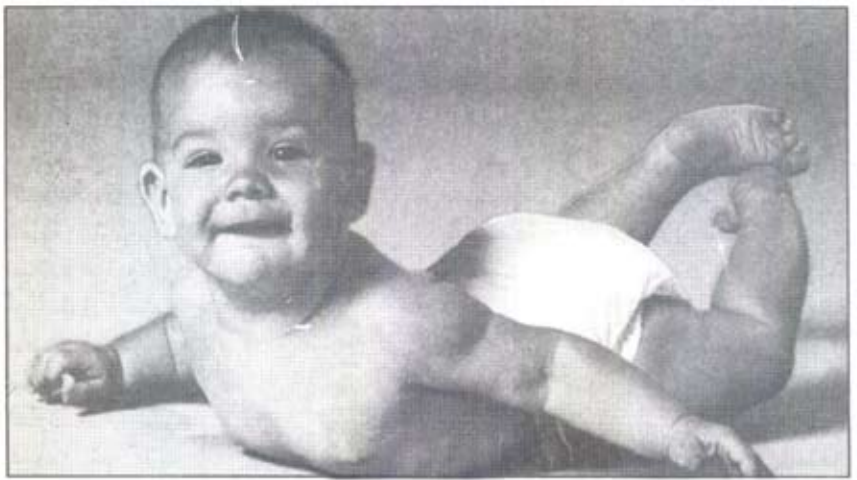
ج - الوزن: عند الولادة، يكون معدل وزن الأطفال بين اثنين كيلوغرام ونصف حتى ثلاثة كيلو ونصف، ثم يتضاعف وزنه عند سن الخمسة أشهر. وبعدها في عمر السنة فإن وزنه يصبح ثلاث مرات



وزنه عند الولادة. وأخيراً يصبح وزن الطفل أربع مرات وزنه عند الولادة وذلك في سن السنتين ونصف.

### ثانياً: التغذية:

لقد تحدثنا عن هذا الموضوع في



اهتمام الأهل بطفلهم، وهو فعلياً أساسي جداً في زمننا وفي بلدنا الذي تكبر فيه الكثافة السكانية، وبالتالي الأمراض المعدية أكثر فأكثر. لذلك، فإننا ننصح الأهل الكرام بإعطاء اللقاحات كاملة، وفي مواعيدها المحددة بشكل دقيق.

وهذه اللقاحات هي: الثلاثي، الشلل، أبو كعب، الحصبة، الحصبة الألمانية، التهاب الكبد «ب»، السحايا.  
تجدر الإشارة إلى أن مفهوم النمو المتخلف عند الأطفال لا يقدر بمقياس واحد بل بمجموعة مقاييس تؤخذ مع بعضها البعض. أقصد هنا مثلاً طفلاً في الشهر الحادي عشر من عمره وحتى الآن لا يستطيع الحبو أو الوقوف بدون سند، فهذا لا يعني أبداً أن نموه الجسدي أو العضلي متخلف بل يجب علينا أن ننظر إلى مقاييس أخرى كثيرة كي نعطي حكمنا.

الأربعة أشهر يبدأ بالضحك بصوت عالٍ. بين عمر ١٠ أشهر والسنة، يبدأ الطفل بذكر بعض الكلمات مثل بابا، ماما، بيت، باي باي...

ثم يستطيع قول جملة من ثلاث كلمات عند سن الستين. وبعدها يمكن للطفل أن يقول جملاً مؤلفة من أكثر من ثلاث كلمات.

أما النمو العضلي فإننا نتوقع بأن يبدأ الطفل برفع رأسه عندما تُرْفَع يده منذ بداية الشهر الرابع من عمره.

وفي الشهر الثامن من عمره، يستطيع الطفل الجلوس دون أن يسند ظهره بينما يمكنه الحبو بين الشهرين التاسع والعاشر ويمكنه الوقوف بدون سند منذ بداية الشهر العاشر، أما المشي فإن الطفل يستطيع ذلك بين السنة والسنة ونصف.

#### رابعاً: اللقاحات:

وهذا الجزء يعتمد اعتماداً كلياً على

غارودي في  
قصر الاتهام

## محاكمة الحرية

أثارت محاكمة روجيه غارودي سجلات كثيرة تأتي معظمها من ثلاثة مواقف:

موقف اعتبر المحاكمة حدثاً فرنسياً خالصاً محكوماً بالقانون الفرنسي وموقف ينظر الى القضية بوصفها قضية انسانية لانها تدخل في نطاق حرية التعبير بشكل أو بآخر وموقف ثالث يعتبر أن هذه القضية قضية سياسية لانها تدخل في نطاق الصراع الاسرائيلي.

وللباحثين الذين يشتغلون في حقول التاريخ مذهبهم في اعتبار القضية قضية بحث تاريخي كبقية الأبحاث التاريخية العلمية.



## المحاكمة:

قبل أن نبدأ بقراءة الأبعاد السياسية والفكرية لمحاكمة المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي، لا بد من الوقوف على الأساس القانوني الذي يرتكز عليه القضاء الفرنسي في محاكمة غارودي. الواقع أن ثمة قانوناً فرنسياً صدر عام ١٩٩٠ وهو معروف بقانون «فابيوس وغيسون» يحظر نشر أبحاث منافية «للمحرقة» وعلى قاعدة هذا القانون تمت محاكمة روجيه غارودي.

هذا ما يقال في وسائل الإعلام وما يتم التداول به الآن، أما الحقيقة فإن القانون الفرنسي يحظر التعرض لقضايا اليهود ولوقائع الحرب العالمية الثانية الخاصة باليهود قبل قانون «فابيوس» ويعتبر كل مقاربة لهذه الوقائع . إذا كانت مختلفة عن الصورة الثابتة في أذهان الناس . جرمًا يعاقب عليه قانون اللاسامية في فرنسا.

## عقدة الذنب:

هذا الحظر الثابت في أذهان الفرنسيين مصدره عقدة الذنب التي عملت الدعاية اليهودية على ترسيخها عند الأوروبيين بواسطة السينما والمسرح والكتب والآداب والصحف، ولذلك فإن الأوروبيين مستعدون للتعامل مع هذه

الاساءة بكل قوة وعنف وذلك بسبب عقدة الذنب الأوروبية تجاه اليهود وعقدة الذنب هذه مردها الى ان الشعب الفرنسي بأكثرية ٧٠ في المئة منه خلال الحرب كان ضد اليهود وكذلك الشعبين الالمانى والايطالى.

لذلك فإن غارودي يواجه اقتتاعات عامة مكرسة في الوجدان الأوروبي أكثر مما يتحدى قانوناً فرنسياً.

## الحركة الصهيونية:

وهنا نجد انفسنا ازاء السؤال الآتي: هل القضية هي قضية عقدة ذنب فقط؟

لا شك أن المسألة مسألة يهود



أهمية غارودي أنه نسف كل ما انجزه الفكر اليهودي بعد هذه السنوات الخمسين من تنمية عقدة الذنب عند الشعوب الأوروبية وخاصة الشعب الفرنسي، لدرجة أنهم انتزعوا قانوناً يمنع البحث في تاريخية المحرقة، وهذا ليس أمراً سهلاً، فثمة شعوب تعرضت لآبادة منهجية حقيقية كالشعب الأرمني ولم يتم تشهيرها في سياق مشروع استعماري بهذه الشراسة.

### الرد:

ومن هنا فإن علينا نحن المسلمين العمل على التأسيس لمشروعنا المقاوم لإسرائيل على الشعور بأن هذا الأمر لا يجوز أن يتكرر بعد الآن ولا يجوز بأي حال من الأحوال تحويل ضحايا المحرقة الوهمية إلى جلادي شعب آخر وعلى وسائلنا الإعلامية أن تضع قضيتنا مباشرة في موقع إنساني موصول بالبشر وبالإنسانية وبالمزاج العام السائد عبر التأييد والدعم المعنوي لغارودي في قضيته الحقوقية مع القانون الفرنسي، وتبيان موقف غارودي الحقيقي الذي لم ينم على تحدي الوجدان الأوروبي بل كان ينتصر للديمقراطية الفرنسية عندما وضع القانون الفرنسي موضع التساؤل، وهذا الأمر مرتبط بمسألة علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدولة وموقع الباحث في هذه العلاقة الجدلية بين الدولة والمجتمع.

حسن الطشم

العالم والحركة الصهيونية عامة، لأن غارودي مفكر مسلم كتب في الموضوع الفلسطيني كتابين، الأول عن قضية فلسطين، والثاني ينتقد الاستخدام الذرائعي الإسرائيلي للمحرقة، لذلك فالموقف اليهودي لا يمكن أن يكون موقفاً أكاديمياً أو تاريخياً، ودليلنا على ذلك أن روجيه غارودي لم يخترع شيئاً جديداً فهو اعتمد إلى حد كبير على وثائق المانية. فرنسية تقلل من حجم المحرقة وتثبت تعاون جناح صهيوني مع هتلر، وفضح النفاق والكذب الإعلامي اليهودي الذي حصل خلال الحرب وبعدها، وقال إن الصهاينة في المانيا مثلاً كانوا مع هتلر وتناغموا مع النازية وأثبت بالوقائع إن هتلر كان مسروراً بهوية اليهود وكان يحضر لهم للخروج جماعياً من المانيا ثم من أوروبا كلها وأنه لم يكن منزعجاً من العنصرية اليهودية لأن العنصرية اليهودية والعنصرية النازية صنوان.

لكن هذا ليس الجديد الذي يخافه الصهاينة بقدر خوفهم من تبيان حجم المجازر اليهودية في أوروبا على حقيقتها، ذلك أن هناك أكثر من ١٣ إلى ١٤ مليون يهودي بين أمريكا وأوروبا ولا أحد منهم يريد المجيء إلى الأرض المحتلة إذا ثبت غارودي أن اليهود كانوا هم أنفسهم في بعض الأحيان يرتكبون مجازر بحق اليهود من أجل دفعهم قسراً للمجيء إلى الأرض المحتلة في فلسطين.

طرق باب عبد الرحمن بن سيابة رجلٌ من رفاق أبيه، وكان عبد الرحمن فتىً يانعاً توفي أبوه ولم يورثه إلا الفقر والبطالة.. إرتاح الزائر في البيت وعزى صاحبه وسلاه، ثم سأله هل ترك أبوك شيئاً؟ فقال: لا.

فدفع الرجل اليه كيساً فيه ألف درهم وقال له:  
إحفظها وكل فضلها.

ثم عاد الرجل من حيث أتى، ودخل عبد الرحمن البيت فرحاً مسروراً وأخبر أمه بذلك، ولما كان العشاء، ذهب الى صديق من اصدقاء أبيه، وطلب منه أن يشتري له بضائع، فما كان الغد حتى جلس في حانوت يبيع ويشترى ويمرور الأيام رزقه الله خيراً كثيراً، ودرّت عليه تجارته ربحاً وقيراً، وما إن حلّ موسم الحج حتى صمم على السفر لأداء فريضة الحج، وأخبر أمه بتصميمه، فقالت له ردّ دراهم فلان عليه أولاً، ثم هيء نفسك للسفر.

ذهب عبد الرحمن الى الرجل، ودفع اليه دراهمه، فظنّ الرجل بأن الدراهم كانت قليلة، فقال لعبد الرحمن: لعلك استقللتها فأزيدك.  
فأجابه: لا ولكن وقع في قلبي الحج وأحببت أن تكون دراهمك عندك.  
سافر عبد الرحمن الى مكة وأدى مناسك الحج، ثم ذهب الى المدينة ودخل

# أداء الأمانة

على أبي عبد الله (ع) مع من دخل الناس، وجلس خلفهم، فأخذ الناس يسألون الامام (ع) وهو يجيبهم، فلما خف الناس، أشار الامام (ع) الى عبد الرحمن، بأن يدنو منه، فلما دنا منه سأله:

ألك حاجة؟

فقال: أنا عبد الرحمن بن سبابة.

- ما فعل أبوك؟

- هلك.

فلما سمع الامام (ع) ذلك ترحم عليه ثم سأله:

- أترك شيئاً.

- لا.

- فمن أين حجبت.

- فحكى عبد الرحمن للامام (ع) قصة الرجل، وما ان انتهى من حكايته

حتى سأله (ع): ماذا فعلت بدراهم الرجل؟

- فقال: رددتها اليه.

فقال له الامام (ع): قد أحسنت، ألا أوصيك؟

- بلى جعلت فداك.

- عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة تشرك الناس في أموالهم.

# نبي الله سليمان

عليه السلام



عبادي الشكور ﴿ (سبا/ ١٣).  
﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد  
إنه أواب﴾ (ص/ ٣٠)  
النبي الملك سليمان الحكيم عليه  
السلام، ملك الإنس والجن والشياطين  
والحيوانات من وحوش وطيور وملك  
الرياح المسخرة بأمر حيث أراد.  
البلاء إما أن يكون بقدر النعمة  
وحرمان الإنسان منها وإما أن يكون  
بإغداقها وإغراق الإنسان بشتى  
صنوفها من النعم الدنيوية، من  
مالومك وبينيوغير ذلك من زينة  
الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿فأما  
الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه  
فيقول رب أكرمني \* وأما إذا ما ابتلاه  
فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانني﴾

﴿وورث سليمان داود وقال يا أيها  
الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من  
كل شيء وإن هذا لهُو الفضل المبين \*  
وحشر لسليمان جنوده من الجن  
والإنس والطيور فهم يوزعون﴾.  
﴿فتبسم ضاحكا من قولها وقال  
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي  
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل  
صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في  
عبادك الصالحين﴾.  
﴿.. قال هذا من فضل ربي لئبلوني  
أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر  
لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾  
(سورة النمل/ الآيات ١٦، ١٧،  
١٩ و٤٠).  
﴿.. اعملوا آل داود شكراً وقليل من

(الفجر ١٥ و١٦).

وابتلاء سليمان الحكيم عليه السلام كان بإغداق النِّعم والملك وكل مظاهر العزة في الحياة الدنيا وذلك بدعاء أطلقه قائلاً: ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب﴾ (ص/٣٥).

ومع ما وهبه الله تعالى من القوة الجسمانية والمعنوية مما لم يكن لأحد بعد، مع ذلك كان النبي العابد المتواضع الشاكر لربه والذاكر له دون انقطاع، والخائف الخاشع له أبداً.

لقد أوتي هذا النبي المتواضع من العلم والحكمة والعبادة والذكر ربما، أكثر مما أوتي من الملك ومظاهره المختلفة.

قال تعالى: ﴿لقد آتينا داود وسليمان علماً﴾ وجاء بلفظة العلم نكرة للدلالة على تفخيم وعظيم مكانة هذا العلم، وقال تعالى: ﴿ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً﴾ في قصة نفس الغنم.

### في العلم والشكر:

في قوله تعالى: ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ إذ فضل سليمان وأباه داود عليهما السلام بالعلم وبكثير من المواهب.

﴿وقال يا أيها الناس علمنا منطق

الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾. وذلك الشكر بتعداد النعم الإلهية والتي فيها أمر إلهي بالحديث عنها، إذ قال تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ الضحى(١١).

أما ذكره وشكره فقد أخبر الله تعالى عنهما في قصته مع النملة، رسولة قومها: ﴿حتى إذا أتوا على وادٍ من النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون \* فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.

ففي أثناء التعداد للنعم الإلهية التي فيها من الشكر والطاعة ما لا يخفى، أيضاً يذكر بأنه ﴿ذلك الفضل المبين﴾ بما فيه من الشكر والتأكيد للتحديث بالنعمة من غير عجب ولا كِبَر واختيال، وذلك باسناد هذه الأشياء الى الله تعالى. وهنا يتجلى أدب النبي الشاكر لله بحيث لم تُنسى النعمة المترضية عليه، ولم تأخذ عزة الملك للجن والانس وتسخير الرياح، وعلمه لمنطق الطير والحيوان لم ينسه كل ذلك بأنها من ملك الملوك ورب الأرباب، بل أوقفه ذلك موقف العبد المستكين لربه، الخاضع الذاكر له، المتذكر للنعمة عليه وعلى

وإرتفاع إلى الحضرة الإلهية والقرب المقامي درجة تلو أخرى.

فبعد أن عدد النعم الإلهية، تم الشكر والثناء على الله تعالى صراحة، والطلب بأن يهبه الله القدرة على ذلك، طلب العمل الصالح الذي يرضاه، ثم طلب صلاح الذات وصل في قمة وخاتمة دعائه أن يدخله في عباده الصالحين بسؤاله ما خصهم به من المواهب وأغزرها وأعلاها العبودية، وقد وصفه الله تبارك وتعالى بها في قوله: ﴿نعم العبد إنه أواب﴾. ﴿والصالحين﴾ إحدى الطوائف الأربع الذين ذكرهم الله تعالى بأنهم على الصراط المستقيم: ﴿الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ النساء/ 69.

وأخيراً نلاحظ في أدبه أنه، ربما، نسب صلاح العمل إلى الإنسان أما صلاح الذات فهو يُرجع إلى الله تبارك وتعالى. لذا سأل صلاح ذاته فيما سألته أن يوزعه الشكر والعمل. نسأله تعالى أن يهبنا العلم والحلم والتواضع والعبودية الحقّة لله تبارك إنه قريب مجيب.

والديه من النبوة والملك والحكمة.. موقف الشاكر بل ارتفع بأدبه إلى أبعد من ذلك فطلب من الله تعالى أن يوفقه ويلهمه الشكر الحقيقي له قولاً وعملاً.

وهل طلب الشكر العملي الذي يكون كيفما يحصل؟ بل أي عمل صالح سأل؟ إنه عمل أرفع قدراً وأعلى منزلة من التوفيق للعمل الصالح، فالعمل الصالح قد يكون موافقاً للأسباب الخارجية، وبذلك يكون موافقاً للسعادة الظاهرية للإنسان، ولكنه طلب العمل الصالح الذي يرضاه الله تعالى وهو الإيزاع الذي يطلبه بما يوافق السعادة الباطنية، وربما كان المقصود بها النبوة والوصي وهو التأييد بالروح القدس المواكبة لأنبيائه عليهم السلام.

وأعقبها بـ: ﴿وأندخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.

ولا عجب، إنه العبد الذي لا شغل له بغير الله تعالى لذا لا يريد من العمل الصالح إلا ما يرضاه ربه وبما أن الصلاح للعمل لا يتقيد بصلاح الذات فقد عقبه صلاح الذات، وهو صلاح النفس في جوهرها حتى تكون مستعدة لقبول الكرامة الإلهية.

ولا يخفى ما في مسألة الملك



## كلمة لا بد منها:

بكل شوق نفتح شبابيكنا لشعاع رسائلكم، لتكحل بيراها قراطيننا، حريصين على نشرها (قدر المستطاع) دون أن تمتد إليها يد التغيير تعديلاً أو شطباً أو تحريفاً لكي تصغوا لنبض سطورها كما اشتعلت حروفها بين أناملكم الكريمة راجين التقيد بالأمور التالية:

- ١ - الكتابة بخط واضح مع المحافظة على المسافة بين السطور.
- ٢ - الكتابة على وجه واحد من الورقة.
- ٣ - الابتعاد عن اللغة العامية والكتابة بالفصحى.
- ٤ - الحرص على أن لا تتجاوز الرسالة الصفحتين.

## الى الشهيد فرج بلوق

والعطر من زهر الدماء تضوعا  
والفجر يبرز من بهاء جبينه  
والشمس ذابت في العيون لتسطعا  
يا رب هذا الكون انت خلقتة  
وكسوته حسنا فكنت المبدعا  
صبر قلبي على مصيبة عظيمة  
حتى لا يذوب القلب ويتلوعا  
يا رب اجعل سفينة الحياة  
في بحرها العظيم ان تسرعنا  
فالوصول غاية ما اريد ومطمعي  
ومناي في الجنة بلقاء والدي اكبر مطمعا

أمل فرج بلوق/بعلبك

كان ابي يذهب للجهاد  
لنقنعه بالرجوع فلم يكن ليقنعا  
كان يقول هذا واجبي  
وعلى المسلم ان يسمعا  
فعجبت من اصراره وابائه  
يقاتل الكافرين لن يخضعا  
ما كان به إلا أن يصغى  
ان أمر الله يجب أن يرفعا  
ورغم ظلم الكافرين وفتكهم  
ما كان من والدي إلا بالاسلام تولعا  
حتى بيوم من الايام  
وقع شهيدا وتكسرت منه الاضعا  
البدر من وجه الشهيد ضياؤه



إمامي يا ابن خير الأنبياء  
ضياء سنك من (مَثَل الضياء)  
كمشكاة ومصباح ونور  
بلا نارغ، يشعُ إلى العلاء  
إذا غابت وراء الغيم شمسُ  
فهديكُ ظاهر رغم الخفاء  
فديتك بالدماء وكل نفس  
وكل الروح يا ثار الفداء  
إذا حُجبت قلوبٌ أو تَغَطَّتْ  
فعنك العلم مكشوفُ الغطاء

## مَثَل الضياء

الورق بضع مهمات إنسلت عفواً  
وقهراً وعشقا..

\* \* \*

كان طهراً يعمر راحلة عمره بولّه  
الاحتراق بشمعة عاشوراء..  
نظم حروف أوراده دَفَقاً عَلَوياً تَلْظَى  
بصرخة الجهاد..  
عاش راهباً تداعب أهدابه سجدة  
الصلاة وشاخص البندقية..

تبتل الى ربه تحت أسنة الحراب  
يتوسل عطشاً لومض وأشلاء..  
تاجل اللحم فقد سبقه أخوه القمر..  
أنى شهدناه قلباً ملتهباً بقي يعاتب  
أخاه حتى التحق.. غصاً كان وجعه  
وتحت تلك الابتسامة المتألقة وفي باطن  
تلك العيون النور كنت تستشعر أهات

رحلة الى معدن العظمة  
مهداة الى الأخ الحبيب الشهيد محمد  
منيف أشمر(رض)

بكيتك، أجل،  
وليس في العادة أن أبكي الشهادة،  
فطالما أشرقت واعية الحسين(ع) في  
قلبي، فالشهداء هم نعمة الله فينا  
ومظاهر رحمته الواسعة وعين  
شهوده..  
بكيتك روحاً إتسعت لتمسح عن  
أعماق قلوبنا قساوة حرمانها من أهل  
البيت(ع).  
بكيتك ضلعاً مكسوراً زرعت في قلبك  
عنوان عروج إلى الأفق الأعلى ورحمت  
تسقي بربه مداد عشقك للعلي الأعلى..  
إليك يا من أحرقت قلبي أسند إلى



فنحن لك الجنود ونحن من قد  
 مشينا فوقه ثلج في حياء  
 ولاؤك . يا إمامي . ذاك رمز  
 يفسره ولاء الخامنائي  
 هو المولى الخراساني من قد  
 يُسلم رايةً ليد السناء

محمود ب  
 دمشق/سوريا

وليس لباب فضلك من حدود  
 وليس لذكرِ ألك من خفاء  
 إذا أذن الإله أتك جند  
 كبدرٍ في العديد وفي البلاء  
 تقود المسلمين إلى انتصار  
 وتهدي المجرمين إلى الغناء  
 فليس لانتصارك من شبيه  
 وليس لمن يعادي من بقاء  
 وقلت لنا انتظارك ذاك خير  
 لنا من كل ما تحت السماء

لي شيئاً عزيزاً..  
 يوم الجمعة ومع الصبح انتفض  
 الثلج عن الجبل الصافي وامتد على كل  
 المنطقة المحتلة بساط من العشب  
 الأخضر الندي، لقد أوقرت شجرة  
 «محمد منيف أشمر» فرتت في كل  
 عوالمه الآية الشريفة:

«إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني  
 واقم الصلاة لذكري».

وحد الله عبداً وأقام صلاة الصبح  
 ذكراً فخرج راضياً مرضياً، وصارت  
 روحه معلقة بعز قدسه، ها قد وصل  
 إلى معدن العظمة ناداه فأجابه ولاحظه  
 فصعق لجلاله فيا ليتنا نلحق به فننور  
 فوزاً عظيماً..

تلميذك حيدر

عميقة مختبئة في سويداء القلب..  
 خرجت دفعة واحدة في ليلة القدر  
 الكبرى في العام الذي سبق شهادته  
 وقف بين المتضرعين (بعدما غسل  
 الأرض بدموعه) وأخذ يزار وصدده  
 كالمرجل «الشهادة يا أبا عبد الله  
 الحسين»، «الكرامة يا سيد الشهداء»  
 وفجأة سكن وصمت، كأنها الاستجابة  
 ضعضت أروقة الزمان والمكان  
 واستقرت في القلب المتعب صبراً  
 وانتظاراً..

آخر عهدي به في آخر مشهد كان  
 كالبداية، كله يضحك من رأسه الشريفة  
 إلى أخصم قدميه وقال: لقد جدت  
 العهد للقائد الخامنئي (دام ظلّه الوافي)  
 وقبلته وبثت له وجعي فدعا لي وقدم



### المشهد العراقي اليوم

طوابير النساء والأطفال الجوعى في العراق تمتد وتطول انهاراً من السواد الفاحم على مرأى ومسمع من كل العرب والمسلمين والهيئات الدولية ومنظمات حقوق الانسان، ولا من يحرك ساكناً، والصمت المطبق يخيم على الكوارث والأهوال التي ألمت بالعراق، رجاله هاجروا الى أصقاع الأرض مشردين، غرباء، في المنافي مخلقين وراءهم قناديل دموع النساء في العيون التي ابيضت من البكاء، تاركين اطفالهم تحت ظلال أسراب طائرات تغطي عين الشمس، ودوي مدافع لا تبرد فوهاتها وعواء صفارات الانذار التي تصم الأذان. ورحلوا...

رحلوا وتركوا اطفالهم للشمس والريح والغاقة والحرمان.

إنه الجوع يا مولاي، الجوع الذي يقتل اطفال العراق وعيونهم مفتوحة الى السماء، لكان عبد الله الرضيع وجه اطفال العراق على مر السنين...

أي شيء أقسى من رؤية الجوع يرسم الذل والخجل تقاسيماً على وجوه النساء وبكاءً مريراً يلتصق في عيون الأطفال.

أي منطقٍ وإٍ هو منطق أمريكا الذي يسوغ ضرب العراق للقضاء على اسلحتها النووية وماذا لو كان يوجد في القصور حقاً رؤوس نووية فكم ستقتل من شعب العراق.

ثالث المشهد العراقي اليوم، عنتريات الرئيس «المحبيب» وطفلٌ يسعلُ بقوة ولعابه الملوث بالدم يسيل على ذقنه ويلطخ ثيابه بالدماء.

# قسمة الاشتراك SUBSCRIPTION FORM



Name: \_\_\_\_\_ الاسم: \_\_\_\_\_

Date of Birth: \_\_\_\_\_ تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_

Address: \_\_\_\_\_ العنوان: \_\_\_\_\_

Date of Subscription: \_\_\_\_\_ تاريخ بدء الاشتراك: \_\_\_\_\_

ارسل طيه قسمة الاشتراك:

شيك

حوالة مصرفية بمبلغ \_\_\_\_\_



## الإشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الأفراد	الدولة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 \$	45 \$	45 \$	35 \$	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 \$	65 \$	65 \$	45 \$	باقي الدول العالمية

### عدد الإشتراكات

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الإشتراكات
- اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات
- ترسل قيمة الإشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) - مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب: ٣٢٧/٢٥ - ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الأجنبية لأمير مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب الجلة الى: البنك اللبناني السويسري - حارة حريك رقم حساب 04 799 46 510 040 - بنك صابرات ايران - الغبيري - رقم حساب: 2-101049

تتقدّم مجلة «بقية الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: ندى نصر الدين

الثاني: عدنان محمد حسن

الثالث: يونس عبد الله فرحات

الرابع: عبير حسن قليط

الخامس: صباح حسن سليم.

### الى قرائنا الكرام

### ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

---

---

---

---

---

---

قسمة اشتراك مسابقة العدد ٧٨

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

الإسم: \_\_\_\_\_

العنوان: \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

# مسابقة العدد الثامن والسبعين

## حول المسابقة

\* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السابع والسبعين.

\* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر نيسان ١٩٩٨ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثامن والسبعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

\* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثمانين من المجلة الصادر في الأول من ايار من العام ١٩٩٨ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

\* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

\* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

# اسئلة مسابقة العدد الثامن والسبعين



اسئلة المسابقة اسئلة المسابقة اسئلة المسابقة

اسئلة المسابقة اسئلة المسابقة اسئلة المسابقة

المسابقة اسئلة المسابقة اسئلة المسابقة

اسئلة المسابقة اسئلة



المسابقة



(١) ، حدد الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ . إن وراثة علوم الأنبياء تكون عن طريق الوصل ومن خلال العبادة وتهذيب النفس.

ب . تتميز إعتبارية القوانين الإلهية بأنها من النوع الذي يكون بيد المعبر.

ج . إن لإعتبارية القوانين الإلهية إرتباطاً تكوينياً صحيحاً.

د . يمكن وراثة علوم الأنبياء عن طريق الكسب والنظر.



٢) « إن ترس المؤمن الذي يرد أمواج البلاء:

- أ . الصلاة.
- ب . الدعاء.
- ج . القرآن
- د . الجهاد

٢

٣) « إن علاقة الفكر بوجود المقاومة هي أنه:

- أ . جزء العلة للمقاومة.
- ب . العلة التامة للمقاومة.
- ج . ليس له علاقة بالمقاومة.
- د . نتيجة طبيعية للمقاومة

٣

٤) « الوجه الوحيد لمشروعية الدولة في عصر الغيبة  
أن تكون منبثقة من:

- أ . انتخاب الشعب.
- ب . الشورى.
- ج . ولاية الفقيه الجامع للشرائط.
- د . لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:.....

٤

0

(٥) ، الولاية التي يكون فيها الانسان تحت تدبير الحق  
المتعال هي من مختصات:

- أ . الأنبياء .
- ب . أولي العزم من الرسل .
- ج . الأوصياء .
- د . هي أمر عام مفتوح أمام كل إنسان .

1

(٦) ، حدد الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ . إن الصلاة بلا ذكر يطلق عليها لفظ الصلاة إطلاقاً مجازياً .
- ب . إن الصلاة تصنع من المصلي إنساناً نقياً متفائلاً ثابت الإرادة والعزم .
- ج . إن روح الصلاة هي الكلمات والأفعال التي وردت في الشريعة .
- د . إن الصلاة بلا ذكر لا يرتجى منها أثر وخاصة الصلاة الحقيقية .

U

(٧) . من المنطلقات العامة المؤيدة بل الموجبة  
للمقاومة: (اختر أكثر من إجابة)

- أ . العقل والفطرة .
- ب . الحس الوطني والقومي .
- ج . المسيحية .
- د . الإسلام .

٨) يقول الإمام (رض) ... لأن الإنكار من أخطر مكاند  
الشيطان والنفس الأمر بالسوء

- أ . ميكروبات فيروسية
- ب . الخروج من المنزل دون تجفيف الرأس جيداً بعد الاستحمام
- ج . مشاركة مريض في كوبه.
- د . لا شيء من هذه الأجوبة ، الجواب: .....

٩) من عوارض الرشح: (إختر أكثر من إجابة)

- أ . التعطيس.
- ب . بحة في الصوت أحياناً.
- ج . ارتفاع في الحرارة.
- د . ألم في كل أنحاء الجسم.

١٠) . الموطن الأصلي للجمال:

- أ . شبه الجزيرة العربية.
- ب . أواسط آسيا.
- ج . أميركا الشمالية.
- د . شمال أفريقيا.

لندن

هنا

وهناك

## الاسرائيليون وضرب الزوجات

ذهبت محاولات شوشانا تزاباري عبثاً طوال اسابيع عدة لتطلب من الشرطة والقضاء الاسرائيليين حمايتها من عنف زوجها، ولما رفض أحد القضاة خلال الشهر الماضي طلبها وافقت على لقاء زوجها الذي سارع الى معالجتها بوضع رصاصات في ظهرها.

شوشانا هي المرأة الـ ١٨ التي لقيت مصرعها خلال عام ١٩٩٧ على يد زوج أو عشيق. ودفعت سلسلة الاغتياالات العائلية العام الماضي عدداً من الاسرائيليين الى التساؤل عما آلت إليه دولتهم في مرور ٥٠ عاماً على إنشائها.

اما الجهات النسائية فتقول ان اسرائيل تحولت اليوم الى عالم شديد العنف خاصة بين أفراد العائلة الواحدة.

ويحمل العديد من الاسرائيليين الشرطة والقضاء مسؤولية ما يجري لانهما غالباً ما يرفضان التدخل في الوقت المناسب.

وخلال الاسبوع الماضي دخل مايكل شور الى أحد مخافر الشرطة في شمال اسرائيل وهمس قائلاً: «قتلت زوجتي» وتبين ان شور حاول ان يشنق نفسه لانه يزرع تحت ديون طائلة ولما فشل في ذلك عمد إلى.. خنق زوجته. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما جرى مع كوبل باتاشنيك (٩١ عاماً) أحد الناجين من مخيمات الإبادة النازية. عمد باتاشنيك الصيف الماضي الى طعن زوجته لأنها «نغصت عليه حياته» طوال زواج دام ٤٣ عاماً. وقضت عليه المحكمة بالسجن سبع سنوات.

وتقول أوفرا فريدمان المشرفة على الفرع النسائي في نقابة الهستدروت، «عندما بدأنا منذ ١٥ عاماً نبحث في العنف العائلي سخر الكثيرون منا، وتضيف «حتى ان بعض النواب قالوا: اليهودي لا يضرب زوجته» وسلسلة الاغتياالات الاخيرة دفعت المدعي العام في الدولة السيدة ادنان اربيل الى الاعلان عن اقتراح تشريع يقضي بإبعاد الرجل عن زوجته عندما يتهم بالعنف.

يشار الى أن القوانين الدينية اليهودية تعطي الزوج فقط حق الطلاق.

ورغم الجدل الحاد الذي اثارته الاغتياالات الاخيرة تعتبر فريدمان إن مكانة الرجل الفوقية هي من خصائص المجتمع الاسرائيلي. وتقول: «لا يتحمل الرجال مطالبة المرأة بحقوقها ذلك يمس برجلتهم. والرجل يتمتع بهذه الفوقية لأننا نعيش في مجتمع يجل الجنرالات والمقاتلين».

وأظهر استطلاع للرأي في صفوف الشرطة ان معظم عناصرها ترى ان المرأة التي تتعرض للضرب غالباً ما تستحق ذلك. ودفع ذلك المسؤولين إلى إقامة ندوة وطنية لتثقيف هذه العناصر..

## أخبار التوبة الممنوعة

منعت الرقابة المصرية توزيع شرائط فيديو تروي على حلقات عدة سيرة عدد من الفنانات اللواتي إعتزلن العمل الفني وتحجبن بدعوى إن ذلك يشكل إساءة الى «مصلحة الدولة العليا». وقال رئيس «الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية» علي أبو شادي إن الرقابة قررت منع توزيع الشرائط في مصر لأنها «تعارض مع مصلحة الدولة العليا وتشكل إساءة الى العاملين في الحقل الفني» موضحاً ان الرقابة اعترضت بشكل خاص على عنوان الحلقات وهو «الذين اهدتوا... فنانات تائيات».

وقال أبو شادي «إن القول بأن أولئك الفنانات اهدتين، وإنهن تائيات، يعني إن الباقيات غير مهتديات ولا تائيات وإنهن على ضلال. وهذا يحمل إساءة الى مجموع الممثلين والفنانين. وبالتالي الى مصلحة البلاد التي ترعى الفن».

والحلقات من إنتاج شركة سعودية بالاشتراك مع شركة «النخل للإنتاج والتوزيع» المصرية التي يملكها الفنان حسن يوسف.

ورفض حسن يوسف التعليق على قرار الرقابة مكتفياً بالقول إنه ملتزم به. وتصور الحلقة الأولى التي تلققتها الرقابة من هذه الأشرطة لقاء مع الممثلة السابقة عفاف شعيب، والراقصة زيزي مصطفى.

وكانت الممثلة شمس البارودي زوجة حسن يوسف، أول من بادر إلى الإعتزال والتحجب في أواخر السبعينات وتحول الاعتزال إلى ظاهرة في منتصف الثمانينات مع إعلان الراقصة هلا الصائي تحجبها، لتتبعها سحر حمدي. وانضمت إلى الظاهرة مجموعة من الممثلات منهم شادية، وسهير البابلي، وسهير رمزي، ونسرين، وهناء ثروت، وشهيرة، ولمياء الجداوي..

## الطاف الله تعالى

تشهد حياة المعمر الموريتاني تيمودولد عبدول تطورات متلاحقة وغريبة، فقد استعاد حيويته ونشاطه وبصره لدى احتفاله بعيد ميلاده العاشر بعد المئة. وكان تيمود قد فقد بصره كلياً في سن الثمانينات وقد عاد إليه فجأة. وظهرت في فمه أسنان جديدة كأسنان الأطفال واسترداد إدراكه وعقله وعاد إلى ممارسة تجارته. وكان سكان مدينة «بتلميت» يحترمونه وهو يعيد كل هذه الخوارق إلى فضل الله وسعة رحمته ولطفه بعباده المؤمنين.

وقد حج من موريتانيا إلى المسجد الحرام مشياً على الأقدام زهاباً وإياباً. واستقر في السودان لبعض الوقت.

ومعروف إنه يكره الصخب والضجيج. ولا يستمع إلى الإذاعة ولا يشاهد التلفزيون. فكيف لا يكون عمره مديداً؟.

## الأثار الاجتماعية لفضائح كلينتون

يروى الدكتور هارولد كوبليزك ، مدير مركز دراسات الأطفال في جامعة نيويورك، حكايات كثيرة عن المواقف المحرجة التي تعرض لها عدد كبير من الاهالي خلال الاسبوعين الماضيين عندما كان أطفالهم يسألونهم عن الذي يجري في البيت الأبيض.

يروى عن أسرة أصابها الحرج والارتباك عندما سأل طفلها البالغ من العمر ثمانية أعوام، عن حقيقة ما يجري. وعندما سألت الأسرة «ماذا تعني؟ أجاب الطفل «ما معنى موظفة متدربة؟»

وعلى امتداد الولايات المتحدة، سعت عائلات ومعلموا مدارس الى مساعدة الأطفال على فهم بعض جوانب أزمة رئيس البلاد الجديدة، وتمّ الخوض بموضوعات حساسة كالجنس، والإخلاق، وسعى أولياء الأمور إلى الإجابة عن أسئلة صعبة حول معنى «الشائعات»، و«الخيانة»، و«التسجيلات الصوتية».

بعض الاهالي، لا سيما الذي بلغ أبنائهم سن المراهقة، إستغل الفرصة لتلقيهم دروساً أساسية في الاخلاق واثارت مناقشة جدية لقضايا القيم ومخاطر التميعة.

وتقول سوزان، التي رفضت الكشف عن إسمها كاملاً حتى لا تخرج ابنتها أن «ابنتي شعرت بضيق شديد وهي مقتنعة بأن الرئيس إنسان سيء وتشعر بالقلق إزاء (ابنته) شيلسي (كلينتون).

أضافت «حاولت تذكيرها بأن الحقيقة لم تظهر كاملة بعد، إلا أنها لم تقنع. تحدثنا عن الجنس قبل الآن، لكننا اضطررنا للتحدث عنه مؤخراً وهي باتت ترى كيف يمكن استغلال المرأة بسهولة».

في بعض المدارس الثانوية وجد أساتذة التاريخ والتربية المدنية في الاتهامات الموجهة للرئيس حول إقامة علاقة جنسية مع موظفة متدربة في البيت الأبيض، مدخلا لخوض قضايا مثل الانتخابات الرئاسية ودور الصحافة في التأثير على مجريات الأحداث وإجراءات المحاكم إلخ...

إلا أنه بالنسبة للبعض الآخر، لا سيما أولئك الذين يتعاملون مع أطفال أصغر سناً، بات الحديث في الأحداث الراهنية شبيهاً بالدخول في مستنقع موحل. ويروي أساتذة في مدارس ابتدائية كيف يتبرع تلميذ بإبلاغ الجميع بأن الرئيس يقيم علاقة مع امرأة، فيسأل آخر تلقائياً «ما معنى علاقة؟».

ويقول كوبليزك إن أحد الأطفال في التاسعة من عمره سأل عندما علم إن الرئيس يقيم علاقة مع امرأة أخرى وهو متزوج «الم يفعل ذلك من قبل؟».

يضيف «لم يستغرب هذا الطفل، ولم يكن لما فعله الرئيس أي بُعد أخلاقي بالنسبة إليه، فهو شعر أنه ربما لم يكن هناك ضرر في ذلك بالنسبة لأسرة صغيرة تعيش في بيت بحجم البيت الأبيض».

هـ

هـ

هـ

## التدخين والتلوث

انتقد العديد من الأطباء المتخصصين بمعالجة الامراض الرئوية بشدة تركيز الاعلام على تلوث الجو، بينما تفوق اضرار التدخين عشرة آلاف مرة الاضرار التي يتسبب بها تلوث الجو للاجهزة التنفسية. وقال البروفسور برتران داوتزنبرغ طبيب الاجهزة التنفسية في مستشفى بيتيه . سالبريير في باريس، «إن التدخين يعني وفاة ستين ألفاً في فرنسا أبكر بـ ١٥ عاماً مما لو كانوا من غير المدخنين».

مضيفاً «إن شخصاً يدخن علبة سكاثر يومياً لديه احتمال من اثنين للموت بمرض مرتبط بالتدخين».

وأضاف خلال المؤتمر الثاني للأمراض الرئوية «إن تلوث الجو يزيد من المرض ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ شخص يعانون أصلاً أمراضاً رئوية خطيرة ومحكوماً عليهم بالموت خلال فترة قصيرة. وفي حال تعرض هؤلاء المرضى في شكل منتظم لتلوث الجو فإن متوسط أعمارهم ينخفض أربعة أسابيع».

## بعض أسباب الصمم

صرح أطباء إسبانيا إنهم رصدوا طفرات «جينية» مسؤولة عن بعض الأنواع الشائعة من الصمم.

ويرى الدكتور أكزافيه استيفيل وزملاؤه في مركز الوراثة الجزيئية الطبية في مستشفى «دوران اي رينالس» في برشلونة إن الاكتشاف قد يفضي الى تحسين وسائل تشخيص حالات الصمم الوراثية التي تؤثر على نحو أربعة في المئة من الأشخاص ممن هم فوق ٤٥ عاماً.

واستعان الباحثون بفحوص على الحمض النووي «دي ان اي» بحثاً عن طفرات جينية لإحدى «الجينات» التي قال أطباء بريطانيون في السابق إنها مسؤولة عن الصمم التام. وتوصلوا الى أن نسبة ٤٩ في المئة من الأشخاص المصابين بالصمم الوراثي و ٢٧ في المئة من المصابين بالصمم العادي يعانون خلافاً في «جين» يعرف باسم «جي جيه ب٢».

وقال الأطباء في تقرير أوردته نشرة «لانسييت» الطبية إن طفرات هذا الجين «من الأسباب الرئيسية للصمم الوراثي والخلقي».

ورصد الباحثون أيضاً جيناً يعتقد إنه مسؤول عما يعرف باسم الصمم العصبي الناشئ عن تشوه في الأذن الداخلية أو العصب السمعي أو مركز السمع في المخ ذاته.

## الأنباء الخفية عن الشيعة العلوية

الحاج يوسف خليل محمد

الدار الإسلامية/بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

٣١٢ صفحة .

جمع المؤلف في كتابه العديد من الكتابات والاحاديث التي تناولت الطائفة العلوية، فهو يعرض آراء ومحاضرات عدد من الشخصيات الفكرية والثقافية والدينية (العماد مصطفى طلاس، احمد علي حسن، السيد احمد الواحدي، الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، المفتي الشيخ عبد الامير قبلان، الشيخ الشلقوت...) يقدم الكتاب بياناً لعقيدة العلويين وحقيقتهم وأصولهم ويعطي بعض المعلومات عن وضعهم المعاصر والحالي.  
يقع الكتاب في ٣١٢ صفحة من القطع الكبير.



## الامام الخميني (رجل القرن الحادي والعشرين ركاز)

ومقومات مشروعه الاسلامي

عادل رؤوف

دار الحق/بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٨/١٩٩٨م

٢٠٠ صفحة

قدّم للكتاب سعادة السيد محمد حسين فضل الله الذي اعتبر الكتاب «تجربة حية تحليلية رائدة في اكتشاف مشروع الامام الاسلامي: الخطاب، الدولة، الوعي».

يعتبر رؤوف ان هذا الكتاب هو محاولة متواضعة لدراسة المشروع الاسلامي لدى الامام الخميني (قده) مدخل يغوص في اعماق النص الخميني ويستعين بمحيط التجربة الخمينية.

يعتبر الكاتب ان الامام الخميني (قده) يمثل رجل القرن الحادي والعشرين ويتناول الكاتب الخطاب الثوري للامام فينتقل في عملية تحليل مركزة له ليتحدث بعد ذلك عن قيادة الامام ورؤيته للاعلام كما يبحث الكتاب مواضيع اخرى متفرقة.





## الأنبياء والمترفون في القرآن

شرح موسى

دار الهادي/بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٢٢٨ صفحة .

يعالج الكاتب موضوع الترف ويحاول استكشاف طبيعة العلاقة السلبية بين الأنبياء والمترفين في التاريخ على ضوء الآيات القرآنية ويتجاوز الكاتب العنوان الذي وضعه ليشرح هذه العلاقة في النصوص النبوية والتاريخية ليحاول من خلالها الوقوف على حقيقة وجوه الصراع بين النبوة والمترفين بكل مظاهره وابعاده.

ويقول في كتابه «ان الصراع بين الأنبياء والمترفين لم يكن صراعاً بين أشخاص أو على مصالح شخصية وإنما كان بين مشروعين مشروع أرضي مادي وبين مشروع إلهي إيماني».

الكتاب يتألف بالإضافة الى مقدمة المؤلف من فصول خمسة ذكر بعدها قائمة بالمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

الأنبياء والمترفون  
شرح القرآن



دار الهادي

## امراء الجنة: الشهيد الاستشهادي الشيخ اسعد برو

المقاومة الاسلامية

بيروت/١٩٩٧م

٨٤ صفحة .

بلا مقدمة يعرض الكتيب المحطات البارزة من سيرة الشهيد الاستشهادي الشيخ اسعد برو عبر اربعة عشر عنواناً فرعياً في الكتيب من سفر الولادة حتى خاتمة الكتاب.

صفحات مضيئة من سيرة ملائكية هي سيرة الشهيد الذي تعرفت عليه بيوت الله باكراً وخاض غمار الجهاد بأخلاص وعشق كبيرين مع اخوانه الذين قضوا الواحد تلو الآخر وما بدل احد منهم.

مما جاء في ختام الكتيب: تبحث عنهم فتصدق سريرتهم وتحجب روحانيتهم العلية، تدخل عالمهم باضطراب وتناقل فتغرق في لغة الرموز والاشارات وترتفع وثيرة الاسرار كلما أوغلت اكثر في البحث والطلب، فهم من باع لله وشرى منه العزة والرضوان والنعيم المقيم. فقط بسمجورن لك ان تحمل الأثار والبصمات كعلامات هم تعاهدوا على ان تكون حبراً لتاريخ الأمة.

يحوي الكتيب مجموعة من صور الشهيد اضافة الى صورة عن مكان العملية.



## الحجاب

اعداد: مركز شؤون العمل التسوي

دار الثقليين/بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢١٥ صفحة

يعتبر هذا الكتيب الاصدار الرابع من اصدارات المركز وهو في حقيقته مجموعة ابحاث قدمت الى المركز في اطار المسابقة التي اقامها في اجواء ذكرى ولادة سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء(ع).

بعد مقدمة تمهيد المركز عرضت اربعة ابحاث قدمها باحثون من لبنان وسوريا.

وقد تضمنت الابحاث حديثاً عن آثار الغزو السياسي والاقتصادي والثقافي ودوره في اضعاف ظاهرة الحجاب، اضافة الى الحرية ومفهومها وعلاقة الحجاب بها والتحديات المعاصرة.

كما تضمن الكتيب اقتراحات عملية لنشر الحجاب.



## السيد حيدر الحلبي شاعراً

مدين الموسوي

دار الثقليين/بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

١٨٢ صفحة

صدر الشاعر مدين الموسوي كتابه باهداء مؤثر الى روح والده وأخويه الشهيدين واهله التي تصارع الوحدة.

يذكر المؤلف في مقدمته الصعاب التي واجهته في جمع مادة الكتاب وجمع فتاة سيرة السيد حيدر.

يقسم الكتاب الى مقدمة واربع فصول موزعة على بابين اضافة الى خاتمة عرض بعدها نماذج من شعر الحلبي قبل ان يختم بذكر المراجع والمصادر التي اتبعها بذكر الفهرس.

يقدم الباب الاول عرضاً لبيئة الشاعر وتاريخها الثقافي والظروف السياسية والاجتماعية والادبية التي كانت سائدة آنذاك اضافة الى ذكر بعض من معالم شخصية السيد الحلبي.

اما في الباب الثاني فتناول محتوى وبناء القصيدة لدى الشاعر اضافة الى النص الابداعي الذي برز فيها.



## الامام علي في صلاح نهج البلاغة

الشيخ علي عزيز الابراهيم  
الدار الاسلامية/بيروت . مكتبة السائح/طرابلس  
الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.  
٤٣٣ صفحة.

الامام علي

في  
نهج البلاغة

الشيخ علي عزيز الابراهيم

يقدم الكتاب مجموعة تعليقات وشروح على بعض كلام امير المؤمنين(ع) في نهج البلاغة.  
يقول المؤلف في خطبة كتابه: «هذا المجهود المتواضع الذي بين يديك حفنة حية ونماذج مقتبسة من الواح نهج البلاغة العلوية مع شيء من الشرح والتفسير والبيان من بضاعتنا المزجاة لما تقتضيه حال الكلام من تفسير لبعض الآيات الكريمة الواردة في خطبة أو كتبه أو مواعظه(ع) ومن نادرة تاريخية أو تبيان بعض المراد من حديث شريف او قصة نبي أو ترجمة رجال ذكروا في فن الكلام».

## النظام السياسي في الاسلام

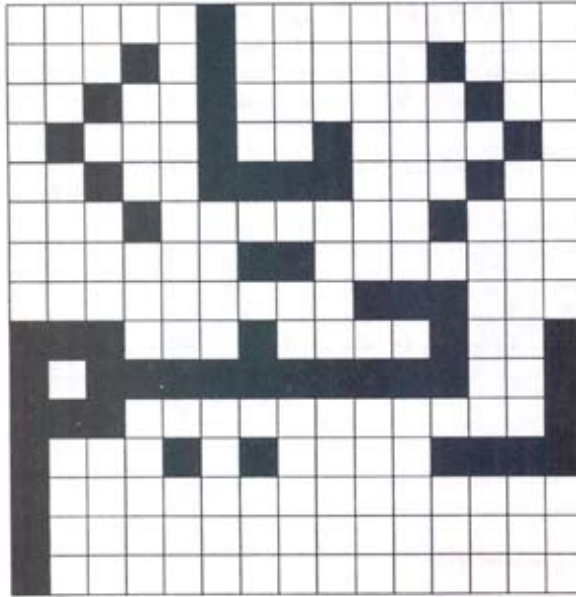
المحامي احمد حسين يعقوب  
الدار الاسلامية/بيروت  
طبعة جديدة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.  
٣٤٨ صفحة.

يرى المؤلف ان الكتابة عن النظام السياسي في الاسلام مسألة شاقة ومضنية ويقول ان المعالجات السابقة لهذا الموضوع كانت قاصرة عن الاتقان لانها انطلقت إما من وصف للواقع التاريخي وتمجيده له وإما معادية له والمؤلف يعتبر ان الطريقتين اخطانا في تحديد المنهج السليم ولذا فقد اعتمد هو على رأي الشرع الحنيف.  
يتألف الكتاب من ابواب اربعة تناول الباب الاول كيفية تولية الامام عارضاً لرأي اهل السنة من مصادرهم وكذا الشيعة.  
أما في الباب الثاني فقد اظهر المؤلف كيف اقام الرسول(ص) دولته. ووضع مفهوم الدولة في الباب الثالث، وعالج موضوع الاحزاب السياسية في الاسلام في الباب الرابع.

النظام السياسي  
في الاسلام



١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## الكلمات المتقاطعة

❖ أفقي:

١ . أحد القاب

الامام

المهدي(عج) . اسم

سورة في القرآن

الكريم

٢ . اسم وادي في

جهنم . كلمتان:

خاطر وضمير

منفصل . ميثاق

٣ . للتعريف .

قرارات . من

الاهل . ضمير

منفصل معكوس

٤ . عكس لقاء . أداة

جزم . رغبة

٥ . متشابهان .

ناحية . حجر

كريم . حزن وكرب

٦ . لعاب . جزر في

المحيط الاطلسي .

صانت الكلبة

٧ . شاعر ولغوي

معروف . اردبيل

مبعثرة

٨ . التزم عقيدة او دين معكوسة . من سور القرآن

٩ . أداة تفسيرية . مدينة أثرية في الأردن . جاء

١٠ . صحن بالأجنبية

١١ . من كتب السيد محسن الامين

١٢ . كان من طعام بني اسرائيل معكوسة . المشورة

باصطلاح العامة معكوسة

١٣ . مطلع آية الكرسي

١٤ . مطلع الآية ١٠ من سورة الحج

١٥ . كتاب فقهني مشهور للشهيد الأول

## هل تعلم؟

١٠. أن مساحة سطح الأرض تبلغ

٥١٠,٠٦٥,٦٠٠

١١. أن أعلى مبنى في العالم هو مبنى

سيرزتاور الذي بني في العام

١٩٧٣ في مدينة شيكاغو ويبلغ

ارتفاعه ٤٤٣ متر وعدد طوابقه

١١٠

١٢. أن الآلة الكاتبة اخترعها

الايطاري بليغرين تاري في العام

١٨٠٨

١٣. أن اللغة الصينية (لغة غويو)

هي الأولى من حيث عدد

المتكلمين بها ويتكلم بها حوالي

بليون نسمة.

١٤. أن اكبر مدن العالم بحسب عدد

سكانها هي مدينة مكسيكو التي

يبلغ عدد سكانها ٢٠٧٥٠٠٠٠٠

نسمة.

## عمودي:

١ . بداية سورة ص . أداة شرط

٢ . حيوان من فصيلة الغزال .

القيادة مبعثرة . متشابهة

٣ . فك الشيء . مغارة لبنانية .

لجميع

٤ . حشيش يغطي الأرض . مهبط

مبعثرة

٥ . نبي ذكر اسمه في آخر سورة

الأعلى . كلمتان: فعل ومتشابهان

معكوسة

٦ . القارعة مبعثرة . الأمة مبعثرة

٧ . بضائع معكوسة . عود . أخرجنا

من العمل معكوسة

٨ . صوت للطن . اثئر وكسة .

دلالة مبعثرة

٩ . مدينة اوروبية . خبا

١٠ . إسم مؤنث . ايتام مبعثرة

١١ . الاعانات . لماذا بالعامية

١٢ . محطة فضائية . غاب

معكوسة . القسطاط الذي يمد

فوق صحن البيت

١٣ . من المعبودات عند المصريين

القدماء . رائحة الطيب وذكاه . هاوي

مبعثرة

١٤ . ضعف . اسم جنرال فرنسي .

تكون في الوردة

١٥ . آية من كلمة واحدة

- \* ما شككت في الحق مُدَّ أريته.
- \* ما اختلفت دعوتان إلا كانت احدهما ضلالة.
- \* لا خير في الصمت عن الحُكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.
- \* احصد الشرَّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك.
- \* قد اضاء الصبح لذي عينين..

حكمة

### الكلم الطيب

جاء رجل إلى النبي (ص) فقال:  
يا رسول الله أوصني. قال:  
«احفظ لسانك قال: يا رسول الله  
أوصني قال: احفظ لسانك. ويحك  
وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في  
النار إلا حصاد السنتهم!!»

### الحلم

إلبس أخاك، على عيوبه  
واسترَّ وغطَّ، على ذنوبه  
واصبر على ظلم السفه  
وللزمان، على خطوبه  
ودع الجواب تفضلاً  
وكل الظلوم، إلى حسيبه

ما هو الشيء الذي لا يتغير وزنه سواء كان فارغاً أو  
مملوءاً؟

\* هذه الاحجية مساهمة من الاخ القاريء علي حسن شومان

أحجية



... على دفاتر إيهاب شاهين هوامش بالقلم  
الأحمر لقصائد لم تكتب بعد، تنبجس في هيولى  
بتشكّلها الأول لتهمشر على سجيتها، كجدائل  
الصفصاف، يزينها اشتعال النض، وجمال  
النسق. وفي الهوامش أيضاً رسومٌ للمسير،  
للرايات، للقائد، للشهداء، للفجر، لمقاوم يتطلع الى  
كربلاء الحسين(ع) صارخاً زحفاً زحفاً نحو  
القدس.

صامتاً، وسيماً، وديعاً، كوداعة شال أمه  
الشتوي الأسود. حدّق في الطريق الطويل، اشتّم  
خبب فرسان قد تحمله الى السماء، قفز برشاقة  
نمرٍ ورحل.. رحل تاركاً حُصرة الخز في بحيرة  
مسجد البيادر وشجرة «الأكي دنيا»، غاص في  
الشارع والليالي تاركاً بساتين الضباب يلغها  
النسيان.

تالت أمه: أما تانس بدفء المكان، أما تخشى  
لوعة الأهل والأصحاب والعيال.  
«هذا الطريق مقدس يا أمي» قبل أن يرحل  
قال:

يا أمه لا تنتحبي لذكرك،  
هو دائماً في البال..

حسن الطشم

# واخير